شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

نزهة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين

المؤلف

مرعي بن يوسف بن أبي بكر (مرعي الكرمي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب نزهة الناظرين

في تاريخ من ولي مصر من الخلفا والسلاطين

للشيخ العلامة العمدة الفهامة

الشيخ مرعي بن يوسف الحنبلي

المقدسي اذاقه الله

حلاوة التحقيق

وهداه الى

اقوم طريق

آمين

آمين

الحمد لله
من سمع الله تعالى على علماء
محمد مصون محمد الدوراني الاصل
سبط العلامة محمد سراج
الدين الحانوني الحلادي
الوسعوي الحنفي
عفى عنهم

T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAĞIP P
Ka. N.
1040
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 897

حسبي الله ونعم
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور بابن
وكفى عبده

١٠٥٩

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

قال العبد الفقير الى الله تعالى مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي الحمد لله الباقي وكل من عليها فان الدائم سلطانه بعد كل سلطان الذي علم بالقلم علم الانسان والصلاة والسلام على مالك ازمة الخلافة والمجد بارفع عنان وعلى اله واصحابه وخلفائه اولي الزهد والتارك والعرفان وبعد فالنفوس لم تزل تتشوق لاخبار الماضين وتتشوف لاحوال الخلفا والسلاطين ففي اثارهم عبرة للمعتبرين وموعظة للمتعظين ومطالعة توارخهم تزيد الشهامة والعقل وتورث النباهة والفضل والناظر في التاريخ يعرف طبقات سوالف الدهور وامم خوالي العصور ويصير على بصيرة في معرفة السابق واللاحق وذلك مرتبة نفيسة عند الذكي الذايق وقد اجبت ان اذكر هنا على سبيل التلخيص تاريخ من ولي مصر من الخلفا والسلاطين جعلتها زبدة مغنية في المذاكرة ونزهة مقنعة في المحاضرة ولمعة تلذ بها المسامرة وتاريخا مفيدا مختصرا وجامعا سديدا معتبرا وسميته نزهة الناظرين

في تاريخ

في تاريخ من ولي مصر من الخلفا والسلاطين وكاني بمن ياتي بعدي فيضع له تاريخا على نمطه ويستريح من تعب القلب وشططه غايته انه يزيد الزوايد بترغيب الزايد وينفي قوله والمثل السايد

شعر

ولو قبل مابكاها بكيت صبابة اذا لشفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهاج لي البكا بكاها فقلت الفضل للمتقدم

فاقول ولا معين لي سواه ولا اعتمد الا اياه مقدمة التاريخ سنة ماضية وطريقة راضية امر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كتب الكتاب لنصاري نجران فامر عليا ان يكتب فيه انه كتب لخمس من الهجرة وعن ابن شهاب التاريخ من يوم قدم النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا وقيل اول من كتب التاريخ في الاسلام سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لسنتين ونصف من خلافته كتب اليه ابو موسى الاشعري انه ياتينا من قبلك كتب ليس لها تاريخ فاستشار هم في التاريخ فاجمعوا على الهجرة بعد ان اختلفوا في جعل مبدايه هل هو مولد النبي صلى الله عليه وسلم او مبعثه او هجرته ثم قالوا باي شهر نبدا فقيل برمضان اول سنة فقال بعض رجب وبعض رمضان وبعض ذو الحجة وبعض المحرم الذي خرج فيه من مكة وبعض الشهر الذي قدم فيه الي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى المدينة وقال عثمان ارخوا من المحرم اول السنة وهو شهر حرام واول الشهور في العدة وينصرف الناس عن الحج فاجمعوا على ذلك وذكر ابن عساكر وغيره انه لم يزل للناس تاريخ كانوا يؤرخون في الدهر الاول من هبوط ادم من الجنة فلم يزل ذلك حتى بعث الله نوحا فارخوا من الطوفان ثم لم يزل كذلك حتى خرق ابراهيم فارخوا من تحريق ابراهيم ثم اختلفوا فارخ بنو اسحاق بن نار ابراهيم الى مبعث يوسف ومن مبعث يوسف الى ملك سليمان ومن ملك سليمان الى مبعث عيسى عليه الصلاة والسلام ومن مبعث عيسى الى مبعث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وارخ بنو اسماعيل من بنيان الكعبة الى موت كعب ابن لوي ومن موت كعب الى عام الفيل فارخوا منه ثم ارخ المسلمون بعد ذلك من الهجرة وكانت النصارى تورخ بعهد اسكندر ذي القرنين وكان الفرس يورخون بملوكهم **ولنشرع في المراد** فنقول لا باس بذكر فايدة لطيفة وهي انه قيل عاش ادم الف سنة وبين موته والطوفان الفا سنة ومايتان واثنان واربعون سنة وعاش نوح بعد الطوفان ثلاث مايتة وخمسين سنة وبين نوح وابراهيم الفا سنة ومايتان واربعون سنة وبين ابراهيم

وموسى سبعمايتة سنة وبين موسى وداود خمسمايتة سنة وبين داود وعيسى الف سنة ومايتا سنة وبين عيسى ومحمد سبعمايتة سنة وعشرون سنة وقيل غير ذلك ولا يعلم تحقيق ذلك الا الله تعالى قال الله تعالى وعادا وثمود واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا ولا باس بذكر الخلفا كلهم على وجه مختصر لتتم الفايدة على الوجه المعتبر. والله الموفق.

سيد الخلفا وخاتم الرسل محمد صلى الله عليه وسلم

ولد بمكة في شعب بني هاشم يوم الاثنين بلا خلاف الثاني عشر من ربيع الاول على الاصح لعشر من شهر نيسان عام الفيل بعد قدوم الحبشة بخمسين يوما على الاشهر في ولاية الملك العادل كسرى انوشروان سنة ثمان وسبعين وخمسمايتة من رفع عيسى عليه الصلاة والسلام الى السما ولما تم خمس وعشرون سنة تزوج خديجة ولما تم لاربعون سنة بعثه الله ولما تم له احدى وخمسون سنة وتسعة اشهر اسري به الى السما ولما تم له ثلاث وخمسون سنة هاجر الى المدينة وكان اول المحرم سنة الهجرة يوم الخميس الثامن من ايار سنة ثلاث وثلاثين وتسعمايتة من ذي القرنين واقام بالمدينة عشر سنين وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة احدى عشر من الهجرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعمره ثلاث وستون سنة عليه الصلاة والسلام **دولة الخلفا الراشدين رضوان الله عليهم اجمعين**
ابو بكر الصديق رضي الله عنه عبد الله بن ابي قحافة
عثمان بويع بالخلافة سنة احدى عشرة من
الهجرة فاقام سنتين وثلاثة اشهر وتسعة ايام
وتوفي وعمره ثلاث وستون سنة **عمر الفاروق**
ابن الخطاب امير المؤمنين بويع يوم موت
الصديق فاقام عشر سنين وستة اشهر وخمس
ليال وتوفي ثالث عشر ذي الحجة سنة ثلاث
وعشرين وعمره ثلاث وستون سنة **ذو النورين**
عثمان بويع اول المحرم فاقام اثنتي عشرة سنة
الا ايامًا وتوفي بشوال سنة خمس وثلاثين
وعمره ثلاث وستون سنة والا شهر اثنتان وثمانون
سنة **المرتضى علي بن ابي طالب** بويع يوم وفاة
عثمان فاقام اربع سنين وتسعة اشهر وقتل
ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة اربعين
وعمره ثلاث وستون رضي الله عنه **الحسن**
ولد بويع يوم مات ابوه فاقام ستة ثم خلع
نفسه طايعا في ربيع الاول سنة احدى
واربعين ومات سنة ست وخمسين وعمره
سبع واربعون سنة **وفي الحديث** الخلافة
بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكا وملوكًا

اشهر

وكان

وكان اخر ولاية الحسن تمام الثلاثين رحمه الله

ثم جاءت الدولة الاموية

الدولة الاموية

وكانت بالشام وعدة الخلفا منهم اربعة عشر
وكانت عمالهم بمصر والشام والحجاز والهند والصين
وخراسان والمشرق والمغرب والاندلس وسائر
اقطار الاسلام ومدتهم اثنتان وتسعون سنة
فاولهم **معاوية بن ابي سفيان** بويع في ذي الحجة
بايليا القدس سنة اربعين فاقام تسع عشرة
سنة وثلاثة اشهر وتوفي في رجب سنة ستين
ودفن بدمشق وعمره ثمان وسبعون **يزيد ابنه**
بويع يوم مات ابوه فاقام ثلاث سنين وتسعة
اشهر وتوفي رابع عشر ربيع الاول سنة اربع وستين
وعمره تسع وثلاثون ودفن بدمشق **معاوية ابنه**
بويع يوم مات ابوه فاقام اربعين يومًا وتوفي
خامس ربيع الاول سنة اربع وستين وعمره ثلاث
وعشرون سنة وكان رجلًا صالحًا **عبد الله بن**
الزبير بويع بمكة تاسع شهر رجب سنة اربع وستين
فاقام تسع سنين الا قليلا وقتل ثالث عشر
جمادى الاخرة ثلاث وسبعين رحمه الله تعالى

مروان بن عبد الحكم

بويع بالشام في رجب سنة اربع وستين فاقام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عشرة اشهر وتوفى برمضان سنة خمس وستين وكان ملكه
بالشام ومصر ولم تصح خلافة عبد الملك ابنه
بويع يوم موته فاقام احدى وعشرين سنة
ونصف شهر منها سبع سنين وسبعة اشهر
متغلبا على ابن الزبير وباقيها بعد قتله
ومن حينئذ صحت خلافته وتوفى سنة ست
وثمانين وعمره ستون سنة الوليد بن عبد الملك
بويع يوم موته فاقام تسع سنين وتوفى بجمادى
الاخر سنة ست وتسعين وعمره ثمان واربعون
سنة ودفن بدمشق وكثر الفتوح فى ايامه
رحمه الله تعالى سليمان اخوه بويع يوم موته
فاقام سنتين وثمانية اشهر وتوفى بصفر سنة
تسع وتسعين وعمره خمس واربعون سنة
عمر بن عبد العزيز بويع يوم موته فاقام سنتين
وخمسة اشهر وتوفى برجب سنة احدى ومائة
وعمره تسع وثلاثون سنة ودفن بدير سمعان
بارض حمص يزيد بن عبد الملك بن مروان
بويع يوم موت عمر فاقام اربع سنين وشهرا
وتوفى بحران فى شعبان سنة خمس ومائة
وعمره تسع وعشرون سنة هشام اخوه بويع
يوم موته فاقام تسع عشرة سنة وتوفى بالرصافة
فى ربيع الاخر سنة خمس وعشرين ومائة وعمره

ثلاث وخمسون سنة الوليد بن يزيد بن عبد الملك
بويع يوم مات عمه هشام فاقام سنة وشهرين
وعشرين يوما وقتل لفسقه فى جمادى الاولى
سنة ست وعشرين ومائة يزيد بن الوليد بن
عبد الملك بويع يوم قتل ابن عمه الوليد فاقام
خمسة اشهر وتوفى سنة ست وعشرين ومائة
وعمره اربعون سنة رحمه الله ابراهيم اخوه
بويع يوم موته فى شهر ذى الحجة فاقام بعين
يوما وخلع نفسه فى شهر صفر سنة سبع وعشرين
ومائة رحمه الله تعالى مروان بن محمد بن مروان
الاول بويع يوم خلع ابراهيم فاقام خمس سنين
وشهرا وقتل فى ذى الحجة عام اثنين وثلاثين
ومائة بناحية بوصير من ارض مصر وعمره تسع
وخمسون سنة وهو اخر خلفاء بنى امية يقال
انه كان عرض جيشه فبلغ اربعمائة الف
غارقين فى العدد فقال لوزيره لاظن جيشا
فى الدنيا يغلب جيشنا هذا فقال الوزير
يا امير المومنين اذا جاءت المدة لم تنفع العدة
واذا جاء المدد لم ينفع العدد ثم جاءت
الدولة العباسية وكانوا بالعراق وعدتهم
بها سبعة وثلاثون خليفة ثم انتقلوا لمصر
وعدتهم بها نحو سبعة عشر خليفة وفى صدد

الدولة العباسية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولايتهم الى المتوكل على الله كانت عمالهم سائر
بلاد الاسلام غير الاندلس فانما خرجت عليهم
بتغلب بني امية عليها واستمرت الخلافة
فيهم نحو ثمان مائة سنة وكان يظن بقاؤها فيهم
الى ان يسلموها للمهدي اخر الزمان وهم الذين
الحقوا الالقاب للخلفا وقيل كانت الالقاب
ايضا لبني امية وان سلم ذلك فلا شهرة لهم بها
فالاول من الخلفا العباسيين السفاح ابو
العباس عبيد الله بن محمد بن علي بن ترجمان القرآن
عبد الله العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بويع بالخلافة رابع عشر ربيع الاول عام
اثنين وثلاثين ومائة فاقام اربع سنين
وثمانية اشهر وتوفي سنة ست وثلاثين المنصور
ابو جعفر عبد الله اخوه بويع يوم موته فاقام
اثنتين وعشرين سنة وتوفي محرما قرب
مكة في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة وهو
الذي بنى بغداد المهدي محمد ولد المنصور بويع
يوم موته فاقام عشر سنين وشهرا وتوفي في
المحرم سنة تسع وستين ومائة الهادي موسى
ولد المهدي بويع يوم موته فاقام سنة وشهرا
ونصفا ومات في ربيع الاول سنة سبعين ومائة
رحمه الله تعالى الرشيد هارون اخوه بويع يوم

موته

موته فاقام ثلاثا وعشرين سنة وتسعة عشر يوما
وتوفي في جمادى الاولى سنة ثلاثة وتسعين
وعمره خمس واربعون الامين محمد ولدها رون
بويع يوم موته فاقام اربع سنين وسبعة اشهر
وخلع ثم قتل في المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة
وعمره تسع وعشرون سنة المامون عبد الله اخوه
بويع يوم قتل فاقام عشرين سنة وخمسة
اشهر ومات بارض الروم في رجب سنة ثماني
عشرة ومائتين وعمره ثمان واربعون سنة وهو
اول من اظهر القول بخلق القران وتبعه المعتصم
والواثق على ذلك المعتصم بالله محمد اخوه بويع
يوم موته فاقام ثمان سنين وثمانية اشهر وتوفي
في ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين
وعمره ثمان واربعون سنة الواثق بالله هرون
ولد المعتصم بويع يوم موته فاقام خمس سنين
وتسعة اشهر وتوفي في ذي الحجة عام اثنين
وثلاثون ومائتين وعمره ست وثلاثون

المتوكل على الله جعفر اخوه

بويع يوم موته فاقام اربع عشر سنة وتسعة
اشهر ودفع محبة القول بخلق القران واظهر
السنة واكرم الامام احمد ثم قتل يقال بمكيدة
ولده المنتصر في شوال سنة سبع واربعين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومايتين وعمره احدى واربعين سنة ومن حين
قتل صارت خلافة بني العباس مضطربة وكادت
تزول وهو اول خليفة جر عليه ٥٠ ومن كلامه ٥٠
• اليس من العجايب ان مثلي • يرى ما قل ممنوعا لديه •
• وتوكل باسمه الدنيا جميعا • وما منها قليل في يديه •
المنتصر بالله محمد ولد المتوكل ٥٠
بويع يوم موته فاقام ستة اشهر وماتسنة ثمان
واربعين ومايتين في ربيع الاخر وعمره اربع
وعشرين ومايتين المستعين بالله احمد بن
محمد بن المعتصم بويع يوم موته اي موت المنتصر
فاقام ثلاث سنين وتسعة اشهر وخلع نفسه
في المحرم عام اثنين وخمسين ومايتين ٥٠ ٥٠
• المعتز بالله محمد بن المتوكل ٥٠ ٥٠
بويع يوم خلع المستعين فاقام ثلاث سنين
وسبعة اشهر وخلع نفسه في شعبان سنة خمس
وخمسين ومايتين المهتدي بالله محمد بن
الواثق بويع يوم خلع المعتز فاقام احد عشر
شهرا وكان دعا ولا مرضيا ثم قتل رابع شهر
رجب سنة ست وخمسين ومايتين المعتمد
على الله احمد بن المتوكل بويع يوم قتل
ابن عمه فاقام ثلاثا وعشرين سنة وتوفي
سنة تسع وسبعين ومايتين المعتضد

بالله

بالله احمد بن الموفق بويع يوم موت عمه فاقام تسع
سنين وتسعة اشهر وتوفي في جمادي الاخرة سنة
تسع وثمانين ومايتين واقام في ايامه دولة
بني العباس المكتفي بالله علي ولد المعتضد
بويع يوم موته فاقام ست سنين وستة اشهر
وتوفي في القعدة سنة خمس وتسعين ومايتين
المقتدر بالله جعفر اخوه بويع يوم موته
فاقام اربعا وعشرين سنة واحدى عشر شهرا
ونصفا وقتل في شوال سنة عشرين وثلثماية
القاهر بالله محمد اخوه بويع يوم قتله فاقام
فاقام سنة واحدة وستة اشهر ثم خلع وقتل
في جمادي الاولى عام اثنين وعشرين وثلثماية
• الراضي بالله محمد بن المقتدر ٥٠
بويع يوم خلع عمه فاقام نحو سبع سنين وتوفي
في ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلثماية •
المتقي لله ابراهيم اخوه ٥٠
بويع يوم مات الراضي فاقام ثلاث سنين
واحد عشر شهرا وخلع وقتل في صفر سنة
ثلاث وثلثماية وثلاثين المستكفي
بالله عبد الله بن المكتفي بويع يوم خلع
المتقي فاقام سنة واربعة اشهر وخلع في جمادي
الاخرة سنة اربع وثلاثين وثلثماية ٥٠
• المطيع لله الفضل بن المقتدر ٥٠

الألوكة
www.alukah.net

بويع يوم خلع المتكفي فاقام تسعا وعشرين سنة واربعة اشهر وخلع في ذي القعدة سنة ثلاثة وستين وثلثمائة

الطايع لله عبد الكريم ولده

بويع يوم خلع ابيه فاقام سبع عشر سنة وتسعة اشهر وخلع نفسه سنة احدى وثمانين وثلثمائة

القادر بالله احمد بن اسحاق المقتدر

بويع يوم خلع الطايع لله تعالى فاقام احدى واربعين سنة وثلاثة اشهر وتوفي في ذي القعدة عام اثنين وعشرين واربعمائة

القايم بامر الله عبد الله ولده

بويع يوم خلع موت ابيه فاقام اربعا واربعين سنة وثمانية اشهر وتوفي شعبان سنة سبع وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى

المقتدي بالله عبد الله بن محمد بن القايم

بويع يوم مات جده فاقام تسع عشرة سنة وخمسة اشهر وتوفي المحرم سنة سبع وثمانين واربعمائة

المستظهر بالله احمد ولده

بويع يوم مات ابيه فاقام ستا وعشرين سنة وتوفي سنة اثنتي عشرة وخمسمائة

المسترشد بالله الفضل ولده

بويع يوم موت ابيه فاقام تسع عشرة سنة وقتل سنة تسع وعشرين وخمسمائة

الراشد بالله ولده

بويع بعد قتل ابيه فاقام سنة ثم خلع سنة ثلاثين وخمسمائة

المقتفي لامر الله محمد بن المستظهر

بويع يوم خلع ابن عمه فاقام خمسا وعشرين سنة وتوفي سنة خمس وخمسمائة وهو الذي كتب العهد لنور الدين باخذ مصر المحروسة

المستنجد بالله يوسف ولده

بويع يوم موت ابيه فاقام احدى عشرة سنة وتوفي سنة ست وستين وخمسمائة وكان موصوفا بالعدل

المستضيء بنور الله ولده

بويع يوم موت ابيه فاقام تسع سنين واشهرا وتوفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة وهو الذي خطب له صلاح الدين بمصر رحمه الله تعالى

الناصر لدين الله احمد ولده

بويع يوم مات ابيه فاقام سبعا واربعين سنة وتوفي عام اثنين وعشرين وستمائة وعاش تسعين سنة وخطب له حتى بالصين والاندلس رحمه الله

الظاهر بالله محمد ولده

بويع يوم موت ابيه فاقام تسعة اشهر وتوفي سنة ثلاثة وعشرين وستمائة رحمه الله تعالى عليه

المستنصر بالله احمد ولده

بويع يوم موت ابيه فاقام سبع عشرة سنة وتوفي سنة تسع وثلاثين وستمائة رحمه الله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بويع موت ابيه وكان فيه لين وقلة معرفة فاقام سبع عشرة سنة وقتله التتار سنة ست وخمسين وستماية عكيدة وزين ابن العلقمي الخبيث الرافضي ووقع السيف ببغداد اربعين يوما فوقع نحو الفي الف وبقتل المعتصم خربت بغداد وانقرضت الخلافة الاسلامية منها بدخول التتار واستيلائهم عليها واقام الناس بغير خليفة ثلاث سنين وعلق التتار المصاحف في اعناق الكلاب وقلبوا المساجد كنايس والقوا كتب الائمة في الدجلة حتى صارت كالجسر تمر الخيل عليها وبذلك انقرضت المذاهب ما عدا المذاهب الاربعة لكونها كانت قد انتشرت وضبطت بالتدوين فاختيرت لذلك ومن حينيذ ذهبت محاسن بغداد كانها لم تكن بغداد كان بها اثنى عشر الف خان واثنى عشر الف طاحون واربعة وعشرون الف سوق وسبعون الف حمام وثمان ماية الف مدرسة ومن جوامعها الرصافة يسع ماية الف كانوا يحضرون ابن الجوزي وكان سورها المحيط بها ثلاثة ايام بلياليها ويقال كان يمشي على عرضه سبعون فارسا غير مزدحمين ومات بها احمد بن حنبل فحضر جنازته الف الف وستماية

الف

الف ضبطت بالمساحة وكانت اجل مدن الدنيا وانتقلت الخلافة الي مصر لكن فرق بين الثريا والثرى والله تعالى الموفق والمعين

ذكر خلفاء مصر من العباسيين

المستنصر بالله ولد الظاهر

وصل الى القاهرة سنة تسع وخمسين وستماية في ايام الملك الظاهر بيبرس فتلقاه وبايعه مع اهل الحل والعقد بالخلافة ثم سافر للعراق فودعه الملك الظاهر الى الشام ثم فارقه الخليفة متوجها الى العراق فقتله التتار ايضا وهذا لم يستقر له مكان رحمه الله تعالى **الحاكم بامر الله احمد بن الرشيد العباسي** احضر الى مصر واثبتوا نسبه واقام بمصر وهو اول الخلفا بها وذريته الي يومنا هذا بويع ثامن المحرم سنة احدى وستين وستماية فاقام بها واربعين سنة وتوفي سنة احدي وسبعماية ودفن بجوار السيدة نفسه رحمة الله عليه وعليها **المستكفي بالله سليمان ولده** بويع يوم موت ابيه فاقام احدي واربعين سنة وخلع ونقله الملك الناصر الى قوص واستمر بها الى ان مات في شعبان في عام اثنين واربعين وسبعماية رحمه الله تعالى

الواثق بالله ابراهيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بايعه الناصر بعد موت المستكفي وكان انما عمد لولده
احمد فاقام نحو سنة ثم ندم الناصر عند موته واوصى
بخلع ابراهيم وعود الخلافة لاحمد فخلع في اول المحرم
عام اثنين واربعين رحمة الله تعالى عليه

الحاكم بامر الله احمد ولد المستكفي

بويع يوم خلع ابراهيم بايعه ابن الناصر والقضاة
والعلما فاقام احدى عشرة سنة وتوفي سنة
احدى وخمسين وسبعماية رحمة الله تعالى عليه

المعتضد بالله ابو بكر ولد المستكفي

بويع يوم مات اخوه فاقام عشر سنين وتوفي سنة
ثلاث وستين وسبعماية رحمة الله تعالى عليه

المتوكل على الله محمد ولده

بويع يوم مات ابوه فاقام نحو ستة عشر سنة وخلع
في سنة سبع وسبعين وسبعماية رحمه الله تعالى

المعتضد زكريا ابن ابراهيم

بويع يوم خلع المتوكل رحمه الله فاقام نحو شهرا

المتوكل بن المعتضد

اعيد ثانيا فاقام نحو ست سنين وخلعه برقوق
سنة خمس وثمانين وسبعماية رحمة الله عليه

الواثق بالله تعالى عمر

بويع بالخلافة يوم خلع المتوكل فاقام نحو ثلاث
سنين وتوفي سنة ثمان وثمانين رحمة الله عليه

المعتصم

المعتصم زكريا

اعاده برقوق ثانيا فاقام نحو ثلاث سنين وتوفي
سنة احدى وتسعين وسبعماية والله الموفق

المتوكل على الله

اعيد للخلافة ثالثا فاقام نحو سبع عشرة سنة وتوفي
سنة ثمان وثمانماية فكل مجموع خلافته بما فيها من
الخلع والحبس نحو خمس واربعين سنة وخلف
عشرة اولاد ذكور تولى بعده منهم خمسة فاولهم

المستعين بالله

ابو الفضل العباس بويع يوم مات ابوه المتوكل
فاقام الى سنة اربع عشرة ثم تسلطن ستة اشهر
ثم خلعه المؤيد شيخ سنة خمس عشرة وثمانماية وحبس
بالاسكندرية الى ان مات بها رحمه الله تعالى

المعتضد بالله ابو الفتح داود اخوه

بويع يوم خلعه من السلطنة فاقام ثلاثين سنة
وتوفي سنة خمس واربعين وثمانماية وبلغ مالم
يبلغه عباسي قبله عمر وصلى عليه الملك
الظاهر جقمق ومشى في جنازته للمشهد النفيسي

المستكفي بالله سليمان اخوه

بويع يوم موته فاقام عشرين سنة وتوفي سنة
خمس وخمسين وثمانماية وبلغ من العمر فوق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اخيه وحمل السلطان نعشه رحمه الله تعالى

القايم بامر الله حمزة اخوه

بويع يوم موته فاقام اربع سنين وخلعه الملك الاشرف انبال سنة تسع وخمسين وثمان مايه وارسله الي الاسكندريه مختجا بما افتاه الشافعيه من ان للسلطان ان يخلع الخليفه والله الموفق

المستنجد بالله ابو المحاسن يوسف

خامس الاخوة بويع يوم خلع اخيه يوم الخميس ثالث شهر رجب سنة تسع وخمسين فاقام خمسا وعشرين سنة وتوفى سنه رابع عشر المحرم سنة اربع وثمانين وثمانمايه رحمه الله تعالى امين

المتوكل على الله ابو العز عبد العزيز

بويع يوم الاثنين سادس عشرى المحرم بعهد من عمه المستنجد سنه اربع وثمانين وثمان مايه بحضرة السلطان قايتباى فاقام نحو تسع عشره سنة وتوفي سنة ثلاث وتسعمايه

المستمسك بالله يعقوب ولده

ويلقب المستنصر بالله ايضا بويع بعد ابيه واستمر الي ايام الدولة العثمانية وتوفى سنة سبع وعشرين وتسعمايه رحمه الله تعالي

المتوكل على الله محمد ولد يعقوب

بويع بالقسطنطينية وكان السلطان سليم قد اخذه معه فلما توفى سليم عاد المتوكل هذا الي مصر وصار خليفة بها الى ان توفى بشعبان سنة خمسين وتسعمايه فى ايام داود باشا وبموته انقطعت الخلافة العباسية الصورية من الدنيا فسبحان من لا يزول ملكه وهو الموفق

رحمه الله داود باشا وله جامع شريف ومدرسة ومدرسة فى المكة المكرمة بين باب ابراهيم وباب العمرة رحمه الله رحمة واسعة كذا تاريخ الوزرا

باب ذكر سلاطين مصر فى الاسلام

الاسم

وهو المقصود بالذات لان الخلفا الذين كانوا بها من العباسية لم يكن لهم من الخلافة والمستقل بالامور والتصرف انما هو السلاطين غاية الامر انهم كانوا ياتون بالخليفة للسلطان الذين يريدون توليته فيبايعه ويقول له وليتك السلطنة وكان سلاطين الاقاليم يتبركون بهم ويرسلون اليهم احيانا يطلبون منهم تفويض السلطنة فيكتبون لهم بذلك وقد رفع هذا من عهد السلطان سليم فاتح مصر اذا تقرر هذا فاعلم وفقك الله سبحانه وتعالى ان مصر فى صدر الاسلام لم يكن ولاتها مستقلين بالامر بل كانوا نوابا عن الخلفا الراشدين ثم عن خلفا بنى امية بالشام ثم عن الخلفا العباسيين

بالعراق واستمر الحال على ذلك الى ان تولى
احمد طولون نايبا عن الخليفة المعتز بالله
العباسي في رمضان سنة اربع وخمسين
ومايتين واضيفت اليه نيابة الشام
والعواصم والثغور وافر بقية وكان
ابو طولون من الاتراك الذين اهداهم عامل
بخاري للمامون بن الرشيد فلما قويت شوكة
احمد بن طولون تغلب على مصر وصار سلطانا
بها وبغيرها ولم يدع الخلافة ولا الخروج
عن نيابة العباسيين وهو اول من تسلطن
بمصر في الاسلام وكان له ما بين الرحبة بنواحي
الموصل الى اقصى المغرب واستمر الى ان توفي
ليلة الاحد عاشر ذي القعدة سنة سبعين
ومايتين ودفن خارج باب القرافة وكانت
مدة سلطنته ست عشرة سنة وشهرين
وخلف عشرة الاف الف دينار وسبعة الاف
فرس وسبعة الاف مملوك وثلاثة وثلاثين ولدا
وهو الذي تحول من دار النيابة بقصر الشمع
الى قصر بناه بين مصر والقاهرة وسماه القطائع
ويقال هو الميدان الذي تحت القلعة بالرميلة الان
وبنى الى جنبه الجامع الطولوني الكبير المشهور

به الان عمره بعد ولايته بمصر عشر سنين وابتدا
بناه سنة ثلاث وستين ومايتين واقام موافيه
ثلاث سنين وبلغت النفقة على بنايه مايتي
الف دينار وعشرين الفا وجعل سطح دايره
منطقة عنبر معجون ليفوح ريحها على المصلين
بناه بكنز وجده مقدار الف الف دينار
فانفقها كلها في ابواب البر وجعل امامه القاضي
بكار ومحدثه الربيع بن سليمان تلميذ الشافعي
واوقف عليه كثير من الرباع وغيرها ولم يتعرض
الى شيء من اراضي مصر وكان يتصدق في كل
اسبوع بثلاثة الاف دينار سوى الرواتب
وكان خراج مصر في ايامه اربعة الاف الف
دينار ويقال انه احصى من قتله ابن طولون
ومن مات بحبسه فبلغوا ثمانية عشر الفا ورآه
بعض الصوفية بعد موته في المنام بحالة حسنة
فقال عدلني عن النار الى الجنة بسبب انصاف
المظلوم وسماع كلامه وما في الهوة اشد على
روسا الدنيا من الحجاب لملتمس الانصاف
وفي ايامه كان ظهور راس الزنج بنواحي العراق
ادعى النبوة والاطلاع على المغيبات وقتل
من المسلمين الف الف وخمسمايه الف وقتل في

بالبصرة في يوم واحد ثلثماية الف وكان يسب
على منبره عثمان وعليا ومعاوية وطلحة والزبير
وعايشة الى ان قتل في سنة سبعين وفي ايامه
خرجت للقاضي بكار معه محنة بسبب عدم لعنه
الموفق ولي عهد المعتمد العباسي لان الموفق كان
ضيق على اخيه المعتمد واستقل بالامور ولم
يبق للمعتمد سوي الاسم فاستعان المعتمد بابن
طولون فاعانه وجمع القضاة والفقهاء والاشراف
وسيرهم الي دمشق فاجتمعوا بها وخلع الموفق
وارسل يخبر المعتمد بانه خلع الموفق من ولاية
العهد وكان الفقهاء كلهم افتوا بخلعه الا القاضي
بكار فامر الموفق ببغداد بلعن ابن طولون وكتب
لعنه على ابواب المساجد فامر ابن طولون بلعن
الموفق وهو بدمشق وامر القاضي بكار بذلك
وكان صحبته فامتنع فغضب عليه بعدان كان
في غاية الاكرام وكان يعطيه في كل سنة الف دينار
فارسل يطلبها منه فاحضرها من منزله بخواتيمها
لم يفكها القاضي بكار ستة عشر كيسا في كل كيس
الف دينار فقبضها منه والح عليه في لعن الموفق
فقال القاضي بكار الا لعنة الله علي الظالمين
فقال علي بن الحسين بن طباطبا ايها الامير

انه

انه عناك فغضب عند ذلك وامر بتمزيق ثيابه
وجره برجله وضربه الحبس وكان القاضي بكار
يحدث الناس الحديث من طاق في السجن ثم
تولى بعد احمد بن طولون ولده ابو الجيش خمارويه
ومات ليلة مذبوحا بدمشق ذبحه بعض خدمه
على فراشه يقال لكثرة فساده ثم في ذي القعدة
عام اثنين وثمانين وماتين وكانت مدة ثنتي
عشرة سنة وهو الذي زوجه لبنته قطر الندا
للخليفة المعتضد وجهزها بجهاز لم ير مثله من
ذلك كما قال الذهبي رحمه الله تعالى الوهاب
من الذهب وبنى لها على رأس كل منزلة قصرا فيما
بين مصر وبغداد كل قصر فيه جميع ما يحتاج
اليه من فرش وستور وغير ستور حتى كانها في قصر
ابيها ولما دخل المعتضد بها احبها حبا شديدا الجما
وادبها ويقال انه طرقها الحيض حينئذ فلما
مد يده اليها فقالت اني امر الله فلا تستعجلوه
فلم يده عنها وفي ايامه سنة ثمان وسبعين
ظهرت القرامطة بالكوفة وهم نوع من الملاحدة
يدعون انه لا غسل من الجنابة وان الخمر حلال
وان الصوم في السنة يومان يوم النيروز
والمهرجان ويزيدون في اذانهم وان محمد بن

الحنفية رسول الله وفي عام ثمانين فشا امر عبيد
الله المهدي جد الفواطم بالقيروان وصار امره
في زيادة ثم تولى ابو العساكر جيش ولد خمارويه
تسعة اشهر وقتل في سنة ثلاث وثمانين
ومايتين ثم تولى ابو موسى هارون اخوه ولد
خمارويه المذكور تسع سنين والتزم الخليفة
المعتضد في كل سنة بالف الف دينار فاقره
الخليفة على ذلك واستمر الى ان قتله عماه ولد
احمد ابن طولون في ثامن صفر عام اثنين وتسعين
ومايتين وفي ايامه ظهر بالبحرين القرمطي
ابو طاهر ثم تولى ابو العساكر شيبان بن احمد
ابن طولون عشرة ايام وبه مضت دولتهم
وجملتها سبع وثلاثون سنة واشهر ثم اعيدت
مصر لنيابة العباسيين في خلافة المكتفي
بالله في حدود عام اثنين وتسعين ومايتين
واستمرت الى عام اثنين وعشرين وثلثمائة
وفي تلك المدة سنة سبع وتسعين ومايتين
غلب امر عبيد الله المهدي الفاطمي بالمغرب
وسلم عليه بالامامة ودعي له بالخلافة
وبسط في الناس العدل والاحسان فانحرفوا
اليه وتمهدت له المغرب وعظم ملكه وخرجت

بلاد المغرب عن امر بني العباس من هذا التاريخ
واستمرت مصر في ايدي العباسيين فتغلب
عليها الاخشيد محمد بن طغج التركي الفرغاني
واخذها قهرا في خلافة الراضي ثم وصل له
التقليد من الراضي في سنة اربع وعشرين
وثلثمائة قال الناظم رحمه الله تعالى
وكان هذا في زمان الراضي وهو ببغداد

وليس براضي
لكنها تفرقت مملكته من يده لما تواهت
مملكته وكان الاخشيد
ملكا شجاعا مقداما حازما متيقظا حسن التدبير
عارفا بالحروب شديد البطش ذا قوة مفرطة
وهيبة عظيمة وموكبه يضاهي مواكب الخلافة
وبلغت عدة جيوشه اربعمائة الف وهو استاذ
كافور الاتي ذكره وفي ذلك الزمان اختل
امر الخلافة العباسية وتغلب امراء الاطراف
على البلاد لضعف امر الخلافة وصارت
البلاد مابين خارجي قد تغلب عليها او عامل
لا يحمل ما لا وصارت الدنيا في ايدي عمالها
فكانت مصر والشام في يد الاخشيد والموصل
وديار بكر وديار ربيعة ومصر في ايدي نصر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن احمد وواسط والبصرة والاهواز
في يد البريدي وكرمان في يد محمد بن الغياس
والري واصبهان والجبل في يد الحسن بن
بويه والمغرب وافريقية في يد ابي عبد الله
الصنعاني صاحب الدعوة لعبيد الله المهدي
وطبرستان وجرجان في يد الديلم والاندلس
في يد الامير عبد الرحمن الاموي وادعى الخلافة
وتسمى بامير المومنين الناصر لدين الله واستمر
الاخشيد مصرا الى ان توفي في ثامن المحرم سنة
اربع وثلاثين وثلثمائة ودفن ببيت المقدس
مدة احدى عشرة سنة وثلاثة اشهر وفي ايامه
قدم ابو طاهر القرمطي الى مكة سنة سبع وعشرين
وثلثمائة فقتل الحج يوم التروية وقتل
في الطواف الفا وسبعمائة طائف محرم وقتل
بمكة فقتل ازيد من ثلاثين الفا وسبا من
النساء والصبيان مثل ذلك وعاد الى هجر
وخطب لعبيد الله المهدوي الفاطمي فكتب
اليه ان اعجب الحجب ارسالك بكتبك الينا
ممتنا بها ارتكب في بلد الله الامين من
انتهاك بيت الله الحرام لم تزل محترما في
الجاهلية والاسلام وسفك دما المسلمين

وفتكت بالحجاج والمعتمرين وتعديت وتجرات
على بيت الله تعالى وقلعت الحجر الاسود الذي هو
هو يمين الله في الارض يصافح بها عباده وحملته
الى منزلك ورجوت ان اشكرك على ذلك فلعنك
الله ثم لعنك الله ثم لعنك الله والسلام على من سلم
من المسلمين من لسانه ويده وقدم في يوم
ما ينجوه في غده فلما وصل كتاب المهدي للقرمطي
الخرف عن طاعته وفي ايامه مات المهدي صاحب
المغرب جد الخلفا المعزيين الذين تسميهم العامة
بالفاطميين فان المهدي هذا ادعى انه علوي
وانما جده مجوسي وقيل يهودي وهو شر منهما
كان باطنيا خبيثا حريصا على ازالة ملة الاسلام
اعدم العلما والفقها ليتمكن من اغوا الخلق
وكانت مدته خمسا وعشرين سنة وجاء اولاده
على اسلوبه لاسيما ابنه القايم كان شرا من ابنه
زنديقا ملحدا اظهر سب الانبيا وكان مناديه
ينادي العنوا الغار وما حوى ثم تولى مصر ابو
القاسم الاخشيد وكان صغيرا فوسد الامر
للخادم كافور فاقام اربع عشرة سنة وعشرة
اشهر والكلام لكافور الاخشيدي وفي ايامه
سنة تسع وثلاثين اعيد الحجر الاسود الى موضعه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اشتراه الخليفة المطيع لله بثلاثين الف دينار
بعد ان مكث عند القرامطة اثنين وعشرين
سنة ولما اخذ القرمطي هلك تحته اربعون
جملا وقيل ثلثماية وقيل خمسماية ولما اعيد
الى مكة حمل على قعود اعجف فسمن ثم تولى ابو الحسن
على اخو المذكور والكلام لكافور اكثر مما كان
في دولة اخيه فاقام خمس سنين وشهرين
وفي ايامه سنة احدى وخمسين غلب امر الشيعة
ببغداد حتى كتبوا على ابواب المساجد لعن
معاوية وغيره من الصحابة ثم تولى كافور الاخشيد
المكنى بابي المسك الخصي كان حبشيا اسود بيع
بثمانية عشر دينارا تسلطن في شهر صفر سنة
خمس وخمسين وثلثماية فاقام سنتين واربعة
شهور وكان يدعى له على المنابر بمصر والشام
والحجاز وتوفي في العشرين من جمادي الاولى
سنة سبع وخمسين وثلثماية ودفن بالقرافة
وله مقام مشهور وله مآثر حميدة كان خيرا
بالسياسة فطنا ذكيا جيد العقل يواري
ويخدع فكان يهادي المغرب صاحب المغرب
ويظهر ميله اليه ويمنعه عن الطاعة لبني العباس
وكانت جواسيس المغز بمصر كالبيوت اذا زال

الحجر الاسود ملك مولانا المعز الدنيا وما فيها
ويعنون بالحجر الاسود كافور وقال بعضهم
لم يبلغ احد من الخصيان ما بلغ كافور ومدحه
المتنبي وغيره وقال بعض الوعاظ بمصر
من هوان الدنيا على الله تعالى انه اعطاها الخصي
فرفع الى كافور ظننا انه يعاقبه فرسم له بخلعة
ومائة دينار ووقعت في ايامه زلزلة بمصر ففزع
الناس لها فانشد بعض الشعرا بقوله
ما زلزلت مصر من خوف يراد بها ... لكنها رقصت
اني عدلكم طربا
فاجازه كافور بالف دينار وكان سائرا ذات
يوم وفي اصحابه شريف راكب فسقط سوطه
كافور من يده فنزل الشريف وناوله اياه
فقال ايها الشريف اعوذ بالله من بلوغ
الغاية ما ظننت اذا الزمان يبلغني هذا
ورسم له بهدية تزيد ثمنها على خمسة عشر
الف دينار ثم تولى ابو الفوارس احمد بن علي
الاخشيد وعمره اثنتا عشرة سنة فاقام
سنة واحدة الى ان جاء جوهر فانتزعها منه
وولت دولتهم وفي ايامه سنة سبع وخمسين
ملك القرامطة دمشق وعزموا على قصد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بمصر لملكوها فجاء العبيديون فاخذوها
وقامت دولة الرفض في الاقاليم
المغرب ومصر والعراق والله الموفق

ثم جاءت الدولة العبيدية الفاطمية

نسبة لعبيد الله المهدي صاحب المغرب
او لفاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها
بحسب دعواهم الكاذبة لان اكثر المؤرخين
قالوا انهم من اولاد الحسين محمد بن احمد
ابن الدقاق وكان مجوسيا وقيل يهوديا
كما سوار تفعت بهم النيابة العباسية
من مصر سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وتسموا
بالخلفاء وامراء المؤمنين وذلك باطل
بل هم متغلبة خوارج وامامهم باطلة
لانهم قاموا والخلافة العباسية قايمة
ببغداد ولا تصح البيعة بالخلافة لامامين
قال الفقهاء لو بويع بالخلافة اثنان فالامام
الاول ومعاوية جهل السابق فالامامة
باطلة وقال صاحب الانوار من الشافعية
لا يجوز نصب امامين في وقت واحد
ومبدأ ظهور الفواطم بالمغرب

فاولهم

فاولهم المهدي بالله عبيد الله تولى بالمغرب
خمسا وعشرين سنة وثلاثة اشهر القايم
بامر الله تولى بالمغرب ايضا اثنتي عشرة سنة
وسبعة اشهر المنصور اسماعيل صاحب
افريقية بالمغرب اقام اثنين وثلاثين عاما
اذا تقرر هذا فاولهم بمصر المعز لدين
الله تعالى ابو تميم المعد بن المنصور اسماعيل
ابن القايم ابن المهدي صاحب المغرب
بويع بالمغرب بعد موت ابيه المنصور
فاقام اربعا وعشرين سنة وتوفي سنة
خمس وستين كما سيأتي والمعز هذا هو الذي
بنى له القاهرة بنية الفاخرة للعبا
سيين بنايهم ببغداد والجامع الازهر
على يد جوهر القايد الخادم وزيره وهو
من كبار الرافضة دخلها قبل المعز في
مايه الف مقاتل فاخذ مصر بلا قتال
لانه لما مات كافور لم يبق من يجتمع عليه
القلوب واصابهم غلا شديد اضعفهم فكتب
جماعة الى المعز يطلبون منه عسكرا يسلمون
اليه مصر فارسل مولاه جوهر القايد فاستولى
عليها في خلافة المطيع لله العباسي وشرع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبناء القاهرة ودار الامارة المعروفة
الان بالقصر بن سنة ثمان وخمسين وثلثماية
وخرجت مصر والشام والحجاز والمغرب
وصقلية عن بني العباس من حينئذ
وشرع في بناء الجامع الازهر سنة تسع
وخمسين وثلثماية وكمل بناؤه في سابع
رمضان سنة احدى وستين وفي سنة
تسع امر جوهر القايد المؤذنين ان يؤذنوا
بحي على خير العمل وفي سنة ستين اعلى المؤذنون
بدمشق بحي على خير العمل بامر المعز بعد ان
شق ذلك على الناس واقر جوهر القضاة
على حالهم غير انه الزمهم ان يحكموا في المواريث
وفي الطلاق والهلال بقول اهل البيت
وجعل الهلال شهرا ثلاثين وشهرا تسعا وعشرين
وكان جد المعز عبيد الله المهدي المتغلب
على المغرب في سنة احدى وثلثماية قدم
في اربعين الفا ليأخذ مصر فعجز ورد خايبا
وفي سنة ست وثلثماية اقبل القايم ابن
المهدي في جيوشه فاخذ الاسكندرية
واكثر الصعيد ثم رجع بعد ذلك في عام
ثمان وخمسين جاها جوهر القايد فاخذها

كامر

كامر ثم اتى المعز لدين الله عام اثنين وستين
وثلثماية ومعه الف حمل موسوقة ذهبا
عين واحضر صحبته توابيت ابائه ودفنهم
في قصر في القاهرة وامتدحه شاعر
محمد بن هاني بقصيدة يقول فيها
بنو العباس هل فتحت مصرا فقل لبني
العباس قد قضي الامر
وكان المعز سباقا خبيثا الا انه كان فاضلا
عاقلا اديبا حاذقا جوادا ممدوحا وفيه
عدل للرعية حضرته امراة كافور الاخيدي
وادعت على يهودي بثوب منسوخ بالالاي
اليتيمة فانكرها فامر المعز بتفتيش
دار اليهودي فوجد الثوب فدفعه لها
فعرضته على المعز فلم يقبله منها فشكرها
الناس على ذلك وفي ايامه سنة ستين
وثلثماية قاتله القرامطة قتالا شديدا
ثم غلبهم بالمكيدة وفي سنة ثلاث وستين
اقيمت الخطبة والدعوة للحرمين للمعز
وعلا الرفض ودار مصر والشام والمغرب
والشرق ونودي بقطع صلاة التراويح
من جهة المعز فكانت الخطبة في سائر

ممالك الشرق الى اعمال الفراة وخطب باسم
بني العباس ومن حلب الى بلاد المغرب
كانت الخطبة باسم الخليفة الفواطمي من
الحرمين الشريفين **وفي سنة** ثلاث
وستين ايضا خرج بنو هلال وطائفة
من القرمط على الحاج فقتلوا منهم خلقا
كثيرا وعطلوا الحج فلم يحج تلك السنة سوى
اهل درب العراق واستمر المعز الى ان
توفي سابع شهر ربيع الاخر سنة خمس
وستين وثلثمائة ودفن بقصره بالقاهرة
عند اباءه يلقون من الله ما يستحقون
ثم تولى العزيز بالله ابو المنصور نزار ولد
المعز المذكور فاقام احدى وعشرين سنة
وخمسة اشهر وتوفي بحمام بلبيس في
الثامن والعشرين من رمضان سنة ست
وثمانين وثلثمائة وفتح له في ايامه زيادة
على اباءه حمص وحلب وخطب له بالموصل
وبا ليمن **وفي ايامه** كتب الى الاموي
صاحب الاندلس كتابا سبه فيه وهجاه
فكتب اليه الاموي اما بعد فانك قد عرفتنا
ضجوتنا ولو عرفناك لاحببناك فاستد

ذلك على العزيز وانحمه عن الجواب يعني انه ادعى
لا تعرف فبينما هو ومعد يوما المنبر قراي ورقة
مكتوبا فيها ٥ شعرا ٥
٥ بالظلم والجور قد رضينا ٥ وليس بالكفر والحماقة ٥
٥ ان كنت اوتيت علم غيب ٥ بين لنا صاحب البطاقة ٥
لانهم كانوا يدعون علم المغيبات ومن العجب ٥
انه كان استوزر نصرانيا وولاه مصر واخر يهوديا ٥
وولاه الشام فعز بسببهما اليهود والنصارى ٥
على المسلمين فكتبت اليه امراة تشتكي بالذي
اعز اليهود عيسا والنصاري بابن نسطورس
واذل المسلمين الارفعت مظلمتي فرفعها وعزلهما
واخذ من النصراني ثلثمائة الف دينار **ثم**
تولى الحاكم بامر الله ابو منصور ولد العزيز
فاقام خمسا وعشرين سنة وشهرا الى ان قتل
بمكيدة اخيه بالجبل المقطم سابع عشري شوال
سنة احدى عشرة واربع مائة وسيرته القبيحة
وعقيدته الخبيثة مشهورة وهو الذي عمل الجامع
عمرو بن العاص تنورا من فضه فيه مائة الف
درهم وارسل له من القصر الفا ومائتين وسبعين
مصحفا منها ما هو مكتوب كله بالذهب وبني
الجامع الحاكمي ويقال الجامع الانور الذي بين باب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النصر وباب الفتوح وكان قاضيه يكتب على
استجل قاضي القضاة قاضي عبد الله الامام الحاكم
امير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى ابائه الطاهرين
على القاهرة المعزية ومصر والاسكندرية واجياد
الشام والرحبة والرقة والمغرب واعمالها وما
فتح الله تعالى وما يتسر فتحه لامير المؤمنين
قال اهل التاريخ لم يل مصر بعد فرعون
شر من الحاكم رام ان يدعي الالوهية وصار قوم
من الجهال اذا راوه يقولون يا واحد يا احد يا حي
يا مميت وامر الرعية بالقيام له عند ذكر الخطيب
له على المنبر اعظاما له وامرهم بالسجود اذا ذكر
اسمه في الخطبة وغيرها في مواضع الاجتماع وكان
كثيرا التلون هدم الكنائس ثم اعادها واسلم لذلك
ناس كثير من اهل الذمة ثم اذن لمن اسلم ان يعود
الى دينه وبنى المدارس وجعل فيها الفقهاء والمشايخ
ثم قتلهم وخربها وامر بقتل الكلاب فقتلت
كلها وحرم اكل الملوخية وامر بقطع الكروم
التي باقليم مصر والصعيد احترازا من عصر
الخمر وامر الناس بغلق الاسواق نهارا وفتحها
ليلا وكان يتولى الحسبة بنفسه فمن وجده
قد غش في صناعته امر عبدا اسود معه ان يعلق به

الفاحشة

الفاحشة ومنع النساء ان يخرجن من البيوت
وامر بسبب ذلك بحرق مصر فاحترق نحو ثلثها
وفي ايامه سنة ثلاث وتسعين امر نائبه بدمشق
بعمل تطيف به على حمار ونودي عليه هذا
جزاء من يحب ابا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما
ثم ضربت عنقه بالسيف وفي سنة خمس وتسعين
امر بمصر بكتابة سب الصحابة رضي الله عنهم
على ابواب المساجد والشوارع وامر العمال بالسب
ثم تولى الظاهر لاعز ازدين الله
ابو الحسن ولد الحاكم وعمره ست عشرة سنة فاقام
ست عشرة سنة وتسعة اشهر وتوفي سنة سبع
وعشرين واربعمائة وكانت عمته قد قامت بتدبير
ملكه احسن قيام الى ان كبر وفي ايامه
دولة تضعضعت دولة الفاطميين فخرجت عليهم
حلب والشام وفي ايامه امر بجميع الجواري
الحسان متزينات بالحلي والحلل ليصنع لهن يوما
لم ير مثله بمصر فاجتمع ما يزيد على الفين
وستمائة جارية حسنا فامر ببناء المجلس وسد عليهن
حتى متن جميعا ثم امر بحرقهن وما عليهن بعد
سنة اشهر قال السيوطي رحمه الله تعالى بعد هذه
الحكاية فلا رحمه الله ولا رحم من خلفه وقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

غير السيوطي كان الظاهر هذا سمحا عاقلا جوادا
يميل الى دين وعفة وحلم مع تواضع ازال
الرسوم التي جددت في ايام ابيه الحاكم والله اعلم

ثم تولي المستنصر بالله

ابو تميم بن الظاهر المذكور وعمره سبع سنين
فاقام ستين سنة واربعة اشهر ولم يتم هذه المدة
خليفة ولا ملك في الاسلام قبله ولا بعده وتوفي
ثامن عشر شهر ذي الحجة سنة سبع وثمانين واربعمائة
ولم يكن من عهد المستنصر هذا للفواطم من الخلافة
سوى الاسم لاستيلاء وزرائهم على الامور وحجرهم
عليهم فيها فخلفا بغداد العباسيين مع بني بويه
وفي ايامه سنة ثلاثين واربعمائة تعطل الحج من
سائر الاقاليم فلم يحج احد وفي ايامه سنة ثمان
واربعين واربعمائة قطعت الخطبة للعبيدي بالمغرب
وخطب لبني العباس وكذلك فعل مكة وبطل من
دمشق الاذان بحي على خير العمل وفي سنة
خمس وخمسين دعي للعبيدي بجامع المنصور بغداد
وزيد في الاذان حي على خير العمل وخطب له في كل
جوامع بغداد وفي سنة ستين واربعمائة وقع
الغلا الذي لم يسمع مثله ابدا من عهد يوسف
واستمر سبع سنين بحيث بيع الكلب بخمس دنانير

والهر

والهر بثلاثة ولم يبق للخليفة سوى ثلاثة
افراس وبيع الرغيف بمائة دينار ثم عدم القوت
بالمرة بحيث ان امراة بذلت مدجوهر بمد قمح
فلم يلتفت احد نعوذ بالله من ذلك ويقال
لم يبق للخليفة سوى سجادة وقبقاب وكان اذا نزل
من القصر يستعير بغلة الديوان يركبها

ثم تولي المستعلي بالله ابو القاسم احمد ولد
المستنصر المذكور فاقام سبع سنين وتوفي سنة
خمس وتسعين واربعمائة وكان الكلام في مملكته
لوزير الافضل بن امير الجيوش بدر الجمالي وهو
الذي بنى الجيوشي بسطح الجبل المقطم وجامع الجيزة
وجامع العطارين بثغر اسكندرية وسوق امير
الجيوش المسمى الآن سوق ترجوش وكان سنيا
وتولى الوزارة للمستنصر والمستعلي وصدرا
من ولاية الآمر ثم قتل برمضان سنة خمس عشرة
وخمسمائة ضربه قداوي بخنجر فقتله قال
ابن خلكان وترك من الاموال ما يفوق العد من
الذهب ستمائة الف الف دينار ومن الفضة
مائتين وخمسين اردبا وسبعين الف ثوب ديباج
اطلس وديباة ذهب فيها جوهر باثني عشر الف
دينار وخمسمائة صندوق للبس بدنه وترك

صندوقين كبيرين فيهما ابر ذهب برسم النسا
ومن سايرالانواع مالا يعلمه الا الله ومن محاسنه
ان القاضي كتب اليه رقعة وهو في الوزارة
يقول فيها انه وجد في حاصل المواريث مالا
يبلغ ماية الف دينار وليس له طالب من عدة
سنين ورفعه الى بيت المال اولي واراد بذلك
التقرب عنده فرفع فيها انما قلدناك قاضيا
ولم نجعلك ساعيا ولا اربا لنا فيما لا نستحق
قبضه فاتركه على حاله حتى يحضر مستحقه
ولا تراجع في ذلك بعدها وفي ايام المستعلي
المذكور ظهرت الفرنج على ارض الشام
فانزعجت لهم الملوك والرعية وعظم الخطب
قيل ان المستعلي لما راي قوة السلجوقية و
استيلاءهم على الشام كاتب الفرنج يدعوهم
الى الشام ليملكوه فقدمت الفرنج في الف الف
مقاتل الى بيت المقدس فاخذوه في ضحوة يوم
الجمعة ثالث عشري شعبان عام اثنين وتسعين
واربعماية وقتلوا به اكثر من سبعين الفا من
العلما والصلحا وغيرهم وجمعوا اليهود في
كنيسة واحرقوها عليهم واخذوا جيفا وارسوف
وقيسارية وتمكنت الفرنج من الشام ونقل

المصحف

المصحف العثماني من طبرية الى دمشق خوفا عليه
واستولوا على غالب اقليم الشام والله اعلم

ثم تولي الآمر باحكام الله

ابو علي المنصور ولد المستعلي وعمره خمس سنين
فاقام تسعا وعشرين سنة وسبعة اشهر الى ان
قتل في الروضة سنة اربع وعشرين وخمسماية
وفي ايامه بنى الجامع الاقمر بالقاهرة قال
الذهبي كان الآمر رافضيا خبيثا فاسقا
ظالما جبارا متظاهرا بالمنكر واللهو ذا كبر
وجبروت وفي ايامه قصد برد ويل
ملك الفرنج اخذ مصر فاهلكه الله تعالي
قبل ان يصل الى العريش فشق اصحابه بطنه
واخرجوا حشوته ورموا بها فسمي ذلك المكان
بسبخة برد ويل ثم دفنوا بالقمامة وكان
هو الذي اخذ بيت المقدس من المسلمين

ثم تولي الحافظ لدين الله عبد المجيد بن محمد بن

المستنصر ولد عم الآمر فاقام تسع عشرة سنة
وسبعة شهور وتوفي سنة اربع واربعين
وخمسماية ومن العجب ان الحافظ ولي الوزارة
لبهرام النصراني الاكرمني فانكروا عليه

ذلك وقال بعض خواصه النصراني لا يكون
وزيرا الا من وظيفته ان يقعد مع الخليفة
اثنين يوم الجمعة فاصر على توليته واذ ينوب
منه القاضي في ذلك قال ابن خلكان
ان الحافظ كان يعتريه القولنج فعمل له الحكما
طبلا اذا ضربه احد خرج الريح من مخرجه
واستمر بخزائنهم الى ايام صلاح الدين فاخذه
كردي ولا يدري ما هو فضربه فضرط فحمل
فالقاه من يده فكسره وفي ايامه فتح زنكي ولد
نور الدين الشهيد الرها من الفرنج وسائر
الاماكن التي كانت بيد الفرنج شرقي الفرات
وفي ايامه قصد نور الدين الشهيد محمود بن زنكي
حلب فملكها واظهر بها السنة وغير البدعة
التي كانت لهم في النافذين وقمع بها الرافضة
وبنى بها المدارس ووقف الاوقاف واظهر
العدل وجد في قتال الفرنج وفتح حصونهم
وملك الفرنج المهدية بافريقية والله اعلم

ثم تولى الظاهر بأمر الله اسماعيل

ابن الحافظ فاقام اربع سنين وسبعة اشهر
وكانت ايامه مضطربة لاشتغاله باللهو واللذات

نحيث عشق بن وزيره العباس الصنهاجي وكان
ذلك سبب حتفه وهلاكه فقتل بدار
الوزارة المعروفة بمدرسة السيوفية سنة
تسع واربعين وخمسمائة وبنى في ايامه الجامع
الفاكهاني داخل درب باب زويلة وفي
سنة موته اخذ نور الدين الشهيد دمشق
بعد ان استعانوا على قتاله بالفرنج وطمعت
الفرنج في اخذ دمشق بعد ان ملكوا في
السنة الخالية قبلها عسقلان وقويت
شوكتهم فاغاث الله دمشق واقليمها بنور
الدين فضبط دمشق وامورها وحصن صورها
وبنى المدارس وبطل المكوس وعاقب على
شرب الخمر والله تعالى اعلم بالصواب

ثم تولى الفائز بنصر الله عيسى ولده

وعمره خمس سنين فاقام ست سنين ونصفا
ومات في سابع عشر رجب سنة خمس وخمسين
وخمسمائة وبدولته وهي امر المصريين
فكتب الخليفة المقتفي عهدا لنور الدين
محمد بن زنكي وولاه مصر وامره بالمسير اليها
كما ياتي وفي ايامه تولى الوزارة الملك الصالح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

طلايع ابن رزيك الذى بنى الجامع خارج
باب زويلة والمشهد الحسين بالقاهرة
وتولى الوزارة للفايز والعاضد وكانا
تحت حجره الى ان قتل رمضان سنة ست
وخمسين وخمسماية فى خلافة العاضد وكان
السبب فى قتله عمه العاضد لاستيلائه
على الامور والدولة قال العماد ولما
قتل الصالح كسفت شمس الفاضل ورخص
سعر الشعر واخفض علم العلم ولم تزل
مصر بعده منحوسة الخط منكوسة الراية
لم يكن مجلسه يقطع الا بالمذاكرة فى انواع
العلوم الشرعية والادبية وفى مذاكرة
وقايع الحروب مع امراء دولته وكان شاعرا
يحب الادب واهله ولكنه كان مفرط
العصبية فى مذهب الامامية ولما
اقيم فى الوزارة ابنه رزيك فقتل بعد
سنة فاقيم بعده شاور وهو الوزير
المشوم على الخواطر كالوزير ابن العلقمى
على ابن العباس فان هذا الطمع الفرنج
فى اخذ الديار المصرية فكان سبب زوالهم
بالمرة كما ان ابن العلقمى اطمع التتار

فى اخذ

فى اخذ بغداد وقتل الخليفة المعتصم ثم
فكان سبب زوالهم من بغداد وخرابها
كما ياتى ان شاء الله تعالى والله اعلم

ثم تولى العاضد لدين الله عبد الله

ابن يوسف ابن الحافظ فاقام احدى عشرة
سنة وستة اشهر وكان وزير شاور المذكور
ثم قتله صلاح الدين لولاية الفرنج
فاستوزر العاضد اسد الدين فاقام شهرين
ومات ثم استوزر صلاح الدين فاستمر
فى الوزارة الى ان مات العاضد فى الحادى
والعشرين من شهر محرم سنة سبع وستين
وخمسماية بعد خلعه من ملكه بايام وعوته
انقضت دولة الفاطميين الذين اقنوا
اية مذاهب السنة قتلا ونفيا وتشريدا
واقاموا مذاهب الرفض والشيعة
قال ابو اسامة رحمه الله وقد افردت
كتابا سميته كشف ما كان عليه بنو عبيد
من الكفر والكذب والكيد وكتب فيهم
الحاكم بامر الله تعالى محضر من علماء بغداد
ورؤسايها عام اثنين واربعماية وفيه

انهم ليسوا من ولد علي بن ابي طالب رضي الله عنه
بل هم من كفار وفساق وملحدون وزنادقة
مبطلون وللاسلام جاحدون عطلوا
الحدود واباحوا الفروج وسفكوا الدما
وسبوا الانبيا وفيه الفاظ من هذا طويلة
قال الرعيني اجمع العلما رحمهم الله
بالقيروان على ان اكثال بني عبيد حال
المرتدين والزنادقة لما اظهروا من
خلاف الشريعة وقال ابو الحسن القابسي
ان الذين قتلهم عبيد الله وبنوه من
العلما والعباد اربعة الاف رجل ليرجعوهم
عن التنقص على الصحابة فاختاروا الموت
وياجبذا لو كان ذا رافضيا فقط ولكنه
زنديق وقال الشيخ تقي الدين بن
تيمية في بعض نصانيفه القاهرة
بقي ولاة امورها نحو ما بقي سنة على غير
شريعة الاسلام وكانوا يظهرون
انهم رافضة وهم في الباطن اسماعيلية
ونصيرية وقرامطة وباطنية كما قال
فيهم الامام الغزالي رحمه الله تعالى
في كتابه الذي صنفه في الرد عليهم

ظاهر

ظاهر مذهبهم الرفض وباطنه الكفر المحض والذين
يوجدون في بلاد الاسلام من الاسماعيلية والنصيرية
والقدرية وامثالهم من اتباعهم ولما كانوا
ملوك القاهرة كان وزيرهم من يهودي او نصراني
ازمنة وقويت النصارى بسبب ذلك
النصراني الارمني فتحوا كنايس كثيرة بارض
مصر في دولة اولئك الرافضة والمنافقين
وكانوا يناد ون بين القصرين من لعن او سب
فله دينار وارد ت وكانوا من شر الخلق فيهم
قوم زنادقة دهرية لا يؤمنون بالاخرة ولا بالجنة
والنار ولا يعتقدون وجوب الصلاة والزكاة
والصيام والحج وخير من كان فيهم الرافضة والرا
شر الطوايف المنتسبين الى القبلة قال فبهذا
السبب وامثاله كان احداث الكنايس في القاهرة
وغيرها وقال اتفق على ان ما بناه المسلمون من
المدائن لم يكن لاهل الذمة ان يحدثوا فيها كنايس
وقال من المعلوم المتواتر ان القاهرة بنيت
بعد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما بالثمانية
سنه هذا كلام ابن تيمية وانما ذكر لما فيه من الفوايد
الفقهية في وجوب هدم كنايس القاهرة ونحوها
من ولاة الامور لا الى الله تصير الامور وكانت

جملة مدة ولايتهم بمصر خامسة مائة سنة وست
سنين وعدتهم احدى عشر نفرا وكان ابتداء وتمم
بالمغرب سنة سبع وتسعين وماءتين وانقراضهم
بمصر سنة سبع وستين وخمسمائة فمجموع
مدتهم نحو مائتين واحدى وسبعين سنة وقد
ظهر لله تعالى منهم البلاد واراح منهم العباد
ولله تعالى الحمد والمنة على ذلك والله اعلم

ثم جاءت الدولة الايوبية الكردية

التسمية اصحاب الفتوحات الذين جدوا والخطبة
للعباسيين بمصر وهم اكراد وادية وكانوا في
خدمة تركي بن آق سنقر ثم في خدمة نور الدين
الشهيد محمود صاحب الشام وهو الذي ارسلهم
الى مصر فاولهم الملك الناصر صلاح الدين
يوسف بن ايوب رحمه الله قد قدم مع الملك
نور الدين محمود بن زنكي لما كتب له الخليفة
المقتفي لامر الله على البلاد الشامية والمصرية
ولقبه بالملك العادل وامره بالمسير الى مصر
المحروسة لما بلغه ضعف الدولة الفاطمية فقام
بمحمود بلاد الشام وانتزعها من ايدي الفرنج
ثم ارسل محمود اسد الدين شيركوه في الفي فارس

ومعه

ومعه ابن اخيه صلاح الدين الى مصر فحاصرها نحو شهرين
فاستنجد صاحبها بالفرنج وكان اسد الدين قد
ملك اسكندرية واستناب عليها صلاح الدين
ثم ملك الصعيد ثم صالحه شاور وزير العاضد
الفاطمي عن الاسكندرية بخمسين الف دينار
فاجابه لذلك فتركها وعاد الى الشام فاستحوذ
الفرنج على القاهرة بحيث كادوا يخرجون المسلمين
منها واخذوا مدينة بلبيس وقتلوا واسروا ثم
رأموا اخذ القاهرة فامر شاور الوزير بحرق
مصر والبقلة للقاهرة فالتهبت النار فيها
اربعة وخمسين يوما فارسل الخليفة العاضد
الفاطمي يستغيث بنور الدين على الفرنج والتزم
له بثلث خراج مصر فحضر معه صلاح الدين فهزم
الفرنج لما سمعوا بوصوله وقتل صلاح الدين شاور
الوزير لانه الذي كان يمالي الفرنج على المسلمين
واقيم اسد الدين مكانه في الوزارة ثم مات بعد
شهرين فاقام العاضد مكانه في الوزارة صلاح
الدين ولقبه بالملك الناصر فقام بالسلطنة
اتم قيام واجلى الفرنج عن ارض مصر واستمر
وزيرا الى ان مات فتولى صلاح الدين السلطنة
وصار لمصر امير بعد ان كان وزيرا فاستولى

على القصر وخزائنه فوجد فيه من الاموال ما لا يحصى
من ذلك سبع مائة يتيمة من الجوهر وقضيب
زمرد طوله اكثر من شبر وسمكه نحو الابهام الى غير
ذلك من خزائن الفواطم ووجد خزانة كتب ليس
في الاسلام نظيرها تشتمل على الف الف مجلد
منها ما هو بخط مصنفيها مائة الف مجلد ثم اخذ
صلاح الدين في نصر السنة واشاعة الحق واهانة
المبتدعة والانتقام من الروافض وكانوا كثيرا بارض
مصر وعزل قضاة مصر كلها لانهم كانوا كلهم شيعة
وقطع الاذان بحي على خير العمل وخطب للعباسيين
بعد ان مهدها لهم اول جمعة في محرم سنة سبع
وستين للمستضيء بامر الله ففرح المسلمون بذلك
ووهت البدعة وصفت الشريعة وارسل الخليفة
المستضيء الخلع والالوية لصلاح الدين ولقب
بخليل امير المؤمنين ثم تجردت همة صلاح الدين
للفرنج وغزوهم فكان من امره معهم ما ضاقت به
التواريخ فمكنه الله تعالى من الكفار ويسر له
فتوح البلاد ففتح بلاد الشام كلها واستنقذها
من ايدي الفرنج وفتح بيت المقدس يوم الجمعة
في الثالث والعشرين من شهر رجب سنة ثلاث
وثمانين وخمسمائة بعد ان استولى الفرنج عليه

وعلى

وعلى الخليل احدى وتسعين سنة وهدم ما احدثوا
من الكنائس وبنى موضع كنيسة منها مدرسة للشا
فعير
ولم يهدم القمامة اقتداء بعمر رضي الله عنه
وبنى خانقاه سعيد السعداء بالقاهرة سنة
ست وستين كانت دار السعيد السعد الفاطمي
وكذلك القمحية والشريفية بمصر وبنى القلعة
بالجبل وبئر الحلزون وسور باب الوزير والمدرسة
الصلاحية بجوار الامام الشافعي رضي الله عنه
على المذاهب سنة تسع وستين وخمسمائة وقدم
الشافعية على المذاهب وبنى السور الاعظم المحيط
بالقاهرة سنة اثنين وسبعين وسور باب البحر
وسور القلعة سنة ست وسبعين وخمس مائة
وابطل المكوس والمظالم واخلى ما بين الشام ومصر
من الفرنج ثم افتتح الحجاز واليمن وتسلم دمشق بعد
موت نور الدين وحاصر الموصل فدخلت تحت طاعته
وفتح عسكره طرابلس الغرب وبرقة وتونس وخطب
بها لبني العباس فصار سلطان مصر والشام والحجاز
واليمن والمغرب وما زال في الجهاد ونشر العدل وابطال
المظالم واجرا البر والمعروف الى ان توفاه الله تعالى
الى عفوه ورضوانه وله الخيرات الكثيرة الى
يومنا هذا رحمه الله تعالى فلقد كان اماما عادلا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسلطانا كاملا لم يل مصر بعد الصحابة مثله لا
قبله ولا بعده كان اذا قال صدق واذا وعد
وفا واذا عاهد لم يخن وكانت مجالسه منزهة
عن الهزو والهزل ومحافله حافلة باهل العلم
والفضل وكان من جالسه لا يعلم انه جالس سلطانا
لتواضعه حسن العقيدة كثير الذكر محافظا
على الصلوات في الجماعات وما وجبت عليه الزكاة
لان الصدقة في التطوع استغرقت جميع اموالها
وكان يحب سماع القرآن شديد الحياء خاشع
الطرف رقيق القلب سريع الدمعة راغبا
في سماع الحديث ورحل بولديه الافضل والعزيز
لسماع الحديث من السلفي بالاسكندرية
وهذا لم يعهد لسلطان من زمن هارون الرشيد
فانه رحل بولديه الامين والمامون لسماع الموطا
من مالك بالمدينة وكانت مدة سلطنة صلاح
الدين رحمه الله تعالى نحو اربع وعشرين سنة
وتوفي سابع عشري صفر سنة تسع وثمانين
وخمسمائة بدمشق وعمره سبع وخمسون
سنة وقبره بها ظاهر يزار رمات عن سبعة
عشر ولدا ذكرا ولم يخلف في خزائنه من الدراهم
والدنانير سوى سبعة واربعين درهما لا غير

لا ملكا ولا بستانا ولا قرية فالله سبحانه وتعالى
يرحمه فلو لم يكن له من الفضل في الدنيا الا فتح
بيت المقدس وقطع دابر الرافضة الفاطميين
من ارض مصر لكان كافيا له عند الله في رفع درجاته
في الاخرة وقد قلت في ذلك شعرا

لعمري رأيت المرء يعذر قوله ... حديثا بما قد كان يأتي ويصنع
فحيث الفتى لا بد يذكر بعده ... فذكراه بالحسنى اجل وارفع

وكان رحمه الله تعالى يعتمد ويعول عليه في
الدين قراقوش وهو الذي قام في تدبير الامر
لصلاح الدين وبنى السور المحيط بالقاهرة ومصر
وما بينهما وله اثار دالة على علو الهمة والناس
تنسب اليه اشياء موضوعة لا اصل لها رحمه الله

ثم تولى الملك العزيز عثمان ولد صلاح الدين

واعطيت دمشق لاخيه الملك الافضل على وحلب
لاخيه الملك الظاهر غياث الدين غازي فاقام
عثمان خمس سنين وعشرة اشهر ووقع له مع اخوته
امور يطول ذكرها لانه كان اصغرهم وتوفي في المحرم
سنة خمس وتسعين وخمسمائة وعمره سبع وعشرون
سنة ودفن بداره بالقاهرة ثم نقل لتربة الامام
الشافعي رضي الله تعالى عنه قبل بنا القبة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكانت سيرته حسنة جاءه رجل يسعى في قضاء الصعيد
بمال فقال والله لا ابيع دماء المسلمين واموالهم
بملك الارض وسعى آخر في قضاء اسكندرية بار بعين
الف دينار وحملها اليه فلم يقبلها رحمه الله تعالى

ثم تولى الملك المنصور محمد ولد عثمان

وعمره تسع سنين فاقام سنة واحدة وشهرين
وعزل لصغره في حادي عشر شوال سنة ست
وتسعين وخمسمائة وكان الكلام للعادل
عم ابنه صاحب الشام ووقع له معه امور كثيرة
وحاصله ان العادل خلع المنصور وتسلطن
عوضه بعد ان جمع الفقها وقال لهم هل يجوز ولاية
الصغير فقالوا الصغير يولي فقال ايجوز نيابة
الكبير عنه قالوا لا لان الولاية من الاصل اذا
كانت غير صحيحة فكيف تصح النيابة فخلعه

حينئذ ثم تولى الملك سيف الدين ابو بكر

ابن ايوب وكان يدعى له وولده الكامل معه في الخطبة
الى ان توفي سابع جمادي الاخرة سنة خمس عشرة
وستمائة مائة فكانت مدته نحو تسع عشرة سنة
وكان مسعودا في حركاته وكان يصيف بالشام ويشتي

في مصر

مصر وكان اكولا ياكل وحده خروفا مشويا مات
بالشام فصبر ولده ثم حمله لدمشق فدفنه
بالقلعة وكان قد قسم البلاد بين اولاده
فجعل مصر للكامل محمد ودمشق للمعظم عيسى
وديار بكر ومما لك الشرف لموسى
وباقي اولاده كل واحد في مملكته وكان ملكا عظيما
ذا راى ومعرفة تامة قد حنكته التجارب حسن
السيرة جميل الطوية وافر العقل حازما صالحا
محافظا على الصلوات في اوقاتها متبعا الارباب
السنة مائلا للعلما صنف له الامام فخر الرازي
كتاب تاسيس التقديس وسير اليه من بلاد
خراسان وفي ايامه سنة سبع وتسعين وخمسمائة
وقطع غلاء عظيم بحيث هرب الناس للحجاز واليمن
والشام والغرب وكان الرجل يذبح ولده وتساعده
امه في طبخه وشيه واحرق السلطان جماعة فعلوا
ذلك ولم يكتموا وكان الرجل يدعو صديقه
ليضيفه فيذبحه ويا كله وامتلات الطرقات
برمم الموتى بحيث كفن السلطان في مدة يسيرة
مائتي الف وعشرين الف وهلك اهل القرى
فاطبة بحيث ان المسافر يمر بالقرية فيجد اهلها
كلهم موتى وبيع الرغيف بالف دينار وفي

ايام سنة تسع وتسعين وخمسمائة ماجت النجوم في
السماء شرقا وغربا وتطايرت كالجراد المنتشر يمينا
وشمالا واستمر ذلك الى طلوع الفجر وفي سنة
تسع وتسعين ايضا خرج اهل مكة على عادتهم
للعمرة في سابع عشر شهر رجب وكان ملوكها
يومئذ طايفة من بني حسن يقال لهم الهواشم
فاغتنم الفرصة في ذلك اليوم الشريف قتادة بن
ادريس صاحب الينبع جد حكام اشراف مكة
المشرفة الآن ودخل مكة بجنوده وكانت يومئذ
مشورة وتملك قتادة منها واستمرت بيده وبيد
ذريته الى يوم القيامة وعضيا وليك لليمن
وفي سنة اربع وستمائة انتقلت السلطنة
من دار الوزارة بالدرب الاصفر الى القلعة
بالجبل واول من سكنها الكامل نايبا عن ابيه
احد عشر سنة رحمة الله تعالى عليه

ثم تولى الملك الكامل المذكور محمد ولد العادل

ابو الفتح ناصر الدين فاقام عشر بن سنة وشهرين
وتوفي في رجب سنه خمس وثلاثين وستمايه
بدمشق قال الذهبي تملك الكامل
مصر نحوا من اربعين سنة شرطها في حياة ابيه

وهو

وهو الذي عمر قبة الامام الشافعي رضي الله
واجرى اليها الماء من بركة الحبش والمدرسة
بين القصرين المعروفة بالكاملية وهي
دار الحديث سنة احدى وعشرين وستمايه
وله الاوقاف الجزيلة على انواع البر
وله المواقف المشهورة بدمياط وانتزعها
من ايدي الفرنج بعد ان استولوا عليها
وجعلوا جامعها كنيسته وحضر لنصرته
اخوه المعظم عيسى والاشرف موسى وبالغا
في خدمته وانشده بعض الشعرا قصيدة
وفيها اشعرا
اعباد عيسى ان عيسى عمكم ... وموسى جميعا
يخدمان محمدا
وارسل اليه الخليفة المستنصر بالله تعالى
بكتاب عظيم فيه تقليده الملك مع يوسف
ابن الشيخ ابي الفرج بن الجوزي رحمه الله
فاستولى على البلاد واتسعت له المملكة
حتى قال الخطيب بمكة عند الدعاء سلطان
مكة وجبيرها واليمن وزبيدها ومصر
وصعيدها والشام وصنايدها والجزيرة
وقليدها وكان معظما للسنة واهلها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وشهد في حادثة عند قاضيه ابن
عين الدولة فرد شهادته وقال
له كيف اقبلك وعجيبة المغنية تطلع
اليك بجنكها فشتم القاضي فعزله
القاضي نفسه فقال الوزير من الراي
عوده ليلا يقال لاي شي عزل القاضي
نفسه وتطير الاخبار الى بغداد
ويشيع امر عجيبة . والله تعالى اعلم

ثم تولى الملك العادل ولده ابو بكر

وعمره نحو ثماني عشرة سنة فاقام سنة وشهرين
واياما وقيل اكثر وكان اخو الصالح
اكبر منه وكان ببلاد المشرق فتحرك
طالبا للسلطنة منه فقهره بغداخر وب
وخلعه وسجنه سنة سبع وثلاثين وستمايه
وقتله بعد ذلك وفي هذه السنة
او في التي خامس عشري ابيب ولم يبلغ
مثله والله تعالى الموفق والمعين

ثم تولى الملك الصالح اخو نجم الدين ايوب

ابن الملك الكامل فاقام تسع سنين وعشرة

اشهر واياما الى ان توفي بالمنصورة في حرب
مع الفرنج في نصف شهر شعبان سنة سبع
واربعين وستمايه وحمل من المنصورة الى
القاهرة ودفن بقبة بنيت له بجوار
المدرستين وجرت له مع الفرنج حروب
يطول ذكرها واخذت الفرنج دمياط في مرض
موته واخفته شجرة الدر خوفا على المسلمين
وساست الناس احسن سياسة والصالح
هذا هو الذي بنى قلعة الروضة واقام
بها جندا الفا من مماليكه سماهم البحرية
وبنى قطرة السد والمدرستين الذي بين
القصرين سنة تسع وثلاثين وستمايه
فكان ملكا مهيبا عزيز النفس طاهر اللسان
والذيل لا يري الهزل والعبث شديد الوقار
كثير التخيل والفضب والمواخذة والتسطوة
والتجبر ذا همة عظيمة وهمم عاليه وامال
بعيده بحيث حدثته نفسه بالاستيلاء
على الدنيا باسرها والتغلب على الممالك
وانتزاعها من يد ملوكها وفي ايامه
قدم الشيخ عز الدين بن عبد السلام الى مصر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتولى القضا فامر ببيع الامرا واكابر الدولة
محتجا بانه لم تثبت خيانتهم فراجعه السلطان
فى ذلك بالملاطفة فصمم على بيعهم فغضب
نايب السلطنة فاتا فى عسكره ليبيت
الشيخ مجردا سيفه ليقتله فلما وقع
بصر الشيخ عليه دهش ويبست يده
وبهت الحاضرون حتى تابوا واشتروا
انفسهم باغلى ثمن لبيت المال وله مع
الملك الصالح وقايع وترك بعد ذلك
جميع المناصب والولايات فكان يحضر
التماع ويرقص رضى الله تعالى عنه

ثم تولى الملك المعظم توران شاه ولده

احضر من حصن كيفا بدار بكر ودخل المنصورة
سابع عشري ذى القعدة لسلطنة بعد
موت ابيه باربعة اشهر وقاتل الفرنج
وكسرهم وقتل منهم ثلاثين الفا وكان فى
عسكره الشيخ عز الدين بن عبد السلام
وكانت النصرة للفرنج فقال يا رب خذ بيدك
عبدك مرارا فعادت الكرة على مراكب الفرنج

فكسرتها

فكسرتها فغرق اكثرهم ثم بعد ذلك
اخذ يتوعد شجرة الدر بالمصاهرة ويهدد
مماليك ابيه بالقتل فعند ذلك قتل
العسكر الملك المعظم بعد شهرين وزد اسوء
بارحلهم رحمه الله تعالى وقيل ملك
دون شهرين والله تعالى الموفق واعلم

ثم تولت شجرة الدر رحمها الله تعالى

والدة خليل سرية الملك الصالح لحسن
سيرتها وجودة تدبيرها وكان يدعى لها
على المنابر بعد الخليفة فيقولون اللهم
احفظ الجهة الصالحة ملكة المسلمين
وعصمة الدنيا والدين ام خليل وكانت
خيره دينة رئيسة عظيمة فى النفوس
ولها مآثر واوقاف على وجوه البر
والصدقة فاقامة ثلاثة اشهر الى ان
خلعت نفسها فى شهر ربيع الاخر سنة
ثمان واربعين وكان الخليفة المستعصم
ارسل يعاتب اهل مصر فى توليتها وقال
اذا كان ما بقى عندكم رجل تولونه فقولوا لنا

نرسل لكم رجلا تولونه عليكم والله اعلم

ثم تولى الملك الاشرف موسى جده

الملك الكامل وعمره نحو ثمان ستين
بجمادي الاولى سنة ثمان واربعين
وكان يخطب له وللمعز ايبك التركماني
معا على المنابر لانه كان تولى قبله بخمسة
ثم جعله المعز عام اثنين وخمسين وستمايه
وفي سنة خلعه ظهرت نار في ارض عدن
وكان يطير شررها في الليل الى البحر ويصعد
منها دخان عظيم في النار وكان اخراه ولاة
الايوبية وجملة ولايتهم احدي وثمانون سنة

ثم جات الدولة التركية

مماليك الدولة الكردية في حدود خمسين
وستمايه فاولهم الملك المعز عز الدين
ايبك التركماني الصالحي فاقام نحو ست
سنين وتزوج شجرة الدر ثم خطب بنت
صاحب الموصل ففارقت شجرة الدر منها
فقتلته في شهر ربيع الاول سنة خمس
وخمسين وستمايه ثم حدثت امور ادت

الي

الي قتلها فقتلت بايدي مماليك المعز
وهو الذي بنى المدرسة المعزية برحبة
الحنا وكان قد استوزر الاسعد هبة
الله كان نصرانيا فاسلم فاحدث مالعانة
صلاح الدين من المكوس والمظالم فكان
شرما على الاتراك حيث عدلوا عن وزارة
العلما الى وزارة الاقباط وفي ايامه
ظهرت النار بالمدينة المنورة ولها دوي
عظيم وصارت الجبال تسيل نارا وصارت
هكذا وهكذا كانها الجبال وطار منها
شرر كالقصر الى ان ابصر ضوءها من البلاد
جميعها واستمرت اكثر من شهر واحرقت
المسجد النبوي بجميع ما فيه من منبر وشبا
بيك وخزاين وغيرها وهي التي اخبر بها
النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال لا تقوم الساعة
حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضيء اعناق
الابل في ضوئها والله تعالى اعلم

ثم تولى الملك المنصور ولده علي

وعمره نحو خمس عشرة سنة فاقام سنتين وثمانية
اشهر ثم حبس بامر قطز المعزي لصغره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعدم صلاحيته لقتال التتار سنة سبع
وخمسين وستماية وفي ايامه اخذ التتار
بغداد بكيدة الوزير ابن العلقمي الرافضي
وقتل الخليفة المستعصم ولم يدفن
بل ذهب تحت حوافر الخيل وقتل معه فوق
الفي الف واستمر القتل ببغداد نحو اربعين
يوما وانعدمت الخلافة الاسلامية منها
واقام الناس بلا خليفة ثلاث سنين ونصف
سنة الى ايام الملك الظاهر بيبرس
ثم رام التتار اخذ الشام ومصر وكان لهم حكايات
واخبار يطول ذكرها والله تعالى اعلم

ثم تولى الملك المظفر قطز المعزي

فاقام احد عشر شهرا وسبعة ايام عشر يوما
والتتار قد اقبلوا الى حلب وبذلوا السيف
فيها ثم الى دمشق ووصلت غاراتهم الى غزة
وظهر دين النصرانية بالشام وذل الاسلام
فلقيهم الملك المظفر بعين جالوت ومعه
العساكر الشامية والمصرية وكانت
وقعة عظيمة فكسر جيش التتار وهذمهم
شر هذمة ففرح المسلمون بذلك غاية الفرح

واجب

ولعب الناس الملك المظفر غاية المحبة ثم قتل
بالطريق بكيدة الظاهر بيبرس ليتولى مكانه
ودفن بالقصير من ارض الشام في خامس عشر
ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وستماية
رحمه الله تعالى وعظم على الناس قتله لانه
نصر الاسلام وكان بطلا شجاعا مقدما حازما
حسن التدبير والله تعالى الموفق واعلم

ثم تولى الملك الظاهر ركن الدنيا والدين

بيبرس العلائي البندقداري الصالحي صاحب
الفتوحات فاقام سبع عشرة سنة وشهرين
ونصف وتوفي بالقصير بدمشق سابع عشري
المحرم سنة ست وسبعين وستماية وقبره بدمشق
ظاهر يزار وكان ملكا شجاعا مقداما غازيا
مجاهدا مرابطا سريع الحركة يباشر الحرب بنفسه
له الواقعات الهايلة مع التتار ثم الفرنج
وهو الذي بنى المدرسة بالقاهرة تجاه البيمارستان
عام اثنين وستين وستماية والجامع الكبير
بالحسينية سنة خمس وستين وستماية وتم
في سنة سبع وقناطر ابو المنجا بالقليوبية وقطر
السباع وخانات بالشام وغيرها وهو الذي

اكمل عمارة المسجد النبوي من الحريق وحج سنة
سبع وستين فغسل الكعبة بيده بماء الورد
وله فتوحات كثيرة فتح النوبة ودنقلة
ولم تفتح قبل ذلك في الاسلام مع غزو كثير
من الخلفاء والسلاطين لها قبله وملك
الروم وجلس بقيسارية ولبس التاج وضرب
باسمه الدينار والدرهم وكان له صدقات
واوقاف كثيرة وجدد صلاة الجمعة بالجامع
الازهر وجامع الحاكم ووقع بينه وبين الامام
النووي رحمه الله تعالى بعض شيء فامر بنفيه
من دمشق ثم امر بعوده وفي ايامه طيف
بالمحمل وكسوة الكعبة بالقاهرة وفي ايامه
قدم خليفة بغداد المستنصر بالله تعالى
ابن الظاهر بامر الله هاربا من التتار فخرج
السلطان الملك الظاهر للقايه وكان
يوما مشهودا واول من بايعه بالخلافة عز
الدين ابن عبد السلام ثم ان الخليفة قلد الملك
الظاهر امور البلاد الاسلامية وما يستفتحه
ثم طلب الخليفة من الملك الظاهر ان يجهزه
الى بغداد فجهزه باكثر من الف دينار وخرج
لوداعه الى دمشق ثم قتله التتار بعد مفارقة

الظاهر

الظاهر اياه فرجع الخليفة الحاكم بامر الله تعالى ابن
المسترشد بالله الى مصر فتلقاه الملك الظاهر
واكرمه وكان في الملك الظاهر رحمه الله تعالى
محاسن وغيرها ولقبه الخليفة بقسيم امير المؤمنين
فهو اعلا الالقاب وقال هذا الملك الظاهر
قد قام بنصرة الامامة عند قلة الانصار وشرد
جيوش الكفر بعد ان جاسوا خلال الديار
وفي ايامه سنة ثلاثة وستين جعل القضاة
اربعة من كل مذهب ولم يكن ذلك قبله في الاسلام
غير انه في بعض ايام الفواطم قرروا مع قاضيهم
اربعة قاضي مالكي وشافعي واسماعيلي وامامي
ثم ابطلوا تعدادهم فاقتصروا على قاضي واحد
على مذهب الاسماعيلية وكان ببداء تعدادهم
في ايام الظاهر من قاضيه تاج الدين ابن بنت
الاعز فانه استناب عن نفسه اربع نواب من
المذاهب الاربعة باذن الظاهر له في ذلك توسعة
على الناس ثم بعد ذلك جعل الظاهر الثلاثة
الاخرين نوابا عنه مع بقاء القاضي الكبير
وفاته قال الناظم رحمه الله تعالى

وهو الذي صير في مصر القضاه ... اربعة
كل دعى قاضي القضاه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسبب ذلك توقف القاضي تاج الدين بن بنت
الاعز رحمه الله تعالى عن تنفيذ كثير من الاحكام
وتعطلت الامور ولما جعل القضاة اربعة انشد
بعضهم قيل هو ناظم البردة البوصيري
لقد سرنا ان القضاة ثلاثة ... لانك تاج
الدين للقوم رابع
بهم بنية الاسلام صحت وكيف لا ... تصح وهم
اركانها والطبايع
فكم رخص ابدوا لنا وعزايم ... هدينا بها
فهي النجوم الطوالع
فلا تبتئس اذ وسع الله في الهدى ... مذاهبنا
بالعلم والله واسع
تفرقت الاراء والدين واحد ... وكل اتى
رايا الى الحق راجع
فهذا اختلاف جر للناس رحمة ... كما اختلفت
في الراحتين الاصابع
ولما مات تاج الدين هذا رآه الظاهر بيبرس
في نومه بعد موته فسأله عن حاله فقال
لم اجد علي اشد من جعلي القضاة اربعة
وقيل لي قد فرقت الكلمة ومن حسنات تاج
الدين ابن بنت الاعز هذا انه كانت جرت

العادة من عهد طروق التتار البلاد انه يؤخذ
من املاك الناس في كل سنة اجرة شهرين فقام
تاج الدين في ايام وزارته في ذلك حق القيام
حتى ابطله فبطل الى الآن ومن محاسن الظاهر
انه كان قد امر باراقة الخمور وابطال المفسدات
والخواطي واسقاط المكوس وشدد في امر الخمر
وهدد من يعصرها بالقتل واسقط الضمان
في ذلك وكان كل يوم الف دينار بالقاهرة وحدها
وسارت كتبه بذلك في الافاق قال الذهبي
رحمه الله تعالى كان الظاهر خليقا بالملك لولا
ما كان فيه من الظلم قال والله يرحمه فان له يدا
بيضا في الاسلام ومواقف مشهودة وفتوحات
معدودة وكان قد اراد هدم ابنية القرافة
لكونها مدفن الموتى وافتاه العلماء على لسان
واحد انه يجب على من ولي الامر هدم ذلك
كله ثم شغله سفره عن الشام فمات به رحمه
الله تعالى وسيرته ووقايعه مما يحتمل مجلدات
سامحه الله تعالى والله اعلم بالصواب

ثم تولى الملك السعيد ناصر الدين محمد

بركة الله تعالى ولد الملك الظاهر وعمره ثماني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عشرة سنة الى ان خلع نفسه وجلس بالكرك
فمات بها سابع عشري ربيع الاخر سنة ثمان
وسبعين وستمائة وكانت مدته سنتين وثلاثة
اشهر وكان الامر نائبه في اموره وكان السعيد
سلطانا جليلا كريما عادلا محسنا لا يرد سائلا
متواضعا بشوشا حسن الاخلاق ليس في طبعه
عنف ولا ظلم كثير الشفقة محبا لفعل الخير قليل
الحجاب يتصدي للاحكام بنفسه ولما مات
بالكرك سنة ثمان وسبعين وجد الناس عليه
كثيرا وعمل عزاؤه بسائر البلاد وخرجت
الخونمات حاسرات واسمعن الملك المنصور
قلاوون الكلام القبيح من سب وغيره وهو
لا يتكلم ونسب اليه انه اغتاله بالسم ووجد
عليه زوجته ابنة قلاوون وجدا عظيما ولم
تزل باكية عليه حزينة لم تتزوج بعده الى ان مات
سنة سبع وثمانين والله تعالى اعلم بالصواب

ثم تولى الملك العادل اخوه بدر الدين

سلامش وعمره سبع سنين وكان يدعى له وللقلاوون
في الخطبة فاقام مائة يوم وعزل في العشرين
من رجب في السنة المذكورة وارسل للكرك

عند اخيه خضر ثم احضر الى القاهرة وبقي بها
خاملا ذكره الى ايام الملك الاشرف وولد خليل وولد
قلاوون فجهزه مع اخيه خضر الى قسطنطينية
الى ان مات بها رحمه الله تعالى والله اعلم

ثم جاءت الدولة القلاوونية الصالحية

وهي من الدولة التركية المتقدمة فاول من
الملك المنصور ابو المعالي قلاوون

الصالحي النجمي الالفي لانه اشتري بالف دينار
فاقام احدى عشرة سنة وشهرين ونصف
وتوفي بالقرب من المطرية عند خروجه على نية
الجهاد في سادس ذي القعدة سنة تسع وثمانين
وستمائة وكان سلطانا كريما حليما شجاعا مقداما
عادلا عفيفا عن سفك الدماء مايلا الى فعل
الخير والامر بالمعروف وفي اول امره خرج عليه
سنقر الاشقر ونسلطن بدمشق وخطب له
بالشام ثم وقع الصلح على التتار بعد امور
طويلة وهو الذي بنى البيمارستان في سنة
احدى وثمانين وستمائة وجعله مباحا للفقراء
والامير والمدرسة المنصورية والقبة التي

دفن بها وله المشاهد الحسنة والفتوحات بساحل البحر الرومي من هاطر ابلس التي بيدي الفرنج من سنة ثلاث وخمسماية وعكة وبيروت وصيدا وغير ذلك رحمه الله تعالى وبلغت مماليكه اثني عشر الفا. وفي ايامه وصل عسكر التتار الى الشام وحصل الرجيف والخوف فالتقاهم بعساكره وهزمهم شر هزيمة وحصل مقتلة عظيمة. والله اعلم.

ثم تولى الملك الاشرف صلاح الدين

خليل ولده فاقام ثلاث سنين وشهرين ثم خرج الى البحيرة للصيد فقتله الجند بغتة هناك وادخل السيف في دبره وشق الى اعلاه وترك طريحا عشري شهر محرم سنة ثلاث وتسعين وستماية ونقل الى تربته الذي انشاها بقرب المشهد النفيسي الى جانب السيدة نفيسة سادس عشري صفر سنة. تاريخه وكان ملكا شجاعا مقداما لا يعرف من ملوك الترك من يدانيه في الشجاعة بديع الجمال عليه رونق الحسن وهيبة السلطنة صاحب سطوة قوي البطش تخافه الملوك في اعصارها

والوحوش

والوحوش العادية في اجامها وفي ايامه توجه فحاصر عكة ففتحها وغالب سواحل الشام. وافتتح قلعة الروم بهسنا ومرعش وفتح حصن صور وكان من احصن الاماكن بحيث عجز عنه السلطان صلاح الدين وبومئذ قطع دابر الفرنج من سواحل الشام وصار امرهم في ادبار رحمة الله تعالى عليه. امين

ثم تولى الملك الناصر محمد اخوه ابن قلاوون

وعمره تسع سنين فاقام سنة واحدة ثم خلع لصغره في شهر المحرم سنة اربعة وتسعين وستماية وارسل للكرك رحمة الله تعالى.

ثم تولى الملك العادل كتبغا المنصوري

واصله من سبي التتار واستقر بلاجين نايبا فاقام سنتين فخلع وهو بالشام في شهر محرم سنة ست وتسعين وستماية لما توجه لها ومهدها ثم رجع فلما وصل وادي فجمه خرج عليه لاجين فقتل خواص جماعته فهرب الى دمشق ودخل القلعة فخاط لاجين على الخزاين والجيش وكان كتبغا ملكا خيرا ديناعا قلا

رحمة الله تعالى عليه آمين والله تعالى اعلم

ثم تولى الملك المنصور حسام الدين

المنصوري الذي كان نايبا عن كتبغا وخلعه وولاه نيابة صرخد فقام لاجين في السلطنة سنتين وسبعة واربعين يوما الى ان قتل ليلة الجمعة بعد العشا بغتة وهو يلعب الشطرنج حادي عشر ربيع الاخر سنة ثمان وتسعين وستماية ودفن بالفرافة وكان ملكا شجاعا مقداما عارفا عاقلا وقورا معظما في الدول وهو الذي اوقف الاوقاف على جامع طولون وجعل فيه دروس وحديث وفقه على المذاهب الاربعة وقرات وميقات وطب وهي مستمرة الى الآن وقد وليت تدريسه الفقه الحنبلي فقد اظلم في قبض الاستحقاق من بين سايز المدرسين بسبب مباشرة القاضي احمد النويري مع ان الواقف شرط التسوية بينهم هذا مع مزيد احتياجي وتقدمي نفعي افتاء وتدريسا وتصنيفا بخلاف غيري وفي الحديث الشريف لا تقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس

بالدنيا

بالدنيا لكع بن لكع رواه امامنا احمد والترمذي

وكان قبل ذلك امر الاشرف خليل بخنقه فخنق ثم عادت فيه روحه حتى اراد الله تعالى له بما وعده به من الملك وكان قد نذر على نفسه ان نجاه الله تعالى ليعمرن جامع طولون وكان مختفيا بمنارته فنجاه الله وتسلطن وفي ايامه ابطل الثلج الذي كان ينقل من الشام الى مصر وابطل المكوس

ثم عاد الملك الناصر محمد بن قلاوون

وعمره خمس عشرة سنة للسلطنة ثانيا وتعطلت احدى واربعين يوما الى ان حضر الى القلعة سادس جمادي الاولى سنة ثمان وتسعين وستماية فاقام عشر سنين وستة اشهر وفي اول ولايته سنة تسع وتسعين وستماية قدم غازان ملك التتار في ماية الف الى دمشق فخرج الناصر لقتاله في نحو عشرين الفا فانهزم عسكر الناصر وقتل جماعة من الامرا وملك غازان دمشق ما خلا قلعتها وخطب له بدمشق وجعل نايبه دمشق لقبحق وقاسى اهل دمشق شدايد من التتار ثم اخذ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الناصر في التجهيز لقتال التتار بعد أن
جاهم الشيخ ابن تيمية على البريد وحثهم
على ذلك فجاء الخبر بعود غازان لبلاده
وحضر فيجق للناصر طايعا بعد ذلك عادت
التتار ثانيا فخرج لهم الناصر وقاتلهم
فهزمهم أقبح هزيمة وقتل فطلوشاه مقدم
التتار وكان في عسكر السلطان الشيخ ابن
تيمية وظهر في شجاعته ما لا يوصف ولما اشتد
القتال قال السلطان يا خالد بن الوليد
فقال له الشيخ قل يا مالك يوم الدين اياك
نعبد واياك نستعين فحصل النصر للمسلمين
ومن يومئذ انكسر شر التتار وصار امرهم
في ادبار وفي تلك الولاية في شعبان سنة
سبعماية امن بمصر والشام اليهود بلبس
العمايم الصفر والنصاري بلبس الازرق
ثم عول الناصر على الحج في شهر رمضان سنة
ثمان وسبعماية وخرج الى الكرك وارسل
بخبر الامرا انه اقام بها ورجع عن السلطنة
لما قصرت يده في مملكته بوجود سلار وبيبرس
لانه كان معهما كالمحجور عليه وكان ذلك تدبيرا
وذلك في عاشر شوال سنة ثمان وسبعماية

فولوا

فولوا الملك المظفر ركن الدين بيبرس
الجاشنكير المنصوري اميرا استدار الناصري
المذكور ويعرف بالعثماني فلدة الخليفة رحمة
الله السلطنة والبسه الخلعة السودا و
العمامة المدورة وذلك باشارة سلار وجلس
تحت الملك وهو يبكي فاقام احد عشر شهرا
بعد ان خلع على الامرا الفين وماية خلعة
وارسل يتعرض للناصر ويطالبه بما كان معه
من الاموال والذخاير والناصر يعتذر فلا يقبل
منه فضاق صدره وارسل لمماليك ابيه نايب
دمشق وحلب وطرابلس وصفد فاجابوه ثم
طلب الملك الناصر السلطنة وتابعه جماعة من
الامرا فاستدعي بيبرس بالشيخ زين الدين بن
المرحل والشيخ شمس الدين بن عدلان واستشارهما
فاشاروا عليه بتجديد العهد من الخليفة وتحليف
الامر ففعل ذلك وكتب له الخليفة العهد
وحث فيه الجند على قتال الملك الناصر خوف
شوكة العصا على المسلمين وتفريق كلمتهم ثم
ان الملك الناصر سار من الكرك الى دمشق
فانتظم امره ثم توجه الى مصر بالعساكر فخلع
بيبرس نفسه وهرب الى الصعيد وارسل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يقول للناصر انني خلعت نفسي فخلع من الملك
فان حبستني عددت ذلك خلوة او نفيتني
عددت ذلك سياحة او قتلتني كان ذلك
شهادة فعفى عنه وولاه نيابة صهنون
فخرج بيبرس ولم تحضر الى السلطان
فشق ذلك عليه وارسل الناصر خلفه من
احضره من قرب عزه ثم اخذ يوبخه ويعدد
له ذنوبه ثم احضره ثم امر بخنقه فحضرته
وفاته سادس شهر رمضان وقيل شوال سنة
تسع وسبعماية ودفن بمدرسة البيبرسية
وبيبرس هذا هو الذي عمر البيبرسية بالدرب
الاصفر داخل باب النصر موضع دار الوزارة
سنة سبع وسبعماية والشباك الكبير الذي
بها كان بدار الخلافة ببغداد وكانت الخلفا
تجلس اليه وامر الناصر بغلقها ثم امر بفتحها
وهو الذي جدد الجامع الحاكمي بعد الزلزلة
واخذ الناصر يعاقب سلاره ليظهر ماله ففتح
ففتح سربا تحت الارض فاخذ منه سبائك
ذهبا وفضة وعدة حرب في كل جراب
عشرة الاف دينار فحملوا من ذلك السرب
اكثر من خمسين بغلة من الذهب والفضة

ثم

ثم اخرج من موضع اخر سبعا وعشرين خابية
ذهب ومن الجوهر شيا كثيرا واخرج الفي حياصة
مجوهرة بالفصوص والفي قلادة من الذهب
ثم حبسه الناصر رحمه الله تعالى حتى مات
جوعا فاكل ساق خفه ووجد عاضا على السروجة
وكان في شونته يوما ت من الغلال ما يزيد على
اربعماية الف اردب قال ابن الجوزي
رحمه الله تعالى وجد لسلار بعد موته غير ما اخذ
منه في حياته من الذهب ثمان مايه الف الف
دينار غير الجواهر والحلي والخيل والسلاح
وانكر الذهبي رحمه الله تعالى ذلك وقال
هذا كالمستحيل رحمهم الله تعالى آمين

ولما عاد الملك الناصر محمد بن قلاوون

ثالثا للسلطنة تسع واستقر امره بها شرعا
يعاتب الناس في امره فقال للخليفة هل انا
خارجي ويبرس من سلالة العباس وقال
للقاضي علاي الدين الذي كتب لمحمد يا اسود
الوجه وقال للقاضي بدر الدين بن جماعة
كيف تفتي المسلمين بقتالي وعزله عن القضا
ووبخ بن المرحل وجا ابن عدلان يستاذن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال الناصر لله واراد قتله انت افتيت
انه خارجي وقتاله جايز مالك عنده دخول
وارسل احضر شيخ الاسلام ابن تيمية من
حبسه بالاسكندرية وكان قد سعى فيه
ابن عدلان وغيره فاستفتى الناصر ابن
تيمية ليعمل فيهم بفتياه فنهاه ابن تيمية
وقال له انك اذ عدمت هؤلاء لم تلق
خيرا منهم مع انهم كانوا قد سعوا في حبس ابن
تيمية عند البيبرس وسجنوه بالقلعة
وحبس الديلم وباسكندرية فكان ابن
عدلان يقول لم ترافق من ابن تيمية لم نبق
ممكنا في حقه ولما قدر هو عفا ثم لما جلس
السلطان وعنده العلما وقضاة مصر والشام
وقبل الوزير وانما ان اهل الذمة بذلوا
للديوان في كل سنة سبع مايه الف دينار على
ان يعود واللبس العمايم البيض فسال السلطان
العلما في ذلك فسكتوا فقام ابن تيمية وردّ
على الوزير مقالته وزجر السلطان فاصغى
اليه ولم يظفر اهل الذمة بمرادهم ثم فعل
ذلك بهم في بغداد اقتدا بالناصر ملك مصر
وهذا من حسنات ابن تيمية رحمه الله تعالى

ولسقر

واستمر الملك الناصر رحمه الله

في السلطنة وتمكن منها فعمر الجامع الجديد عام
اثنى عشر وسبعماية والقصر بالقلعة سنة
اربع عشرة وجامع القلعة سنة ثمان
عشرة والمدرسة الذي بين القصرين
سنة ثلاث وسبعماية في سلطنته الثانية وسافر
الى الحجاز الشريف سنة تسع عشرة وحفر
الخليج الناصري المتوصل الى خانقاه سرياقوس
لما بنى بها الخانقاه سنة خمس وعشرين وسبعماية
فحفر في شهرين وعمر عليه القناطر وكذلك
القناطر بالجيزة وغير ذلك من ميادين وقصور
وجوامع وعرض على الجري النيل من تحت القلعة
فقيل له انه يحتاج الى ثلاث خزائن من المال
ولا يدري هل يصح او لا فرجع عن ذلك
وفي ايامه كثرت العمارة من قبة الامام
الشافعي الى باب القرافة وزيد في مباني
القاهرة مقدار نصفها وطالت اتامه
وتم سعده واطاعته البلاد والعباد
وسافر ايضا رحمه الله سبحانه وتعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالوكب الحجاز الشريف عام اثنين
وثلاثين وسبعماية وفي ايامه حدث التذكير
يوم الجمعة لبنتهيا الناس للصلاة
وفي ايامه انقطعت الخطبة للخلفا العبا
سيين واكتفي بمجرد اسم السلطان الي
يومنا هذا وذلك انه في سنة ست وثلا
ثين وسبعماية قبض على الخليفة واعتقله
بالبرج ومنعه من الاجتماع بالناس ثم نفاه
في سنة سبع الى قوص هو واولاده وعيالهم
وكانوا قريب مايه نفس وسببه انه رفع
اليه قصة عليها خط الخليفة يحضر السلطان
المجلس الشرع وكان في طول مدة حبسه ونفيه
يخطب له على المنابر فلما مات عمه الي ابنه
احمد بالخلافة فلم يرض السلطان وبايع
ابراهيم بن اخيه وهو الذي كان يمشي بين عمه
وبين السلطان بالنميمة وكان غير صالح للخلافة
لامور قبيحة يتعاطاها فقام قاضي القضاه
ابن جماعة في صرف راي السلطان عن اقامة
الخطبة باسم ابراهيم فلم يفعل فاتفق الرايان
على ترك الخطبة للاثنين واكتفي فيها بمجرد

اسم

اسم السلطان ومن هناك انقطعت الخطبة
للخلفا والدعا لهم على المنابر كافة
وكانت وفات الملك الناصر
رحمه الله تعالى يوم الاربعا تاسع عشر
عشر ذي الحجة سنة احدي واربعين
وسبعماية ودفن على والده بالقبة
المنصورية فكانت مدة الاخيرة اثنين
وثلاثين عاما وسبع شهور ونصف
شهر فصارت جملة ولايته اربعا واربعين
سنة وخمسة عشر يوما ولم يبلغ مدته
احد من سلاطين مصر لا قبله ولا بعده
ومما الطف قول بعضهم رحمه الله تعالى
في مرثيته عفا الله عنه

قلت لبدر الافق لما بدا ... ووجهه
منكسف باسر ... مالك
لا تسفر عن بهجة ... فقال
مات الملك الناصر

وكان رحمه الله تعالى ملكا عظيما مطاعا
مهيبا ذا بطش ودها وحزم شديد
وكيد مديد ذكيا عاقلا كريما شجاعا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا يحب الظلم ويتروى في الامور اذا اراد
يفعلها وكان يصبر الدهر الطويل
على الانسان وهو يكرهه هادته الملوك
وراسلته وكان كلما بعد الانسان عن
بلاده وجد هيبته اكثر ومكانة اكبر
وعندما انتهت سعادته وخطب له
بالروم وضربت الدراهم والدنانير باسمه
ببغداد ادركته المنية فسبحان من لا يدوم
الا ملكه ويقال وجد بخطه ما صورته ارزاق
الفقها صدقة اموال الظلمة مكدرة
بشروط الوافقين منفصلة عن النظار
من باشرها اكلها صدقة ومن لم يباشرها
اكلها حراما وكتبه محمد بن قلاوون وترك
عدة بنين تولوا السلطنة بعده عفا الله عنه

فتولى الملك المنصور ابو بكر ولده

وانشد الشعرا في الناصر رحمه الله تعالى

اذا الناصر السلطان راح لربه ... فنبته
منه قايم بمهند ...

وقد عقد الاسلام اجماعهم على ابي بكر

الصديق

الصديق بعد محمد

فاقام شهرين وايام وخلع في العشر الاخير
من صفر عام اثنين واربعين لفساده وشربه
الخمور حتى قيل انه جامع زوجات ابيه ونفى
هو واخوته الى قوص وتهتكت حريم ابيه
الناصر وكثر البكا والعويل بالقاهرة
ثم قتل بقوص وكان ذلك مجازاة لما فعله
والده بالخليفة رحمه الله تعالى آمين

ثم تولى الملك الاشرف اخوه

علاء الدين كجك وعمره ست سنين فاقام ثمانية
اشهر والامر في دولته لقوصون وبشتك
فعزلوه وتوفي بقوص بعد اربع سنين

ثم تولى الملك الناصر احمد اخوه

وقال مقيما بالكرك فحضر الى مصر في عاشر
شوال عام اثنين واربعين وسبعمايه
وكان الذي عقد المعايقة بينه وبين
الشيخ تقي الدين السبكي فاقام في الملك
في مصر اربعين يوما وظلم الناس وعسف
بهم ثم بدا له ان يترك مصر ويقيم في

الخليفة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الكرك ففعل ذلك واخذ الاموال
والذخاير ثم خرج للكرك فاضطربت
احوال الناس وكاتبوه فى القدوم فاتى
فاجمعوا على خلعه فخلع وهو بها ثم قتل
فى سنة خمس واربعين رحمه الله تعالى

ثم تولى الملك الصالح عماد الدين

اسماعيل اخوه ابو الفدا فاقام ثلاث
سنين وشهرين وخمسة عشر يوما الى
ان توفى رابع شهر ربيع الاخر سنة
سنة واربعين وسبعماية وعمره نحو
العشرين سنة وهو الذى اوقف بلبيس
وسنديس على كسوة الكعبة المشرفة
وكان فى اول ولايته ارسل لمحاصرة اخيه
بالكرك فجرى له فى سنة خمس واتى به
اليه والله تعالى الموفق والمعين

ثم تولى الملك الكامل شعبان

اخوه فاقام سنة وشهرا وسبعة عشر يوما
فاساء السيرة ثم خلع وحبس مكان اخيه
امير حاجى واخرج امير حاجى وتسلطن

فجلس

فجلس على بساط شعبان وتغدى شعبان رحمه الله
مما عمل لامير حاجى بالحبس ثم بعد ذلك قتل

ثم تولى الملك المظفر رحمه الله

حاجى اخوه فاقام سنة وثمانية اشهر وعشرة
ايام ثم خلع وذبح فى ثانى عشر شهر رمضان
سنة ثمان واربعين وسبعماية وكان شيخنا
التدبير قبيح السيرة يوثر صحبة الاوباش
على ارباب الفضايل رحمه الله تعالى

ثم تولى الملك الناصر حسن اخوه

وعمره احدى عشرة سنة فاقام ثلاث سنين
وتسعة وخمسين يوما ثم خلع وحبس بالقلعة

ثم تولى الملك الصالح اخوه

وهو الثامن ممن تسلطن من اولاد الناصر محمد
ابن قلاوون فاقام ثلاث سنين وثلاثة
اشهر ثم خلع وحبس فى شهر شوال سنة خمس
وخمسين وسبعماية ولم يكن له من السلطنة
الا الاسم لغلبة شيخون وطاز وصرغتمش
على الامر فكانوا يحلون المملكة ويعقدها

ثم عاد الملك الناصر حسن رحمه الله
ثانيا للسلطنة فاقام ست سنين وسبعة
اشهر وايامًا وجملة مدته عشر سنين واربعة
اشهر وايامًا ثم حصلت فتنة بينه وبين
مملوكه يلبغا فتقاتلا فانكسر السلطان
منه وهرب بريد الشام فمسك وقتل عند
مملوكه يلبغا الناصري في شهر جمادى الاولى
سنة اثنين وستين وسبعماية وفي ايامه بنى جامع
شيخون سنة خمس وخمسين وخانقاه شيخون
سنة ست وخمسين وخانقاه صرغتمش سنة
سبع وخمسين ومدرسة السلطان حسن با
لرميلة سنة ثمان وخمسين وسبعماية قال
المقريزي رحمه الله تعالى وليس ببلاد الاسلام
بعد تحكيمها في الكبر قالبها وحسن هندامها
وضخامة شكلها اقام بناءها في ثلاث سنين
متوالية وارصد لمصروفها كل يوم نحو الف مثقال
ذهب وسقطت منارتها التي عند الباب فهلك
بكسرها نحو ثلاثماية نفس من الايتام وغيرهم
فلمج الناس بزوال دولته فقتل بعد ذلك
بثلاثة وثلاثين يومًا كما مر وكان سلطانًا

شجاعًا

شجاعا مقداما كريما عاقلا حازما مدبرا سيوسا
ذا شهامة ووقار كثير البر والصدقات
وفي ايامه سنة ست وخمسين قال
السيوطي في تاريخه ورسم بضرب فلوس جدد
على قدر الدينار ووزنه وجعل كل اربعة و
عشرين فلسا بدرهم وكان قبل ذلك فلوس
الفتق كل رطل ونصف بدرهم فضة قال
ومن هنا يعرف مقدار الدراهم النقرة التي
جعلها شيخون وصرغتمش والسلطان حسن
لارباب الوظايف قال فالمراد بالدرهم ثلثا
رطل من الفلوس والله تعالى اعلم

ثم تولي الملك المنصور محمد بن حاجي
ابن الناصر بن قلاوون بعد عمه حسن فاقام
سنتين وثلاثة اشهر ثم خلعه يلبغا سنة
اربعة وستين وحبس بالقلعة الى ان مات
في احدى وثمانماية وصلى عليه برقوق رحمه الله

ثم تولي الملك الاشرف شعبان بن حسين
ابن الناصر بن قلاوون وعمره عشر سنين فاقام
اربع عشرة سنة وشهرين وخمسة عشر يومًا

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقتل يلبغا بعد ان جاوز الحد ثم خلع بمصر
بمخامرة الامرا عند توجهه للحاج الشريف
ومن غريب الاتفاق ان الامرا الذين توجهوا
معه قاموا عليه في ذلك اليوم في عقبة ايليه
فمر منهم الى القاهرة فوجد الفتنة فاختفى
ثم مسك وقتل خامس شهر ذي القعدة سنة
ثمان وسبعين وسبعمائة وكان سنة أربعة وعشرين
سنة ولما قتلوه لم يدفنوه بل وضعوه في قفة
مخيطة ورموه في بئر حتى ظهر رائحته وكان رحمه
الله تعالى من اجل الملوك سماحة وشهامة هيبة
لبيبا محبا لاهل الخير والعلما واقفا لامور الشرع
وهو الذي بنى الاشرفية تجاه القلعة برأس الصوة
وهدم اكثرها بعده وكانت من محاسن الدنيا
ضاهى بها الملك الاشرف مدرسة عمه السلطان
حسن والذي امر بهدمها فرج ابن برقوق ومكانها
الآن بيمارستان المؤيد شيخ وفي ايامه سنة ثلاث
وسبعين وسبعمائة احدثت العلامة الخضرة للاشرفي
وفي ذلك قال بعض الشعرا

جعلوا لابناء الرسول علامة ... ان العلامة
شان من لم يشهر

نور النبوة في كريم وجوههم ... يغني

الشريف عز الطراز الاخضر

وفي تلك السنة كان ابتداء خروج الطاغية تمرلنك
الذي اخرب البلاد واباد العباد وكان اصله
من ابناء الفلاحين ثم صار سراقا وقاطع طريق
الى ان وصل ما وصل وحصل منه ما حصل
لا رحمه الله تعالى ولا عفى عنه آمين

ثم تولي الملك المنصور علي ولده

وعمره نحو سبع سنين فاقام خمس سنين واربعة
اشهر وكان محجوبا لصغره والكلام لبرقوق
وتوفي يوم الاحد ثالث عشر شهر صفر سنة ثلاث
وثمانين وسبعمائة رحمه الله تعالى آمين

ثم تولي الملك الصالح حاجي ولده

الاشرف شعبان وعمره ست سنين فاقام سنة
وستة اشهر وخمسة عشر يوما والامر في ذلك
لبرقوق وخلع بمكيدته في ثامن عشر رمضان
سنة اربع وثمانين وسبعمائة وهو تمام الدولة
الغلاوونية التركية الكردية ومن العجب
انه قد تولى من ذرية الملك الناصر اثنا عشر
سلطانا ولم تبلغ مدة سلطنتهم كلهم مدة سلطنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الناصر رحمه الله فانه قام اربعا واربعين سنة ونصف
شهر كما مر ومدة هولاء كانت ثلاثا واربعين سنة
فسبحان الله العظيم الفعال لما يريد والله اعلم

ثم دولة الجركسية

وكان ابتداؤها تاسع عشر رمضان سنة اربع
وثمانين وسبعماية وهم نوع من الترك وهم
تابعون للملك خوارزم وكان قلاوون قد اكثر
من شرائهم واتخاذهم مماليك له وكذلك بنوه بعده
فكانوا سببا في زوال دولتهم فاقامهم
الملك الظاهر برقوق العثماني وكان اسمه
من قبل الطنبغا فسماه استاذه يلبغا الكبير برقوقا
لنتو في عينيه وليس في الجراكسة من تسلطن
وابوه مسلم غيره ولقب بالظاهر باشارة السراج
البلقيني رحمه الله تعالى فاقام ست سنين
وسبعة اشهر ونصفا ثم تحرك عليه يلبغا الناصر
من الشام وقاتله بمصر الى ان دخل في جمادى
الاخير سنة احدى وتسعين وسجن بالكرك وقد
كان بدا بعمارة البرقوقية في سنة ثلاث وثمانين
وانتهت في سنة ثمان وثمانين وسبعماية رحمه
الله سبحانه وتعالى امين

ثم عاد الملك المنصور حاجي بن الاشرف

شعبان الملقب في الولاية الاولى بالملك الصالح
فاقام سبع شهور الى ان خلع نفسه من السلطنة
عند ظهور برقوق ثانيا في شهر المحرم سنة اثنين
وتسعين بعد وقعات بينهم لم يسمع بمثلها في
سالف الدهر والله تعالى اعلم بغيبه واحكم

ثم عاد برقوق رحمه الله تعالى ثانيا

ودخل القاهرة والمنصور حاجي عن يمينه والخليفة
امامه فاقام تسع سنين وتسعة اشهر فكان
جملة مدته ستة عشر سنة واربعة اشهر وخمسة
عشر يوما وتوفي في شهر شوال سنة احدى
وثمان مايه ودفن بالتربة بالصحراء وخلف من
الذهب العين الفي الف دينار واربعماية الف
دينار سوى الخيول المسومة والبغال الفارهة
والجمال البختية وكان عليق دوابه في كل شهر
احدى عشر الف اردب شعير وكان حازما
مهابا مقداما محبا لفعل الخير والعلما ويقوم
بهم ولم يعرف احد من الملوك قبله انه قام لفقيه
وفي ايامه بنى الجسر العظيم جسر المجامع على

نمر الاردن المعروف الآن بالشريعة وما الطف
قول بعضهم فيه حيث قال

بني سلطاننا برقوق جسرا ٠٠ بعدل
والانام له مطيعة ٠٠
مجازا في الحقيقة للبرايا ٠٠ وامرا بالسلوك
على الشريعه ٠٠

وفي ايامه اراد ان ينقض هذه الاوقاف كلها
وقال انها اخذت من بيت المال وقد استغرقت
نصف اراضيه وعقد لذلك مجلسا حافلا حضره
السراج البلقيني وابن جماعة والشيخ اكمل الدين
شيخ الحنفية فقال الشيخ البلقيني رحمه الله تعالى
اما ما وقف على العلما وطلبة العلم فلا سبيل
الى نقضه لان لهم في بيت المال اكثر من ذلك
واما ما وقف على فاطمة وخديجة وعايشة
فانهم ينقض عليهم ووافقه الحاضرون على ذلك
وكان اول من احدث وقف اراضي بيت المال
على جهاد الحنفية كالمدارس نور الدين الشهيد
ثم صلاح الدين لما استفتيا ابن ابي عصرون فافتاهما
بالجواز على مقتضى مذهبه ارصاد واقرار لبيت المال
على بعض مستحقيه ليصلوا اليه لانه وقف
حقيقي اذ من شرط الموقوف كونه مملوكا

لواقعه والامام ليس بمالك لذلك ووافق ابن ابي
عصرون على فتياه ومراده جماعة من ائمة المذاهب
الاربعة في عصره رحمهم الله تعالى امين ٠

ثم تولى الملك الناصر فرج ابو السعادات ابن برقوق

وعمره نحو عشر سنين فاقام
خمس سنين وستة اشهر وعشرة ايام ثم خلع
سنة ثمان وثمانمايه وفيه يقول احمد المقري
رحمه الله تعالى

معنى الظاهر التلطان اكرم مالك الى ربه
يرقا الى الخلد في الدرج ٠٠ وقالوا ستاتي شدة
بعد موته فكذبهم ربي وما جاء سوى فرج

وفي ايامه اختلف عليه امرا الشام فخرج لقتالهم
فهزمهم واضطرب الاحوال فوصل تمرلنك لبلاد
الشام والروم فسفك دماء المسلمين وسبا
ذراريهم ونهب اموالهم واحرق دورهم واسر
امير الشام وقتله فخرج الناصر فرج الى قتاله
فوجده قد ترك البلاد وتوجه الى الروم فرجع
الناصر الى مصر وكانت قد كثرت الفتن وخربت
بلاد مصر وهي امره فهرب واختفى وخلع كما
مر والله تعالى اعلم بالصواب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم تولى الملك المنصور اخوه عبد العزيز

فاقام سبعة واربعين يوما فتلاشت امور المملكة لصغر سنه واختلاق دولته ثم ظهر الناصر فرج ومسكه وحبسه بالاسكندرية في ثالث عشر جمادى الاولى وقتل بها عقبه في سنة ثمان وثمانمايه وعاد الناصر فرج بن برقوق الى السلطنة ثانيا وتخالفت عليه الامور ووقعت الفتن فاقام ست سنين وتسعة اشهر وكان منه ما كان من ذبح جنده وغير ذلك ثم قتل اشر قتلة بدمشق في حادي عشر شهر صفر سنة خمس عشر وثمانمايه والقي على مزبلة ثم دفن بعد ثلاثة ايام وعمره دون الاربعة وعشرين سنة وكان آخر ملوك الترك بعد الاشرف خليل تجهز سبع مرات لخروج الشام وتمهيدها وقهر متغلبيها كالمؤيد شيخ وغيره وفي ايامه احدث عقب المؤذنون عقب الاذان الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم بامر المحتسب نجم الدين

ثم تولى امير المؤمنين رحمه الله

الخليفة المستعين بالله تعالى الملك العادل

ابو الفضل

ابو الفضل العباس بن المتوكل العباسي وفيه يقول الحافظ بن حجر رحمه الله تعالى

الملك اضحى ثابت الاساس ... بالمستعين
العادل العباس ...
رجعت مكانة آل عمر المصطفى ... لمحلها من
بعد طول تناسي ...

وهي طويلة فاقام ستة اشهر واياما ثم خلع من السلطنة في مستهل شهر شعبان من سنته وكان قد استناب المؤيد شيخ وشاركه في الخطبة والامر لشيخ فتغلب على السلطنة وخلع المستعين من الخلافة وبايع بالخلافة اخاه داود سنة خمس عشرة وثمانمايه رحمه الله تعالى امين

ثم تولى الملك المؤيد ابو النصر شيخ

المحمودي الظاهري برقوق واقام الخليفة بالقلعة محبوسا الى ان ارسل الى الاسكندرية في شهر المحرم سنة تسع عشرة وثمانمايه وصحبته اولاد الناصر فرج فاقام المؤيد ثمان سنين وخمسة اشهر وتوفي يوم الثلاثا من شهر المحرم سنة اربع وعشرين وثمانمايه وخرجت عنه الشام فتجهز للقتال الى ان مهدها ثم خرجت ثانيا فتجرد ثانيا وقتل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

امرأها ومهدها ثم تجرد مرة ثالثة الى بلاد
الشمال وافتتح قلاعا كثيرة ثم قام في ارغد
عيش فاعتزاه وجمع المفاصل حتى اقعد فصار
يحمل على الاكتاف الى ان مات وكان سلطانا
شجاعا مقداما مهابا عارفا بانواع الفروسية
ومكر الحروب معظما للشريعة محبا للفقها
والعلما وفي ايامه بنيت المدرسة المويدية
بدأ فيها سنة سبع عشرة وكملت في سنة عشرين
وثمان مايه وفي سنة ثماني عشرة ارسل المؤيد
منبرا حسنا للمسجد الحرام ودرجة يصعد عليها
للكعبة وفيها عمر شريف مكة حسن بن عجلان
جدد بمكة الآن البيمارستان ووقف
المستنصر العباسي بغداد ثوره والله اعلم

ثم تولى الملك المظفر ابو السعادات

احمد ولده وعمره دون سنتين والامر لطط
فاقام سبعة اشهر واياما ثم خلعه بالشام
بعد فتن وحروب وقعت بارض مصر والشام
وسبب كون الامر كان لططر ما ذكر فقها الحنفية
له ان في فروع المذهب ان السلطان اذا كان
صغيرا واجمع اهل الشوكة على اقامة رجل للتحدث

عنه

عنه في امور الرعية حتى يبلغ رشده نفذت
احكامه رحمه الله تعالى آمين

ثم تولى الملك الظاهر ابو الفتح

ططر تاسع عشري شعبان بدمشق سنة اربع
وعشرين وثمان مايه فاقام ثلاثة وتسعين
يوما وتوفي في خامس شهر ذي الحجة سنة
تاريخه ودفن بجوار الامام الليث بالقرافة وكان
ملكا جليلا على الهمة يجب مجالسة العلما
واهل الفضل رحمه الله تعالى آمين

ثم تولى الملك الصالح محمد ولده

وعمره نحو عشرين سنين فاقام اربعة اشهر
وبويع وخلع في ثامن ربيع الاخر سنة خمس
وعشرين وثمان مايه واقام الى ان مات في
الطاعون سنة ثلاث وثمانين وثمان مايه

ثم تولى الملك الاشرف ابو النصر

قايتباي الدقماقي سنة خمس وعشرين وهو ثامن
ملوك الجراكسة فاقام سلطانا ست عشرة سنة
وثمانية اشهر وخمسة ايام وتوفي نهار السبت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثالث عشر شهر ذي القعدة سنة احدى
وار بعين وثمان ماية ويقال قتله ابنه
يوسف ودفن بتربته التي انشاها خارج
باب النصر بجوار تربة الظاهر برقوق
وكان سلطانا جليلا هشاما مدبرا عاقلا
لين الجانب يميل الى الخير وسماع القران
ويصوم الخميس والاثنين والايام البيض
واول الشهر وآخره ويجل اهل الصلاح وفي
ايامه بنى المدرسة الاشرفية التي بالعنبر
ايتين بالقاهرة المحروسة والتربة خارج باب
النصر والمدرسة بالخانكاة السريانية
وفتح جزيرة قبرص في ايامه سنة تسع وعشرين
وهو في فتحها مملكته بمصر لم يتحرك لحسن تدبيره
وسياسته بعد ان وجه لها نحو الخمسين
مركبا واحضر ملكها اسيرا ومن عليه واعاده
الى بلده بمن شاء من حماته وصار يرسل الجزية
في كل سنة وامر بعمارة اماكن متعددة بالمسجد
الحرام وكانت سفرته المشهورة الى آمد وديار
بكر سنة ست وثلاثين وثمان ماية وله اوقاف
الكثيرة الجليلة العظيمة على انواع الخيرات
والله تعالى الموفق والمعين

ثم

ثم تولى الملك عبد العزيز ابو المحاسن

يوسف ولده فاقام ثلاثة اشهر وستة ايام
وخلع تاسع عشر ربيع الاول عام اثنين
وار بعين واقام ايامًا وجهز للاسكندرية
ومات بها في ايام خشقدم رحمه الله تعالى

ثم تولى الملك الظاهر رحمه الله

ابو السعود جقمق العلائي علي ابن اينال
فاقام اربع عشرة سنة وعشرة اشهر وتوفي
ليلة الثلاثا ثالث شهر صفر سنة سبع وخمسين
وثمان ماية بعد ان فوض امر السلطنة لولده
في حادي عشري المحرم فباشر توعكه ودفن
بتربة الامير تانباي الجركسي وكان قد خرج
عن طاعته نايب حلب ونايب دمشق فجرد
لهما العساكر وقتلهما ثم صفا له الوقت
وغزى في ايامه رودس ولم يفتحها وعمر في ايامه
اشيا كثيرة من مساجد وجوامع وقناطر وجسور
وغير ذلك مما فعله هو وارباب دولته وعمر
عين حنين واصلح مجاريها وعمر مسجد الخيف
بمنى وجدد في الحرم الشريف مواضع ودمم الكعبة

قبتباي

وصرف مالا عظيما في جهات الخير وله
مآثر جميلة وكان مغرما بحب الايتام والاحسان اليهم والى غيرهم متواضعا محبا
للفقها والعلما والصالحين ظاهر الفهم والذيل
فقيها فاضلا شجاعا عارفا بانواع الفروسية
وكان يقوم لمن يدخل عليه من الفقها
والفقرا والله تعالى الموفق والمعين

ثم تولي الملك المنصور عثمان

ابو السعادات ولده فاقام اربعين يوما
وخلع مستهل ربيع الاول سنة سبع وخمسين
وثمان ماية بقدح روب كثيرة وحمل للاسكندرية

ثم تولي الملك الاشرف ابو النصر

اينال العلائي الناصري ثامن شهر ربيع الاول
فاقام ثمان سنين وشهرين وستة ايام
وتوفي يوم الخميس خامس عشر شهر جمادي
الاولى سنة خمس وستين وثمان ماية
بعد ان فوض لولده السلطنة ودفن بتربته
التي انشاها بالصحراء في القبة بجوار مدرسته
وكان قليل السماع للكلام في الناس قليل

سفك

سفك الدما متجاوز عن الخطا والتقصير الا ان
مماليكه سات سير تهم في الناس وكان اميا لا
يحسن الكتابة ولا القراة والله تعالى اعلم

ثم تولي الملك المؤيد احمد ابو الفتح

ولده فاقام خمسة اشهر واربعة ايام وخلع
يوم الاحد تاسع عشر رمضان سنة خمس
وستين وثمان ماية فدبر الناس احسن سياسة
وامنت السبل في ايامه وقمع مماليك ابيه فانكفوا
وكان احسن ملوك مصر وجها ومعرفة وتدبيرا
وسياسة الا انه لم يجد له معينا ولا منصفا
بل تحاملوا عليه وخلعوه من غير موجب الا ان
الدهر لا ينصف مثل هذا ولا يرفع الا ناقصا

ثم تولي الملك الظاهر ابو سعيد

خشقدم الناصري ثم المؤيدي فاقام ست
سنين وخمسة اشهر واثنين وعشرين يوما
وتوفي يوم السبت عاشر ربيع الاول عام
اثنين وسبعين وثمان ماية ودفن بتربته
التي انشاها بالصحرا فالوا وهو اول سلطان
الاول من الاروام بالديار المصرية ان لم يكن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المعرابيك التركماني ولاجين من الارزام
وكان له معرفة بفنون الفروسية وله
حذق ومعرفة وعنده مشاركة في علم
القرآت وفيه محاسن لولا طمع وشح كان
فيه وافعال تمالكه الاجلاب في الناس
ولذلك طلب الناس زواله والله اعلم

ثم تولى الملك الظاهر رحمه الله

ابو سعيد بلباي العلائي المؤيدي الجركسي
يوم وفاة الظاهر خشقدم فاقام سبعة
وخمسين يوما وليس له من السلطنة الا
مجرد الاسم وخلع يوم السبت سابع جمادي
الاولى وجهز للاسكندرية فاقام بها الى
ان مات رحمة الله تعالى عليه امين امين

ثم تولى الملك الظاهر ابو سعيد

تمربغا الظاهري يوم خلع فاقام ثمانية
وخمسين يوما وخلع يوم الاثنين سادس
رجب عام اثنين وسبعين وثمان مائة وجهز
مكرما على احسن حال الى ثغر دمياط ثم اعيد
الى اسكندرية ليسكن بها في اي مكان شاء

فاقام

فاقام بها الى ان مات وكان جامعا بين فنون
العلم والفروسية والذكاء والفصاحة
وفنون السياسة وانواع الكمال قالوا
لم يل مصر من يشبهه بل ولا يقاربه
الا ان الدهر غير منصف والله تعالى اعلم

ثم تولى الملك الاشرف ابو النصر قايتباي

الظاهري المحمودي نسبة للخواجا محمود
جالبه وللظاهر خشقدم معتقه وهو
السادس عشر من ملوك الجراكسة والحادي
والاربعون من ملوك الترك بويع يوم خلع
الظاهر تمربغا وذلك يوم الاثنين سادس
رجب عام اثنين وسبعين وثمان مائة فاقام
في السلطنة تسعا وعشرين سنة واربعة
اشهر وعشرين يوما وتوفي في اخر يوم الاحد
ودفن يوم الاثنين في شهر القعدة سنة
احدى وتسعماية بقبة بناها بتربة بالصحرا
شرقي القاهرة وقبر ظاهر بزار رحمه
الله تعالى وكان ملكا جليلا وسلطانا نبيلا
له اليد الطويلا في الخيرات والطول الكامل
في اسدا المبرات وكانت ايامه كالطراز

سلطان قايتباي عز نصره

المذهب وهو واسطة عقد ملوك الجراكسة
واطولهم مدة واستقر له الملك في ايامه
وسار في المملكة بشهامة فاساء سيرها لملك
قبله من عهد الناصر محمد بن قلاوون بحيث
انه سافر من مصر الى الفراة في طايفة
يسيرة من الجند ولم يولى عصر صاحب
وظيفة دينية كالقضاة والمشايخ وللمدرسين الا اصلح الموجودين لها بعد
طول تروية وتمهلة وسافر الى الحجاز برسم
الحج الشريف سنه اربع وثمانين وقبل
حريق المسجد النبوي فبدا بزيادة المدينة
المنورة وفرق لها ستة الاف دينار وزج
وعاد وزينت البلد لقدومه وانشاء
بمكة المشرفة عند باب السلام مدرسة
لطيفة وقرر بها شيخا وصوفيه وبجانبها
رباطا للفقرا وعمل بالمدينة المنورة
مدرسة وجرد المنبر والحجرة ورتب لاهل
المدينة والواردين لها ما يكفيهم وعمل
ايضا ببيت المقدس مدرسة وبغزة
مدرسة وله بصالحية قطيا جامع وجدد
من جامع عمرو بن العاص بعض جهاته وانشاء

مبيضاة الجامع الازهر والفسقية المعتبرة
والسبيل والمكتب ببابه والمقام الاحمدي
والمقام الدسوقي والمدرسة العظيمة
بثغر دمياط واجتهد في بناء المشاهد
العظام كعمارة مسجد الخيف بمنى ومسجد
نمرة بعرفة وعمر بركة خليص واجرى العين
اليها وعمر عين عرفة بعد انقطاعها نحو ماية
وخمسين سنة وسقاية العباس واصلح بين
زمزم والمقام وارسل للمسجد الحرام منبرا
عظيما وله بمصر عدة مساجد وسقايات وعمائر
نفيسة ومسجد بالروضة كان في الاصل مسجدا
للفخر كاتب المماليك البحرية وفي ايامه سنة
ست وثمانين وثمان مايه نزلت صاعقة من السما
على المادنة بالحرم النبوي فاحرقتها واحرقت
سقوف المسجد الشريف وما فيه من خزاين
وكتب ولم يبق سوى الجدران وكان امرا
مهولا وفي ايامه حرج يشبك الدوادار
الى جهة العراق بعسكر مصر فالتقوا مع عسكر
يعقوب شاه بقرب الرها فكسر المصريون
واسر الدوادار وكان بكره قاضي الحنفية
الامشاطي وكل منهما يود زوال الاخر وكان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قتل الدوادار يشباطي الفراه وموت الامشاطي بعصر المحروسة في يوم واحد والله تعالى اعلم

ثم تولي الملك الناصر محمد

ابو السعادات ولده بويع بالسلطنة في مرض والده قبل موته بيوم وهو في سن البلوغ في سادس عشري ذي القعدة سنة احدي وتسعماية فاقام ستة اشهر ويومين وخلع في ثامن عشري جمادي الاولي بعد ثبوت عجزه عن السلطنة بحضرة القضاة والخليفة المتوكل على الله تعالى واركان الدولة

ثم تولي الملك الاشرف قانصوه

مملوك قايتباي رأس العساكر فاقام نحو نحو احد عشر يوما وحاصر القلعة ليدخلها فلم يحصل له الغرض وحصل له ضربة في وجهه ثم تحرك عليه العسكر فهرب الي عزة ثم فقد في وقعة خان يونس ولم يعرف موته ولا حياته

ثم عاد الملك الناصر محمد

ابن قايتباي للسلطنة بعد ثبوت رشده فاقام سنة وستة اشهر ونصف شهر ثم شرع في اللهو واللعب والشعمذة ومخالطة الاوباش وارتكاب الفواحش وامور لا يليق ذكرها وصدق عليه قول القايل

ما الموت فاعلمه التلف لكنه سوء الخلف

فقتل شر قتله يوم الاربعا قبل غروب الشمس خامس عشري ربيع سنة اربع وتسعماية رحمه الله تعالى عليه والله تعالى اعلم

ثم تولي الملك الظاهر ابو سعيد

قانصوه الاشرفي القايتباي خال الناصر اقامته اخته مقام ولدها وبذلت له الاموال والخزاين بويع بالسلطنة بحضرة الخليفة والقضاة وقت صلاة الجمعة سابع عشري ربيع الاول سنة اربع وتسعماية وعمره فوق العشرين سنة فاقام ستة وثمانية اشهر واثني عشر يوما ثم قام العسكر عليه فاختفى وكان قد حصل الامن والعدل ورتب للجامع الازهر في ايام رمضان الخبز والحمزه فصارت سنة ماضيه الي يومنا هذا واضاعف الغوري ذلك في ايامه اضعافا كثيرة

شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم تولي الملك الاشرف جنبلاط

ثاني ذي الحجة سنة خمس وتسعماية فاستقر في السلطنة وجلس على سرير الملك فاقام نصف سنة وستة عشر يوما وتنى المدرسة الجنبلاطيه خارج باب النصر وخلع ونفى لاسكندرية

ثم تولي الملك العادل طومان باي

سيف الدولة وكان من اعيان مماليك قايتباي فبويع بالسلطنة بالشام وجلس على التخت بعد ظهر يوم السبت ثامن عشر جمادي الاخرة سنة خمس وتسعماية وكانت مدته من حين تغلبه الشام اربعة اشهر وخمسة عشر يوما ومن حين بويع بقلعة الجبل ثلاثة اشهر وثلاثة وعشرون يوما وبني المدرسة العادلية وترتبه خارج باب النصر ثم هجم عليه العسكر وقتلوه رحمه الله تعالى

ثم تولي الملك الاشرف ابو النصر

قانصوه الغوري يوم الاثنين عيد الفطر اكمل شوال سنة ست وتسعماية بعد ذهاب الامرا الجلوس على تخت الملك وجعل بعضهم يحيل على بعض

في الجلوس عليه فاتفقوا على الغوري لانهم رأوه لين العريكة سهل الازالة اي وقت اراده وليس الامر كما ظنوه فقال لهم اقبل ذلك بشرط ان لا تقتلوني بل اذا اردتم خلعي وافقتكم فاستوثق منهم وبويع بالقلعة بحضرة الخليفة المستنصر بالله تعالى والقضاة الاربع واصحاب الحل والعقد فاقام سلطانا خمس عشر سنة وتسعة اشهر وخمسة وعشرين يوما وكان ذا راي وفطنة كثير الدهاء والعسف قمع الامرا واذل المعاندين حتى اشتد ملكه وهيبته فهادنه الملوك وارسلت فقادها اليه كملك الهند واليمن والمغرب والروم والمشرق والعبد والفرنج وفك الاسرى منهم وكان له المواكب الهائلة ومهد طريق الحج الشريف بحيث كان يسافر من مصر النفر القليل وكان فيه خصال حسنة وكان يصرف لمطبخ الجامع الازهر في رمضان ستماية وسبعين دينارا ومائة قنطار عسل وخمسمائة اردب قمح للخبز المفرق فيه وفي ايامه بنى دايرة الحجر الشريف وبعض اروقة المسجد الحرام وباب ابراهيم وجعل علوه قصر شاهقا وتحته ميضاة وبني عدة خانات وآبار في طريق الحاج المصري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منها خانات في القلعة والآزلم وانشا مدرسته بسوق
الجملون بالقاهرة والتربة المقابلة لها والمادنة
المعتبرة بالجامع الازهر والبستان تحت القلعة
والمنترة العجيب بالملقة وانشا مجري الماء من مصر
العتيقة الى القلعة وعمر بعض ابراج الاسكندرية
وغير ذلك من جوامع وقصور ومنتزهات الا انه
يقال كان شديد الطمع كثير الظلم والعسف
مصادرا للناس ياخذ اموالهم ويبطل الميراث
في ايامه بحيث كان اذا مات احد اخذ ماله جميعه
كذا قاله القطبي فجمع اموالا عظيمة وخرب
واسعة وافتتح اليمن واتخذ مماليك لنفسه
فصاروا يظلمون الناس واشتهروا الفساد واضروا
العباد وصار يعفي عنهم ويسامحهم ويحكي
ان بعض مماليكه اشترى متاعا ولم يرض صاحبه
في قيمته فقال له شرع الله تعالى فضربه
بالدبوس فشج راسه وقال هذا شرع الله
فسقط مغشيا عليه ومضى بالمتاع ولم يقدر
احدا يتكلم فرفع بعض الصالحين يديه ودعى على
الجندي وعلى سلطانه بالزوال ثم قال
له نفسه كيف يزول ملك هذا السلطان
العظيم الذي ملات جنوده وسطوته الارض

فلم

فلم يمض الا قليل ثم وقعت فتنة بينه وبين
السلطان سليم ملك الروم بسبب اسماعيل شاه
كما سياتي عند ذكر السلطان سليم فقصد كل منهما
الاخر في عسكرين عظيمين فالتقيا بموضع يسمى
مرج دابق شمال حلب بمرحلة خامس عشر رجب
عام اثنين وعشرين وتسعمايه فانهزم عسكر
الغوري بمكيدة خير بك والغزالي من جماعته
وفقد الغوري تحت سنابك الخيل في مرج دابق
ويقال انه قتل في تلك الوقعة رحمه الله تعالى
واقام السلطان سليم بعد الوقعة ببلاد
الشام اشهرا وامر بعمارة على قبر الشيخ محيي الدين
ابن عربي بصالحية دمشق رحمه الله تعالى

ثم تولى في تلك المدة الملك الاشرف

طومان باي الجركسي ابن اخي الغوري ووقع بينه
وبين السلطان سليم حروب يطول ذكرها
ثم سلم نفسه طايعا فقتل ببابه زويله
وامر السلطان سليم بدفنه بجانب مدفن
الغوري وفي اخر ايام الغوري في حدود العشرين
ظهرت الفرنج البرتقال على بنادر الهند
استطرقوا اليها من بحر الظلمات من وراء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جبال القمر منبع النيل فعاثوا في ارضها لهذه
وتصل اذاهم وفسادهم الى جزيرة العرب
وتبادر اليمن وجد فلما بلغ السلطان
الغوري ذلك جهز اليمن خمسين غرابا مع
الامير حسين الكردي وارسل معه فيها
عسكرا عظيما من الترك والمغاربة واللوند
وجعل له جدة اقطاعا واسره بتحصينها فلما
وصلها حسين الكردي شرع في بناء سورها
واحكام ابراجها وهدم كثيرا من بيوت التكا
مع عسف وشدة ظلم بحيث بنى السور جميعه
في دون عام ثم توجه بعساكره الى الهند في
حدود احد وعشرين وتسعمائة فاجتمع بسلطان
كجرات خليل شاه فاكرمه وعظمه وهرب
الفرنج عن البنادر لما سمعوا بوصوله ثم عاد
حسين الكردي على اليمن فانتزعها من
بني طاهر وملوكها وقتل سلاطينها في عام
اثنين وعشرين وترك بها نائبا في زبيد
اسمه برسباي الجركسي وتم الامر الذي
لا مزيد عليه له وللسلطان الغوري واذا
تم شيء بدا نقصه ثم عاد حسين الى جدة
وقدم مكة فبلغه زوال دولة الغوري

ورد

وورد امر السلطان سليم بقتل حسين الكردي
فاخذه شريف مكة بغتة وقيده وشمت به
وارسله لبحر جدة فغرقه فيه وبطومان
باي انقرضت دولة الجراكسة وارتفعت
السلطنة من مصر وعادت للنيابة كما كانت
في صدور الاسلام واول نوابها بعد سلطنة
الجراكسة خير بك اقامة السلطان سليم
نائبا واستمر الى اذ مات ودفن بمدرسة
الخير بكية تحتا القلعة بدرب الوزير
ثم مصطفى باشا ثم احمد باشا وتسلطن وقتل
كما ياتي وهلم جرا فائدة تولى مصر اثنان
وعشرون سلطانا منهم الرق ابيك التركماني
وقطز المعزي وبيبرس الظاهر وقلاوون وكتبغا
ولاجين وبيبرس الجاشنكير وبرقوق والمويد
شيخ وططر وبرسباي وجقمق وانيال وخشقدم
وبلباي وتمربغا وقايتباي وقانصوه وطومان
باي وجنبلاط والغوري وطومان باي ابن
اخيه آخر الدولة المصرية الجراكسة قال
الناظم فيه وكان شخصا حسن المجالسة وهواتها
مدة الجراكسة وعدة سلاطين الجراكسة اثنان
وعشرون ومدتهم مائة وثمان واربعون سنة ٠٠

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رحمة الله تعالى عليهم اجمعين ۞ امين

ثم جاءت الدولة الرومية العثمانية

البسه الله تعالى لباس العز المقرون بالدوام وجعلها محلة النصر المستمر بمرور الليالي والايام والله تعالى اعلم

فاول من ملك مصر السلطان سليم

تولى مصر مستهل سنة ثلاث وعشرين وتسعماية وله عدة جدود تولوا كلهم السلطنة بالروم ثم بالقسطنطينية العظمى ولم يتولوا مصر ولا باس بذكرهم كلهم هنا استطرادا لتتم الفايدة ۞ ۞ ۞ والله اعلم

فاول ملوك السلطان عثمان الغازي

ابن طغرل بن سليمان شاه تولى سنة تسع وتسعين وستماية في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر فاقام ستا وعشرين سنة وتوفى سنة خمس وعشرين وسبعماية وكان سليمان شاه جده سلطانا بالمشرق في بلاد ماهان قرب بلخ واصله من التركمان الرحالة النزالة

من طايفة

من طايفة الشار ويتصل نسبه الى يافث بن نوح كذا قال القطبي ونقل صاحب درر الاثمان ان اصل منبع ملوك بني عثمان من صميم عرب الحجاز وزاد جماعة من اهل التاريخ انه من المدينة الشريفة والله اعلم بحقيقة الحال فلما ظهر جنكيز خان اخرب بلاد بلخ فخرج سليمان شاه ومعه خمسين الف بيت الى ارض الروم فغرق بالفراة فدخل ولده طغرل الروم فاكرمه السلطان علاء الدين السلجوقي سلطان الروم فلما مات طغرل خلف اولادا امجادا اشدهم باسا واعلاهم همة عثمان فنشاء لعا بالجهاد والقتال في الكفار فلما اعجب السلطان علاء الدين السلجوقي ذلك منه ارسل اليه الراية السلطانية والطبل والزمر فلما ضربت النوبة بين يديه قام على قدميه تعظيما لذلك فصارت قانونا مستمرا لال عثمان الى الان يقومون لضرب النوبة ثم بعد ذلك تمكن من السلطنة وافتتح من الكفار عدة قلاع وحصون رحمه الله تعالى ۞ ۞ ۞

ثم تولى السلطان اورخان مولده

سنة ست وعشرين وسبعماية فاقام خمسا وثلاثين سنة وتوفى سنة احدى وستين وسبعماية في ايام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السلطان حسن صاحب مصر وكان شديدا على
الكفار فغاز والده في الجهاد وفتح البلاد فافتتح
قلاعا كثيرة وحصونا منيعة وفتح برسا وجعلها
مقر سلطنته هذا كله ما ذكره الشيخ الفطبي

وذكر صاحب درر الاثمان في اصل منبع آل
عثمان ان عثمان جدهم الاعلى من عرب الحجاز وانه
هاجر من الفلا لبلاد قرمان واتصل باتباع سلطانها
في سنة خمسين وستمائة وتزوج من قونيا فولد
له سليمان فاشتهر امره بعد عثمان ثم تسلطن
سلمان وهو الذي فتح برسا في حدود ثلاثين وسبع
مائة ثم تسلطن بعد سلمان ولده عثمان حي الاصغر
ويقال هو الذي افتتح برسا وانه هو اول ملوك بني
عثمان فانه استقل بنفسه واتخذ له ملكا بقاسم
سيفه عن اتباع السلاجقة بخلاف ابويه فانهما
كانا تابعين للملوك السلجوقية ثم تسلطن بعد
عثمان ولده اردن على فعظم امره وطال قدره ثم
تسلطن بعده ولده اورخان يعني المتقدم ذكره انتهى

ثم تولى السلطان مراد ولد اورخان

سنة احدى وستين وسبعمائة فاقام احدى وثلاثين
سنة وتوفي سنة اثنين وتسعين وسبعمائة في ايام
الظاهر

الظاهر برقوق صاحب مصر وكان شديد البطش
والفتك في الكفار وافتتح كثيرا من البلاد ومنها
ادرنة فتحت سنة احدى وستين وسبعمائة فلما
ضاق الكفار به ذرعا اظهروا احد من ملوكهم
الطاعة له وقدم ليقبل يده فضرب السلطان
بخنجر كان في يده فاستشهد رحمه تعالى

ثم تولى السلطان يلدرم بايزيد ولده

سنة اثنين وتسعين وسبعمائة فاقام ثمانيا
وعشرين سنة وتوفي سنة عشرين وثمانمائة في ايام
للوتيد شيخ صاحب مصر وكان ملكا شهما شجاعا استولى
على كثير من قلاع النصارى وحصونهم ولم يزل بايزيد
شانه في العلا يزيد الى ان جرد له سيف العنا
والقهر وطاف في جنان ملكه سم تيمور الذي كان
من نوايب الدهر وواقاه من رواد الردا من لا يعل
عن بايزيد ولا عمرو وذلك انه لما رام ان يستولي
على ملوك الطوايف وضيق على جماعتهم فهرب منهم
جماعة واستعانوا عليه بتيمور لنك الباغي وحسوا
له الوصول لبلاد الروم فوصل الى البلاد الحلبية
والشامية وفتك وسفك الدما وسبى الذراري
ثم توجه لبلاد الروم فالتقى مع بايزيد وكانت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقفة عظيمة ثم ان بايزيد خدعه عسكره وانهزموا
عنه فثبت هو وقليل ممن معه مجردا سيفه لايطاق
فرموا عليه بسطا ومسكوه بعد ان قارب الوصول
الى تيمور ثم جعلوه في الحبس فحصل له حمى غضبيه
فمات رحمه الله فتنازع بنوه في السلطنة من
بعده ودام القتال بينهم مدة مديدة

ثم تولى السلطان محمد ولده

سنة ثمان وعشرين وثمانماية فاقام تسع سنين
وتوفي سنة ثمان وعشرين وثمانماية في زمن
الاشراف برسباي وكان شجاعا مقداما مجاهدا
فتح عدة قلاع وبلاد وبنى المدارس وعمر العمائر
وهو اول من عمل الصر للحرمين الشريفين من الـ
عثمان رحمه الله تعالى

ثم تولى السلطان مراد ولده

سنة ثمان وعشرين وثمانماية فاقام ثمانيا وعشرين
سنة ثم خلع نفسه من الملك لولده السلطان محمد
سنة ست وخمسين وثمانماية وتوفي سنة اربع
وستين وثمانماية في زمن الاشراف اينال صاحب
مصر وكان ملكا مطاعا مقداما شجاعا وله الفتوحات

العدين ببلاد الروم والصدقات الجزيلة وكان
يرسل للحرمين في كل سنة ثلاثة الاف دينار وخمسمائة
دينار

ثم تولى السلطان محمد ولده

في حياة والده سنة ست وخمسين فاقام احدى
وثلاثين سنة وتوفي سنة ثمان وثمانين وثمانماية
في ايام الاشراف قايتباي وكان من اعظم الملوك
جهادا وافواهم اقداما واجتهادا وكان من اعظم
سلاطين آل عثمان وهو الذي سن له القوانين
الخاصة بهم الآن

وفي ايامه

افتتح القسطنطينية الكبرى
وساق اليها السفن برا وبحرا فاقام في حصارها
خمسين يوما ثم افتتحها نهار الاربعا في جمادي
الاخر سنة سبع وخمسين وثمانماية وصلى الجمعة
في اياصوفيا ثم جعلها مقر سلطنته وبنى بها
المدارس ورتب الروانب رحمه الله تعالى

ثم تولى السلطان بايزيد ولده

سنة سبع وثمانين وثمانماية فاقام احدى وثلاثين
سنة وتوفي سنة سبع عشرة وتسعماية في ايام
الاشراف الغوري بطريق ادرنة بعد ان خلع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نفسه لو له سليم وكان محبا للعلما والمشايخ
والاوليا وله رباضات رحمه الله تعالى **وفي ايامه**
تزايد الفتح ببلاد الروم وفتح عدة قلاع وحصون
وبنى المدارس والجوامع والتكايا والزوايا
والجوانق ودار الشفا للمرضى والحمامات والجسور
ورتب للمفتي الاعظم ومن في مرتبته من العلما لكل
واحد في كل عام عشرة الاف عثماني وكان يرسل للحرمين
الشريفين في كل سنة اربعة عشر الف دينار نصفها
لمكة ونصفها للمدينة **وفي ايامه** قاتله اخوه
السلطان جم على السلطنة ثم انهزم جم
الى مصر وحج في زمن السلطان قايتباي ثم عاد
فاكرمه قايتباي اكراما عظيما ثم رجع للروم وقاتل
اخاه ثانيا فهزمه فهرب جم الى بلاد النصاري
فارسل بايزيد اليه من سمه فحلق راسه بموس
مسموم فمات **وفي ايامه** كان ظهور اسماعيل
شاه فاستولى على ملوك العجم واظهر مذهب الالحاد
والرفض وغير اعتقاد اهل العجم الى يومنا هذا
وفي ايامه قدم عليه خطيب مكة الشيخ محيي
الدين بن عبد القادر بن عبد الرحمن العراقي
والشيخ شهاب الدين احمد الحسين شاعر
البطحا وامتدحه بقصيدته ولا باس بذكر بعضها

لحسن

لحسن الفاظها وعذوبتها ومطلعها

خذ وامن ثنائي موجب الحمد والشكر ● ومن لفظي طيب النظم والنثر
فيا ركبا يسري على بطن ضامر ● الى الروم يهدي نحو طيب النشر
لك الخير اذ وافيت بحر سافرها ● رويدا لاسطنبول سامتة الكبر
لدى ملك لا يبلغ الوصف كنهه ● شريف المساعي نافذ النهي والامر
الينا يزيد الخير والملك الذي ● حمى بيضة الاسلام بالبيض والسمر
وجرد للدين الحنيفي صارما ● اباد به جمع الطواغيت والكفر
وجاهدهم في الله حق جهادهم ● وجا بما يبغى من الفوز والاجر
له هيبة ملأ الصدور وصولة ● مقسمة بين المخافة والذعر
اطاع له ما بين روم وفارس ● ودان له ما بين بصرى الى مصر
هو البحر الا انه دايم العطا ● وذلك لا يخلو من المد والجذر
هو البدر الا انه كامل الضيا ● وذلك تحليف النقص في معظم الشهر
هو الغيث الا ان للغيث مسكة ● وذا لا يزال الدهر ينهل بالقطر
هو السيف الا ان للسيف نبوة ● وفلا وذا ما مضى العزيمة في الامر
سلاطين بني عثمان اسلاطين التي ● علا مجدهم فوق السماكين والنسر
ملوك كرام الاصل طابت فروعهم ● رهل ينسب الدينار الا الى التبر
محوا اثر الكفار بالسيف فانثنت ● بهم جوزة الاسلام سامقة القدر
فيا ملكا فاق الملوك مكارما ● فكل الى ادنى مكارمه تجرى
لئن فقتهم في رتبة الملك والعلا ● فان الليالي بعضها ليلة القدر
فذلك ملوك الارض طرا انها ● سرار وانت البدر في غرة الشهر
تعاليت عنهم رفعة ومكانة ● وذاتا واوصافا فجل عن الحصر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سموت علوا اذ دنوت تواضعا • وقمت بحق الله في السر والجهر
غدت بك ارض الروم تزهو ملاحة • وترفل في ثوب الجلالة والفخر
الست ابن عثمان الذي سار ذكره • مسير ضيا الشمس في البر والبحر
يمينك يروي عن عطا ونايل • ووجهك يروي في البشاشة عن بشر
واني الصوان كدر قلايدي • عن الدر الا فيك ما ملك العصر
فقابل دعاك الله شكري بمثله • فانك للمعروف من اكرم الذخر
فلا زلت محروس الجناب مويدا • من الله بالتوفيق والعز والنصر

فاجازه عليها الف دينار ورتب له في دفتر الصرة كل سنة مائة دينار فكانت تصل اليه ثم الى اولاده من بعده وهي جريه بذلك فقد مدح بعض الشعرا الخليفة المامون بقصيدة فاجازه عليها بخمسين الف دينار

وكان للسلطان بايزيد

عدة اولاد وكان يتوقع العهد بالسلطنة لاكبر اولاده احمد فمال العسكر الى ولده سليم فحارب سليم مع والده ووقع بينهما القتال ثم لما راى ميل العسكر الى ولده سليم عهد اليه بالسلطنة وانتقل بايزيد رحمه الله تعالى ودفن بالقسطنطينية وعلى قبره الانس والجلالة

ثم تولى السلطان الاعظم سليم ولده فاتح مصر

والشام وسائر ممالك العرب في سنة عشرة وتسعماية فاقام تسع سنين وثمانية اشهر وتوفي سنة ست وعشرين

وتسعماية

وتسعماية وكان سلطانا فقارا وملكا جبارا كثير السفك للدما قوي البطش كثير الفحص عن اخبار الناس ولما فرغ من دفن والده خرج لقتال اخيه احمد فهزمه عسكره واسره ثم امر بخنقه ثم قتل اخوته جميعا واولادهم حتى ثم امن

وفي ايامه

تزايد ظهور شاه اسماعيل شاه واستولى على سائر ملوك العجم وملك خراسان وادربيجان وتبريز وبغداد وعراق العجم وقهر سائر ملوكهم وقتل عساكرهم بحيث قتل ما يزيد على الف الف وكان عسكره يسجدون له ويأتمرون بامره وكان يدعي الربوبية وقتل العلما واحرق كتبهم ومصاحفهم ونبش قبور المشايخ من اهل السنة واخرج عظامهم واحرقها وكان اذا قتل امرا اباح زوجته وامواله لشخص اخر فلما بلغ السلطان سليم ذلك تحركت همته لقتاله وعد ذلك من افضل الجهاد فالتقى معه بقرب تبريز بعسكر جرار وكانت وقعة عظيمة وانهزم جيش اسماعيل شاه واستولى سليم على خيامه وسائر ما فيها واعطى الرعية الامان ثم اراد الاقامة بالعجم للتمكن من الاستيلا عليها فما امكنه ذلك لشدة الغلا بحيث بيعت العليقة بماية درهم والرغيف بماية درهم وسببه تخلف قوافل الميرة التي كان اعد

ف

السلطان سليم لتتبعه في مكان الحاجز وما وجد في
تبريز شيا لان اسماعيل شاه عند انهزامه امر باجراق
اجران الحب والشعير فاضطر سليم للعود الى بلاد الروم

وفي ايامه كانت وقعة الغوري

وذلك ان السلطان سليم لما رجع من غزو اسماعيل
شاه وقتاله من شدة القحط تفحص عن سبب انقطاع
قوافل الميرة عنه فاخبر ان سببه سلطان مصر قانصوه
الغوري فانه كان بينه وبين اسماعيل شاه محبة
ومراسلات وهدايا فلما تحقق السلطان سليم
ذلك صمم على قتال الغوري اولا ثم بعد ينوجه الى
قتال اسماعيل شاه فجهز السلطان سليم وتهيأ لقتال
الغوري وتوجه بعسكره الى جهة حلب عام اثنين
وعشرين وتسعمائة فخرج قانصوه الغوري بعساكر
عظيمة لقتاله ووقع المصاف بمرج دابق شمالي حلب
ورمي عسكر السلطان سليم عسكر الغوري بالبندق
ولم يكن في عسكر الغوري شيء منه فكانت الهزيمة على
عسكر الغوري بعد ان كانت النصرة له اولا
واستيلاؤه على الخيام وقد نحت سنابك الخيل
كما مر عند ذكر وكان ذلك بحامة من خير بك والغزالي
بعد ان عهد اليهما السلطان سليم بتولية تمامي مصر
والشام ثم بعد الوقعة الخيالة حلب لانهما معه

في الباطن فاقبل السلطان سليم الى حلب فخرجوا اليه
لقائه يطلبون الامان ومعهم المصاحف يتلون
جهارا وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فقابلهم
بالاجلال والاكرام ثم حضر صلاة الجمعة فلما
سمع الخطيب خطب باسمه وقال خادم الحرمين الشريفين
سجد لله شكرا على انه اهلا لذلك ثم ارتحل للشام
بعد ان اخلاها له خير بك والغزالي فخرجوا للقائه
ودعوا له فاكرمهم واقام بها لتمهيد امر المملكة
وامر لعمان قبة على الشيخ محيي الدين بن عربي بصا
دمشق ورتب عليه اوقافا كثيرة ثم توجه الى مصر
فلما وصل خان يونس بقرب غزة قتل فيه وزير حسام
باشا ثم لما دخل مصر وقع بينه وبين طومان باي
سلطان الجراكسة حروب يطول ذكرها وقتل بها
وزير سليم يوسف سنان باشا وكان مقدما ذا راي
وتدبير فاسف سليم عليه بحيث قال السلطان
سليم اي فايدة في مصر بلا يوسف وقابل طومان
باي ومن معه من الامرا قتالا شديدا وظهر لطو
باي شجاعة قوية عرف بها وشهد له بها الفريقان
واوقع الفتك بعسكر السلطان سليم قالوا ولولا
شد عضده بخير بك والغزالي ومكيدتهما ما ثبت
سليم من نيل مصر ثم لما ظفر بطومان باي اراد سليم

لحية

طان

ان يكرمه ويجعله نايبا عنه بمصر فعارضه خير بك
وخاف عاقبة فعله وقال انك ان فعلت ذلك استولى
على السلطنة نايبا وحسن له قتله فقتله وصلبه
بباب زويله ودفنه كما اشتغلناه ونزل السلطان
سليم في المقياس مدة اقامته بمصر بعد اعز ذرايح
القتلى وحدر امن المكيدة الى ان مهد هذا

ثم تولى خير بك امير الامراء بمصر وولى الغزالي

على الشام وولى بمصر القضاة الاربع وهم قاضي القضاة
كمال الدين الشافعي وقاضي القضاة نور الدين
علي بن ياسين الطرابلسي الحنفي وقاضي القضاة
الدميري المالكي وقاضي القضاة شهاب الدين
احمد بن النجار الحنبلي واستولى على الارض الحجازية
وغيرها ورتب الرواتب وابقى الاوقاف على حالها
ورتب لاهل الحرمين في كل سنة سبعة الاف اردب
حب ثم عاد للقسطنطينية وقد صرف غالب خزائنه
فاخر السفر عن بلاد العجم ليجمع ما يستعين به على
القتال فظهر له في اثناء ظهره جراحة فخرجت عن
علاجه الاطبا فاتسع الجرح بحيث كانت توضع الدجاجة
فيه فتذوب وشوهدت معاليق كبده من خلف
ظهره الى ان توفي سنة وعشرين وتسعماية كما مر

ست

سامحه

سامحه الله تعالى وعفى عنه

ثم تولى السلطان سليمان ولده

سنة ست وعشرين وتسعماية وعمره نحو ست وعشرين
سنة فاقام تسعا واربعين سنة وتوفي سنة
خمس وسبعين وتسعماية وكان سلطانا سعيدا
عادلا فاضلا جوادا ممدوحا مجاهدا في سبيل الله
ناظرا الى الرعية بالعدل لم يل بني عثمان مثله لا قبله
ولا بعده وصلت سراياه الى اقصى الشرق والغرب
وغزا بنفسه ثلاث عشرة غزوة عظيمة وكان ايان
سلك وملك وانى توجه فتح وفتك مؤيدا في خروبه
مسددا في آرايه مسعدا في وقايعه ومازال منذ
ولي قايما بنصر الدين واظهار العدل وتابيد الشر
وتجديد دين هذه الامة في القرن العاشر الى
ان توفاه الله وكانت ايامه من غرر الزمان وشرع
اول ولايته في قتل اولاده خوف الفتن والخروج
عليه فارسل امر باحضار ولده مصطفى بعد
توجهه الى تبريز لاخذ العجم فامر بخنقه ثم
تحيل على تحصيل ولده بايزيد بعد ان وقعت فتن
قتل فيها نحو خمسون الفا وعلى تحصيل نفنة اولا
اورخان ومحمود وعبد الله وعثمان وبذل المال

يعه

ده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجزبل على ذلك حتى ظفرهم وخنقهم وخنق اولادهم
وفي ايامه اول توليته في سنة سبع وعشرين
وتسعماية عصى العز الى الجركسي اميرالاما بالشام
وادعى السلطنة وخطب له بالشام وتوجه لمحاصرة
حلب فحاصرها ثم ادركه الشتا فرجع للشام فجهز
السلطان سليمان اليه العساكر فقتل وحمل راسه
اليه ثم مات اميرالامرا بمصر خير بك بعد بسنة
بفرخ جمر ودفن بمدرسته الخير بكيه بدرب
الوزير ويقال مكث اياما يسمع صراخه بالقبر **وفي**
سنة ثلاثين وتسعماية ورد مرسوم السلطان
للامرا مصر سر بقتال احمد باشا نايب مصر وذلك
باغرا الوزير الاعظم ابراهيم باشا بعد اتفاق كانت
بينهما فوقع المرسوم بالمقدر في يد احمد باشا فاخفاه
واحضر الامرا المكتوب لهم ذلك وذكر لهم ان الامر
السلطاني ورد بقتلهم فاد عنوا فقرا للامر فقتلهم
ثم ادعى السلطنة لنفسه وامر ان يخطب باسمه
على المنابر وضربت باسمه السكة على الدراهم والدنانير
وصادر الناس وجمع الاموال وكان ممن حبسه
للمصادرة جانم الحمراوي ومحمود بيك فذهب احمد
باشا يوما للحمام فكسر الحبس وبرز او نصبا صنجقا
سلطانيا وناديا من الحاح السلطان فليقف تحت

لوايه فاجتمع خلايق وهجموا على احمد باشا الحمام
فتسلق من السطوح وهرب الى شيخ عرب الشرقية
بن بقر فخوفوه العاقبة فسلمه لهم فقطعوا راسه
وعلق بباب زويله ثم بعث به للسلطان **وفي سنة**
ثمان وعشرين وتسعماية كانت غزوة زودس توجه
لها السلطان بنفسه واخذ ما حوا اليها من قلاع
وحصون واحاط بها برا وبحرا وكان حصنها في غاية
الاستحصان يعجز الواصف عنه فما استطاع
المسلمون فرقها من المدافع فتاخرت عساكر البر
قليلا وامروا بسوق الرمل والتراب امثال
الجبال وتنش سوابه فصاروا يقدمونه قليلا قليلا
الى ان وصل التراب الى الخندق وصار الكفار
تحت المسلمين فرموهم بالنار فاستغاثوا وطلبوا
الامان وشرطوا الخروج منها فاستولى السلطان
عليها وخرج الكفار فعملوا قلعة مالطه وجعلوها
في غاية الحصار وصاروا يوذون المسلمين الى
الآن وندم السلطان سليمان حيث اعطاهم الامان
وارسل اليهم عمان عظيمة وعساكر فوقعت مخالفة
ادت لانكسارهم ولم يظفر بالمراد وكان في نفس الحرم
تدارك هذا الامر وارسال عسكر اخر لاخذ مالطه
فما امهلة الاجل **وفي سنة** تسع واربعين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خرج السلطان سليمان لغزوة العجم فوصل الى تبريز
واخذها ثم دخل الشتا رجع لجهة بغداد فاخذها وما
حولها من جميع البلاد والجزاير وواسط وبنى على قبر ابي
حنيفة قبة ومدرسة ثم توجه فى الصيف للعجم فهرب
الشاه وارسل يطلب الصلح فعقده له بعد ان فتح
عراق العرب **وفى اخر ايامه** حدثته نفسه بغزو
مدينة سكتوار ببلاد النصارى وكان به مرض مؤلم
فنهاه الطبيب عن الخروج فلم يطعه وقال اريد ان
اموت غازيا فتوجه لها وكانت غزوة عظيمة ووقعة
مشهودة ولما اشتد الحصار والقتال اشتد على السلطان
مرضه واخذته غمرات الموت وصار يبتهل الى الله
تعالى بتعجيل الفتح فوقعت النار فى خزانة بارود الكفار
فحصل امر مهول من خسف قلعتهم فتزاحم المسلمون
واغتنموا الفرصة فاخذوا القلعة واستولوا على
المدينة ووضع السيف فى الكفار فجا البشير للسلطان
سليمان ففرح وقال طاب الموت الان فتوفاه الله
الى الرحمة والرضوان واخفى الوزير الاعظم محمد
باشا موته وقام بالامر ثم قيام وارسل سرا احضر
ولد السلطان سليم من مسيرة ستين يوما
واجلسه على التخت ولم يقع لحسن تدبيره شئ من
الاختلال وانتظمت بحسن سياسته الاحوال

الطور

لم يل الوزارة لبنى عثمان مثله وله خيرات وآثار رحمة
الله تعالى عليه **ولما مات السلطان سليمان رثاه**
الشعرا بكل لسان فمن ذلك ما رثاه به المفتى
الاعظم ابو السعود صاحب التفسير وهى طويلة

منها هذه الابيات

اصوت صاعقة ام نفخة الصور فالارض قد ميلت من تحتها بقر
اصاب منها الورى دهيا داهية وذاق منها البرايا صعقة الغير
تهدمت بقعة الدنيا لوقعتها وانهد ما كان من دون ومن سور
فمن كئيب وملهوف ومن دنف عان بسلسلة الاحزان ماسور
فيا له من حديث موحش نكد يعافه السمع مكروه ومنفور
تاهت عقول الورى من هول وحشته فاصبحوا مثل مجنون ومسحور
تقطعت قطعا منه القلوب فلا ∴ ∴ ∴
∴ ∴ ∴ يكاد يوجد قلب غير مكسور
اجفانهم سفن مشحونة بدم ∴ ∴ ∴
∴ ∴ ∴ بحر بجر من الاجفان مسجور
انى بوجه نهار لاصبا له ∴ ∴ ∴
∴ ∴ ∴ كانه غارة شنت بيجور
ام ذاك يعنى سليمان الزمان وما ∴ ∴ ∴
∴ ∴ ∴ قضت او امر فى كل مامور
ومن ومن ملا الدنيا مهابته ∴ ∴ ∴
∴ ∴ ∴ وسخرت كل جبار وتيمور

سبكة الألوكة
www.alukah.net

لذ وقايع فى الاكناف شايعة ∴
∴ اخبارها زمرت فى كل طامور
ورايه رفعت للمجد خافقة ∴
∴ تجرى على علم بالنصر منشور
يا نفس مالك فى الدنيا مخلفة ∴
∴ من بعد رحلته عن هذه الدور
وكيف تمشين فوق الارض غافلة ∴
∴ البس جثمانه فيها بمقبور
فلمنايا مقادير مقدرة ∴
∴ تاتى على قدر فى اللوح مسطور
وليس فى شانها للناس من قصر ∴
∴ ومدخل ما بتقديم وتاخير
يا نفس فاسدي لا تهلكى اسفا ∴
∴ فانت منظومة فى سلك معذور
اذ لست مامونة بالمستحيل ولا ∴
∴ بما سوى بذل محمود وميسور
ان المنايا وان عمت محرمة ∴
∴ على سهيد جميل الحال مبرور
مرابط فى سبيل الله مقتحم ∴
∴ معارك الحتف بالرضوان ماجور
ما مات من نال عيشا باقيا ابدا ∴ عن عيشه فان كل الشر مغمور

ذكر وزراء السلطان سليمان

وهم خمسة عشر اولهم مصطفى باشا تولى سنة ثمان وعشرين وتسعماية فاقام نحو سنة وخمسة وعشرين يوما ثم احمد باشا فاقام نحو سنة ثم تسلطن وقتل كما مر ثم قاسم باشا تولى سنة احدى وثلاثين وتسعماية فاقام تسعة اشهر واربعة وعشرين يوما ثم ابراهيم باشا تمام اثنين وثلاثين وتسعماية فاقام نحو ثلاثة اشهر فاحاط باحوال مصر ورتب الديوان ثم سليمان باشا سنة ثلاثة وثلاثين وتسعماية فاقام نحو تسع سنين واحد عشر يوما شهرا وله عدة عمارات بمصر وبنى جامع سارية بالقلعة وتوجه بعد ذلك لفتح الهند ثم حسرف باشا سنة احدي واربعين وتسعماية فاقام سنة واحدة وعشرة اشهر ثم سليمان باشا المتقدم بعد عوده من الهند فاقام سنة واحدة ونحو خمسة اشهر ثم داود باشا سنة خمسة واربعين فاقام احدي عشرة سنة وثمانية اشهر ودفن بحضرة الامام الليث ثم على باشا سنة ست وخمسين فاقام اربع سنين وستة اشهر ثم محمد باشا سنة احد وستين فاقام نحو ثلاث سنين ثم اسكندر باشا سنة ثلاثة وستين فاقام ثلاث سنين وثلاثة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اشهر ونصف **ثم علي باشا** الخادم سنة ست وستين
فاقام سنة واربعة اشهر **ثم مصطفى باشا** سنة
سبع وستين فاقام ثلاث سنين ونحو اربعة اشهر
ثم علي باشا سنة احدي وسبعين فاقام سنتين
وثلاثة اشهر **ثم محمود باشا** سنة ثلاث وسبعين
فاقام سنة ونحو ثمانية اشهر وهو اخر السلطان
سليمان بمصر **وللسلطان سليمان** مآثر باقية
واثار محمودة وخيرات جزلة **فمنها** صدقات
الجوالي وهو ما يؤخذ من اهل الذمة وبحلها جعلها
وظايف للعلما وللصلحا وكان يخرج منها شيء قليل
جدا في ايام الجراكسة لبعض المشايخ **ومنها**
حصون ثغور الاسلام ومفازاتهم والاماكن
الشريفة كسور القدس وسور المدينة وقلعة
العريش وغير ذلك من ابراج وحصون **ومنها**
اجرا العيون ومن اعظمها عين عرفات الى مكة
المشرفة بعد انقطاع عين حنين التي اجرتها
زبيدة زوجة هرون الرشيد وبلغت نفقتها
فيها الف الف وسبعماية الف مثقال ذهب فلما تم
عملها اجتمع العمال والمباشرون لديها واخرجوا
دفاترهم للحساب ليخرجوا من عهدة ما تسلموه من
خزاين الاموال وكانت في قصر مشرف على الدجلة

فاخذ

فاخذت منهم الدفاتر والقتها في البحر وقالت
تركنا الحساب ليوم الحساب فمن فضل عنده شيء
من بقية المال فهو له ومن بقي له شيء عندنا اعطيناه
والبسناهم الخلع والغشاريف وامرت ايضا باجرا
عين وادي نعمان الى عرفة ثم منه الى مزدلفة
ثم منه الى جبل خلف منى ثم ينصب الى بير عظيمة
مطوية بالاحجار تسمى عين زبيدة اليها ينتهي عمل
هذه العين ثم تفقد مئات قناة عين حنين وعين
عرفات لطول الزمان فكانت الملوك تجددهما
ومن جدد عين حنين شريف مكة حسين بن
عجلان ثم انقطعت فجهد الناس العطش فجددها
صاحب مصر المؤيد شيخ ثم جددها بعد ذلك
قايتباي وجددها ايضا عين عرفة وعمر عين خليص
ثم بعد ذلك جدد السلطان الغوري عين حنين
سنة ست عشرة وتسعماية ثم انقطعت في اوايل
الدولة العثمانية وانقطعت عين عرفات ايضا
وجهد الناس بمكة العطش وكان الحجاج يحملون
المياه من الاماكن البعيدة الى عرفات بحيث كانت
القربة الصغيرة تباع في بعض الاحيان بدينار
فامر السلطان سليمان في سنة احدي وثمانين
وتسعماية بتجديد عين حنين وعرفات فجددا وكثر

الما بعد ذلك بعرفات ومكة واستمرت عين حنين
جارية الى مكة لكنها تقل تارة وتكثر اخري بحسب
قلة المطر وكثرتها وعين عرفات تجري من نعمان
الى عرفات بكثرة الى ان صارت عرفات بسائين
ثم قلت الامطار في سنين وتسعماية وانقطعت
العيون الا عين عرفات وحصل لاهل مكة الجهد
فلما بلغ السلطان سليمان ذلك ارسل يفحص عن
اجرا العيون الى مكة فاجمع الراي ان اقوى العيون
عين عرفات وان اعلاها ظاهرة الى بير زبيدة خلف
مني وغلب على ظنهم انها مبنية ايضا الى مكة لكنها
دُرست ونسيت استغنا عنها بعين حنين ثم حرزوا
بعد ان ذرعوا الارض فوجدوها خمسة واربعين
الف ذراع بذراع البنايين حرزوا ان المصروف
على ذلك يبلغ ثلاثين الف دينار ثم عرضوا ذلك
وارسلوه الى حضرة السلطان في سنة تسع ٥
وستين وتسعماية فطلبت بنت السلطان ان
يكون المصروف من عندها تتشبه بزبيدة زوجة
هارون الرشيد فاجيبت وارسلت خمسين الف
دينار زيادة عشرين الفا وعين لهذه الخدمة
دفتدار مصر ابراهيم بن لغرى وردي فتوجه
الى مكة وكانت مما ليكه القاء يمين يخدمنه نحو اربعماية

مملوك

مملوك في غاية الحسن والجمال وكتب نحو الف نفس
من العمال والبنايين والمهندسين والحدادين
وارسل اخذ من مصر وبلاد الصعيد ومن الشام
وحلب والروم واليمن طوايف بعد طوايف من
المهندسين وخدام العيون والابار والحدادين
والقطاعين وقدم على ذلك بعزم وهمة ظنا منه
انه يفرغ من ذلك فيما دون سنة ويرجع للسلطان
ليتال بذلك اعلا المناصب وليس الامر كما ظن فمشى
الى ان اتصل عمله بعمل زبيدة الى البير الذي انتهى
عملها اليها ثم لم يوجد بعد ذلك للقناة رسم ولا اثر
ثم وجد الارض صحرا في غاية الصلابة فضاق ذرعا

وعلم ان زبيدة انما تركت ذلك اضطرارا لا اختيارا
وعدلت الى عين حنين لصلابة الحجر وطول مسافة
ما يجب قطعه فانه يحتاج من بير زبيدة الى نقر
تحت الارض في الحجر طوله فوق الارض الف ذراع
بذراع البنايين حتى يتصل الى عين حنين ثم يصل
الى مكة ولا يمكن نقب ذلك الحجر تحت الارض فانه
يحتاج في النزول الى خمسين ذراعا في العمق وصار
لا يمكن ترك ذلك بعد الشروع فيه حفظا لناموس
السلطنة وما وجد حيلة غير ان يحفر وجه الارض
الى ان يصلوا الى الحجر الصوان ثم يوقد عليه بالنار بمقدار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مايه حمل من الحطب الجزل ليلة كاملة فى مقدار سبعة
سبعة اذرع فى عرض خمسة من وجه الارض والنار
لا تنقل الا فى العلو لكنها تعمل عملا يسيرا من جانب
السفل فيلين الحجر فيكسرونه بالحديد الى ان يصلوا للحجر
الصلب فيوقد عليه كذلك فاستمروا الى ان فرغوا
الحطب من جانب جبال مكة فصار يجلب من المسافات
البعيدة فغلا سعر الحطب وضاق الناس بذلك
وصار كلما فرغ المصروف يرسل يطلب اخرا الى ان صرف
اكثر من خمسماية الف دينار من خزاين السلطنة وتعب
ابراهيم الدفتردار لذلك وذهبت اموالة وخدامه
ومماليكه واولاده وهو يتجلد وغرق له مركب فيه
ما يساوي مايه الف دينار ثم مات له طفل نجيب
كان خلفه بمصر فاحزن عليه كثيرا ثم مات له
ولدان مراهقان نجيبان فاخذا المجامع قلبه وما
زال فى العمل الى ان ذهب قواه وظهر بلاه وتوفاه
الله رحمة الله عليه فاقيم مقامه الامير قاسم امير
جدة قايم مقامهم اقامة السيد حسن صاحب مكة
ثم ارسل يعرض ذلك على حضرة السلطان سليمان
فوجدوه قد مات وتولى ولده السلطان سليم
فعين لخدمتها محمد بيك دفتردار مصر وكان من اعيان
الصناجق له خبرة وعقل تام فبذل فى ذلك نفسه

وماله

وماله ثم بعد من مات فاقيم مقامه امير جدة المذكور
ثم عرض ذلك على السلطان سليم فورد بالامر باستمرا
مباشرته العمل وان يكون القاضي حسين ناظر
المسجد الحرام ناظرا على ما بقي من العمل ثم مات الامير
قاسم سنة تسع وسبعين وتسعماية ثم ارسلوا عرضوا
الامر على السلطان فورد الامر بان القاضي حسين
المذكور يباشر هذا العمل فشرع فيه بجد واجتهاد
وحسن راي وتدبير وساعدته السعادة والاقبال
فكمل له المقصود فما دون خمسة اشهر بعد ان عجزوا
عن اتمامه فزيد من عشرة اعوام ووصل الماء الى
مكة فى شهر ذي القعدة سنة تسع وسبعين وتسعماية
ففرح الناس بذلك وارسلوا البشاير للسلطان
سليم فانعم بمزيد الانعامات والترفيات لسائر
المباشرين لهذه الخدمة وحصل للقاضي حسين
الترفيات العظيمة وجهزت اليه انواع الخلع
الشريفة الفاخرة وخوطب من قبل السلطنة
بالخطاب السامي المتضمن للشكر وانه داخل فى
جملة خواص السلطنة الشريفة فصارت هذه
العين النافعة العامة النفع بمكة من حسنات
المرحوم السلطان سليمان رحمة الله تعالى وبنى
اربع مدارس بمكة المشرفة على نفقها ائمة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المذاهب الاربعة غير انها لم تكمل الا في ايام ولده
السلطان سليم فقرر في المدرسة السليمانية
المالكية القاضي حسين بماية عثماني وفي الحنفية
الشيخ القطبي وفي الشافعية بعض علما الشافعية
ولم يوجد في الحنبلية من يكون نايبا بها في مذهب
الامام احمد فعدل عنه الى علم الحديث وجعلت
مدرسة الحنابلة دار الحديث كل مدرسة من
الثلاثة بخمسين عثمانيا كل يوم رحمه الله عنه

ثم تولى السلطان سليم ولد السلطان سليمان

سنة اربع وسبعين وتسعماية واقام ثمان سنين
وشهرا واحد او اربعة عشر يوما وتوفي برمضان
سنة اثنين وثمانين وتسعماية وكان ملكا عظيما
وسلطانا حليما شهما مطاعا احيى سنة الجهاد
وجد في فتوح البلاد **وفي ايامه** افتتح جزيرة قبرس
وكان اول من افتتحها امير المومنين معاوية في خلافته
ثم افتتحها الملك الاشرف برسباي كما مر عند ذكره
وكانوا لا يؤدون الجزية من حينيذ الى ان اخذوا
في المكر والخداع وصاروا يقطعون الطريق في البحر
على المسلمين وليساعدون اهل الحرب عليهم فاستفتى
السلطان سليم فيهم المفتي ابا السعود فافتاه بنقض

عهدهم

عهدهم وجواز قتالهم فجهز اليها مصطفى باشا بعساكر
عديدة وكانت غزوة عظيمة فظفر الباشا بملكها
فركب وحمله غاشية السرج وامر ان يمشي قدامه
كالخادم ثم امر بضرب عنقه في ايامه استرجع اليمن
من العصاة الذين استولوا عليها بعد ان كانت في
يد والد السلطان سليمان فجهز سليم اليها العساكر
العظيمة صحبة شان باشا وكان ذا راي وتدبير
وافدام فاستنقذها من ايديهم بعد وقايع وامور
طويلة **وفي ذلك يقول بعضهم في ابيات كهذه**
وما يمن الاممالك تتبع • وناهيك من ملك قديم ومن فخر
وقد ملكتها ال عثمان اومضت • بنو طاهر اهل الشهامة والذكر
فهل يطمع الزبدي في ملك تبع • ويابذة من ال عثمان بالملكر
ابا الله والاسلام والسيف والقنا • وسر امير المومنين ابو بكر
وفي ايامه كان فتح خلق الواد وبلاد تونس
الغرب بعد استيلا النصارى عليها بسبب الاختلاف
الواقع بين سلاطين الغرب من الحفص فصار
بعضهم يتقوى على بعض الفرنج واطعموهم في بلاد
المسلمين فاستولوا عليها وتملكوا منها وحصنوا
الحصون واحكموا القلاع بحيث آيس المسلمون من
فتحها وصاروا يخدمون الفرنج واخذوا مملكة
تونس ووضعوا السيف في اهلها فقتلوا الرجال

وسبوا النسا والاولاد فلما بلغ السلطان سليم ارسل
مايتي غراب مشحونة بالابطال والمدافع وآلة الحرب
وصحبة ذلك سنان باشا وقلج علي باشا وكانت
غزوة مشهورة ووقعة معدودة من اعظم غزواة
بني عثمان يحتاج لتفصيلها المؤلف فنصر الله المسلمين
بعد ان قتل منهم نحو عشرة الاف مع الحصار المديد
والقتال الشديد ومن العجيب ان الفرنج كانت
بنت هناك حصارا حصينا وقلعة منيعة اقاموا
في استحكامها واتقان بنايها ثلاثا واربعين سنة
فافتتحها المسلمون صحبة الوزير المذكور في
ثلاث واربعين يوما في ايام محاصرتها وذلك في
سنة احدي وثمانين وتسعماية ثم اخرب الوزير
القلاع والحصون ولم يبق لها رسما ووصلت البشاير
للسلطان سليم وكان في نفسه فتوح اقليم الاندلس
في ثاني سنة فلم يمهله الاجل رحمه الله تعالى وفي
ايامه جدد عمارة المسجد الحرام وامر ان يزاد
لاهل الحرمين في كل سنة سبعة الاف اردب من
الحب وغير ذلك من الصدقات والمآثر رحمه الله تعالى

ذكر وزرائه بمصر المحروسة

وهم اربع اولهم سنان باشا تولى مصر سنة خمس
وسبعين

وسبعين وتسعماية فاقام سبعة اشهر وتوجه بعد
لفتح اليمن كما مر ثم جركس اسكندر باشا سنة
ست وسبعين فاقام سنتين وستة اشهر
وسبعة ايام ثم سنان باشا بعد رجوعه من
اليمن سنة تسع وسبعين فاقام سنة واحدة
وعشرة اشهر وله عدة مساجد وعمايل لم تكن لاحد
من بني عثمان ثم حسين باشا سنة احدي وثمانين
فاقام سنة وتسعة اشهر

ثم تولى السلطان مراد ولد السلطان سليم

سنة اثنين وثمانين وتسعماية فاقام احدي وعشرين
سنة وتوفي سنة ثلاث والف كان ملكا مقداما
وسلطانا ماضي غالبا عالي الهمة عظيم الشان وبعد
وصيته في العالم وكان من اعظم سلطان خفقت
عليه البنود واكبر ملك جيد الجنود وفي ايامه
تحركت عساكر المجر فجهز لها الجيوش الكثيرة وفتح
منها المدن الكبيرة

ذكر وزرائه بمصر

وهم ستة اولهم مسيح باشا تولى مصر سنة اثنين
وثمانين وتسعماية فاقام خمس سنين وخمسة اشهر
ونصفا وكان سفاكا للدما قطع دابر المفسدين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من ارض مصر وكان لا يقبل الرشوة وعمر المدرسة
المسجية بباب الفرافه ثم حسن باشا تولى مصر
سنة ثمان وثمانين وتسعماية فاقام سنتين وعشرة
اشهر وكان جماعا للمال احيى الرشوة بعد موتها
ثم ابراهيم باشا تولى مصر سنة ثمان وثمانين
وتسعماية فاقام ~~سنين سنة احدى وتسعين~~
~~وتسعماية~~ سنة وخمسة اشهر ولما قدم مصر فتش
على حسن باشا ونصب عنه وكيلا في الدعاوي
عليه ثم ذهب بنفسه الى جميع اقاليم مصر حتى
الى الى الصعيد الاقصى ثم عاد الى مصر بغاية العزة
ثم سنان باشا الدفتردار تولى مصر عام اثنين
وتسعين وتسعماية فاقام سنة وستة اشهر
وعشرين يوما ثم اويس باشا تولى مصر سنة اربع
وتسعين وتسعماية فاقام خمس سنين وخمسة
اشهر وعشرة ثم قام عليه العسكر وقتل جماعة
وتمرد العسكر غاية التمرد ثم حافظ احمد باشا
تولى مصر سنة تسع وتسعين وتسعماية فاقام
اربع سنين وكان محبا للعلما والفقرا صاحب
راي وتدبير

ثم تولى السلطان محمد ولد السلطان مراد
في شهر رمضان سنة ثلاث بعد الالف فاقام تسع

سنين

سنين الا شهرا وتوفي سادس رجب عام اثنى عشر
والف وامر في يوم ولايته بقتل جميع اخوته وكانوا
تسعة عشر وفتح في ايامه مدينة اكري بعد قتال
شديد وانهزمت عساكر المسلمين ثم تدارك
الله بلطفه وفتحها وكانت غزوة عظيمة وفي ايا ٨
ظهرت الخوارج بجهات حلب ومازالت الامور في
التخبيط الى ان خرج ابن جنبلاط وادعى السلطنة
ونهب حمص وحماه والشام واضطربت الاحوال

ذكر وزرايه بمصر المحروسة

وهم اربع اولهم فرط باشا تولى مصر سنة ثلاث
ثلاث والف فاقام سنة واحد وثمانية ايام
ثم السيد محمد باشا تولى مصر في شهر شوال سنة
اربع والف فاقام سنتين وشهرا وعشرين يوما وكان
كثير النوال وفي ايامه جدد عمان الجامع الازهر
ورتب له العدس يطبخ في كل يوم للفقرا وعمر
المشهد الحسيني ثم قام عليه العسكر وطلبوا قتله
وقتلوا جماعة من الاكابر ثم خضر باشا تولى مصر سابع
عشر ذي الحجة سنة سنت والف فاقام ثلاث سنين
واثنى عشر يوما ثم قام عليه العسكر وقتل جماعة من
الاكابر ثم علي باشا تولى مصر في سنة عشر والف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قاقام سنتين ونحو شهرين وكان سجاعا كريما سفاكا
للدما وفي ايامه كان الغلا الشديد بحيث
بحيث يبيعت وبيبة القمح بستة وثلاثين نصفا
ثم وقع بعده الطاعون العظيم ثم قام عليه العسكر
في مقام سيدي احمد البدوي ثم سلم الله تعالى

ثم تولى السلطان احمد ولد السلطان محمد

يوم الاحد رابع عشر رجب عام اثنى عشر والف فاقام
اربع عشرة سنة واربعة اشهر وتوفي في شهر ذي
القعدة سنة ست وعشرين والف وبلغ من العمر
نحو ثمان وعشرين سنة وخلف اربعة ذكور عثمان
ومحمد ومراد وبايزيد وكان رحمه الله تعالى ملكا
عظيما وسلطانا جسيما وصاحب قوة مفرطة وشجاعة
عظيمة عالي الهمة عظيم الشان وكان من اجل ملوك
بني عثمان قتل من الوزراء الصدور اربعة عشر وزيرا
وشرع في قطع دابر الخوارج فقطعهم عن آخرهم
وانتزع حلب من يد ابن جنبلاط وحمل اليه اسيرا
وارسل وزيره الاعظم على باشا الى الحجاز بالعساكر
الاسلامية فمات متوجها فاقيم مراد باشا مقامه
واوقع الصلح بين السلطان وبين المجر لمدة
عشرين سنة وكان السلطان احمد محبا لعمارة الحرمين

الشريفين

الشريفين وانشا اوقافا من فزى مصر على خدام
الحرم الشريف وجعل مناطق المحلاة بالذهب
للكعبة المشرفة صونا لها عن الهدم وارسل
شبابيك فضة محلاة بالذهب للحجرة الشريفة
وفضة من الالماس تساوي ثمانين الف دينار
ليجعل فوق الكوكب الدري ثم عزم على عمارة
الحرم النبوي على حكم الحرم المكي وارسل البنائين
والمهندسين لذلك فلم يمهله الاجل رحمه الله تعالى

وفي ايامه بنى بالقسطنطينية جامعا عظيما
لم ير كمثله ولا حسن شكله وهادته ملوك
الاقاليم بالتحف من قناديل الذهب وغيرها لتعلق
فيه وبلغت مصاريف نفقته نحو نفقة عمارة
جامع بني امية بدمشق فانه يقال ان الوليد
بن عبد الملك الخليفة الاموي انفق عليه اربعة
صندوق من الذهب كل صندوق احد عشر الف
الف مثقال ذهبا

ذكر وزراء مصر المحروسة

وهم ستة اولهم **ابراهيم باشا** تولى مصر
رابع عشر الحجة عام اثنى عشر والف فاقام اربعة
اشهر ثم قام عليه العسكر لما توجه لقطع جسر
الى المنجا بعد ان تحالفوا عليه بالفرافرة هجموا

من الفضة

عليه وهو في شبر فضربه شخص منهم بالسيف
على وجهه ثم قطعوا راسه وطيف به في القاهرة
ثم علق بباب زويله وكان امرا مهولا لم يعهد
لوزير بمصر قبله ثم محمد باشا الكرخي استولى
على مصر في رجب سنة ثلاث عشرة والف فاقام
سبعة اشهر واثني عشر يوما وكان عندم حسن
سياسة وندبيب وجد في الفتك بقتلة ابراهيم
الوزير فقتل منهم نحو مايتي شخص ولو طالت
ايامه لاستاصلهم ثم حسن باشا استولى على
مصر مستهل ربيع الاول لعد عزله عن اليمن
سنة اربع عشرة والف فاقام سنتين الا شهرا
وجدد صحن الجامع الازهر وبنى رواقا لطيفا تجاه
رواق اليمن ثم محمد باشا قائد الجند استولى
على مصر في صفر سنة ست عشرة والف فاقام اربع
سنين واربعة اشهر واثني عشر يوما ثم جد في شان
قتلة ابراهيم باشا وابطال ظلمهم فقاموا عليه
وتحالفوا بمقام سيدي احمد البدوي وارتفعت
كلمتهم ولولا جودة تدبيره لفتكوا به فجرد لهم العساكر
والعربان فظفر وابهم وقتلوا منهم نحو الخمسين
واسروا الباقين ودخلوا بهم القاهرة وكان يوما
مشهودا ثم امر الباشا بقتل اكابرهم نحو ثلاث

وعشرين

وعشرين وقتل منهم ايضا نحو الخمسين وامر بنفي
الباقين الى اليمن ثم امر بقطع الارض التي كانوا
يمشون عليها فقطع من تراب ارض ازقة مصر نحو
ذراع ثم محمد باشا الصوفي استولى على مصر
ثاني عشري شعبان سنة عشرين والف فاقام نحو
اربع سنين ثم احمد باشا الدفتردار تولى
مصر سادس ربيع الثاني سنة اربع وعشرين فاقام
سنتين وعشرة اشهر واثني عشر يوما وكان سيوسا
قليل السفك للدماء غير انه كان يحب جمع المال

احمد

ثم تولى السلطان مصطفى الخامس السلطان

ثاني يوم مدته ثالث عشري القعدة الحرام سنة ست
وعشرين والف فاقام ثلاثة اشهر وعشرة ايام
ثم خلع ليلا يقال وهو نايم عند والدته ليلة الاربعا
ثالث ربيع الاول سنة سبع وعشرين والف
بعد ان استبشر الناس بولايته لما كان يحكى عنه
الصلاح وتجري العدل وانخرمت به قاعدة سلطنة
بني عثمان من ثلاثة اوجه احدها ان كل من تولى
منهم السلطنة فانما هو ابن السلطان الذي قبله
وهذا اخوه ثانيها ان من تولى منهم لم يعهد
خلعه الا بموته وهذا خلع في حياته ثالثها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان كل من تولى منهم تطول مدته واقلها ثمان سنين
وشيء وهذا لم تطل مدة ولايته **وكان قد ولى**
مصر لمصطفى باشا سنة سبع وعشرين غير انه
لم يدخل مصر الا بعد خلعه وتولية السلطان
عثمان الآتي ذكره فاقام بمصر نحو ستة اشهر ثم قام
عليه العسكر وعلى جماعة اخرين معه فقتلوا بعضهم
واختفى الباقون في ساعة واحدة بعد ان كانوا
في غاية المنعة والعزة والنعيم يتذكرهم المتفكر
قول رب العالمين كم تركوا من جنات وعيون وزروع
ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين ثم عزل مصطفى
باشا المذكور في ثالث المحرم سنة ثمان وعشرين
بعد الالف بمولانا جعفر باشا ثم دخل بعد ذلك
مصر نحو نهار الاثنين عاشر شهر ربيع الاول
واستبشر اهل مصر بقدومه فالله يجعل قدومه
مباركا على الرعية فاقام بمصر سنة اشهر ثم عزل
في اواخر شعبان من سنة ثمان **ثم مصطفى باشا**
دخل مصر يوم السبت الثامن والعشرين من رمضان
سنة ثمان **ثم تولى السلطنة عثمان ولد السلطان احمد**
سادس عشر سلاطين بني عثمان وهو مراهق جلس على
تخت الملك في سادس ساعة من ليلة الاربعا

بعد

بعد خلع عمه مصطفى ثم امر بوضعه في مكان وامر باكرام
والدته ووضع اخوته وهم في موضع لا يدخل عليهم
احد **وفي ايامه** سنة سبع وعشرين طلع
في السما قبيل الفجر عمود ابيض مستطيل كالطول
منارة مدة ليالي ثم طلع بعده نورانجم له ذنب بيضي
مستطيل جدا وارجف المنجمون باراجيف وزعموا
وقوع امور وهو لتوكذبوا على الله وصدق القائل
• اطلاع النجوم احلمونا • على علم ارق من الهباء •
• كنوز الارض لم تصلوا اليها • فكيف وصلتموا علم السما •
فالله تعالى يصلح احوال المسلمين ويجعل عاقبتهم الى
خير وان يصلح حال مولانا السلطان وحال
رعيته وان يجعل السلطنة الاسلامية في هذا
البيت بدوام الملة المحمدية والشريعة الاحمدية
جدد الله لهم نصرا ورفع لهم قدرا واعلى لهم مقاما
وذكرا امين **خاتمة**
فلا احببت ان اذكر هنا موعظة
ونصيحة عملا بقول النبي صلى الله عليه وسلم الواردة
في الصحيح الدين النصيحة الدين النصيحة الدين
النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه
ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم وفي مسلم
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يرضى لكم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثلاثا ان تعبدوه ولا تشركوا به شيا وان تعتصموا
بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وان تناصحوا من ولاه
الله امركم **قال** ابن عقيل في الفنون من
اعظم منافع الاسلام واكد قواعد الاديان الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر والتناصح فهذا اشق
ما يحمله المكلف لانه مقام الرسل حيث يثقل صاحبه
على الطباع وتنفر منه نفوس اهل اللذات وتمتنع
اهل الخلاعة **اذا تقرر هذا فاعلم** انه لا يجوز
تعدد الامام فلا يحل نصب امامين في وقت واحد
وان تباعدت اقاليمهما لما يترتب على ذلك عند
منازعتهما في الفتن بخلاف تعدد الرسل لعصمتهم
قلت فلو تغلب كل سلطان على ناحية
من البلاد على زماننا هذا فحكمه كالامام في الاحكام
الاتية وهي ان يلزم الامام حفظ الدين وتنفيذ
الاحكام وحفظ الرعية وانصاف بعضهم من
بعض واقامة الحدود وتحصين الثغور وجهاد
من عاند الاسلام وحماية الحمى والصدقات على
ما اوجبه الشرع وتقدير العطا المستحقة في
بيت المال بلا سرف واستكفا الامناء وتقليد
النصحا فيما يفوضه اليهم من الاعمال وان يباشر
بنفسه مشارفة الامور وتصفح الاحوال ولا يعو

على التفويض فقد يخون الامين ويغش الناصح
فاذا قام بحقوق الامة وجب له عليهم الطاعة
والنصرة اجماعا ويحرم الخروج عليه وخلعه ولو
غير عدل خلافا لطايفة من العلما محتجين بخروج
الحسين على يزيد بن معاوية والصحيح التحريم
لما يترتب على ذلك من سفك الدما ونهب الذرا
والاموال واخافة السبل وحرق الزروع والاشجار
وغير ذلك ففي صحيح مسلم من اتاكم وامركم على رجل
واحد يريد ان يشق عصاكم او يفرق جماعتكم
فاقتلوه وفي رواية فمن اراد ان يفرق امر هذه
الامة وهي جميع فاضربوه بالسيف كاينا ما كان
قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
فافتتح الله سبحانه هذه الاية بايجاب طاعته على
الخلق وثنى باجابة رسوله صلى الله عليه وسلم
وثلث باطاعة اولي الامر والمراد بهم الايمة
الذين اليهم امور هذه الامة هكذا قال انس
بن مالك رضي الله عنه حين سئل عن تفسير قوله
واولي الامر منكم فقال هم الايمة الراشدون
منهم ابو بكر وعثمان وعلي ومن يلي امور هذه الامة
الى قيام الساعة هكذا سمعت نبيكم صلى الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

علية وسلم فجب طاعتهم الى ان يامروا بمعصية
فان امروا بها فلا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق
ويجب على السلطان ان يستنيب ويستعمل
اصلح من يجده وقد لا يجد الا صلح لتلك الولاية
فيختار الامثل فالامثل **ففى الحديث** ان الله
يحب البصير الناقد عند ورود الشبهات
ويجب العقل الكامل عند حلول الشهوات واذا
وجد رجلين احدهما اعظم امانة والاخر اعظم قوة
قدم انفعهما لتلك الولاية فيقدم فى امارة
الحرب القوي الشجاع وان كان فيه فجور على
الضعيف العاجز وان كان امينا **فقد سئل**
الامام احمد عن امير بن فى الغزو احدهما اقوى
فاجر والاخر صالح ضعيف مع ايهما نغزو فقال
اما الفاجر القوي فقوته للمسلمين وفجوره على
نفسه واما الصالح الضعيف فصلاحه على نفسه
وضعفه على المسلمين يغزى مع القوي الفاجر
وفى الحديث ان الله يؤيد هذا الدين
بالرجل الفاجر وروي بأقوام لا اخلاق لهم واذا
كان السلطان شديدا استنابه ليتنا ليكون
امره معتدلا وكذلك كان ابو بكر الصديق يوثر
استنابة خالد بن الوليد وعمر يوثر قوله وولي

اباعبيدة ابن الجراح لان خالدا كان شديدا كعمر
وابا بكر كانا لينا كابي عبيدة فاذا اجتهد السلطان
في صلاح رعيته كان من افضل اهل زمانه وكان
من افضل المجاهدين فقد روي يوم من امام
الامام العادل افضل من عبادة ستين سنة
وفى الحديث احب الخلق الى الله تعالى
امام عادل وابغضهم اليه امام جائر وقال
عبد الله بن طاهر لا ينبغي للملك ان يظلم وبه
يدفع الظلم ولا يبخل ومنه ينوفع الجود وليقا
ليكون الدين كله لله ففى الصحيحين قيل
للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله الرجل
يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء فاي
ذلك فى سبيل الله قال من يقاتل لتكون كلمة
الله هي العليا فهو فى سبيل الله وكلمة الله اعلم
جامع لكلمانه التي تضمنها كتابه فمن عدل عن
الكتاب قوم بالحديد فقيه منافع للناس
فقوام الدين بالمصحف والسيف **فعن جابر**
امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نضرب
بهذا يعني السيف من عدل عن هذا يعني المصحف
ولا يجتنب عن الناس فقد روى امامنا
احمد فى مسنده والترمذي فى جامعه عن عمر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وابن مرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما من امام او وال
يغلق بابه دون ذوي الحاجة والخلة والمسكنة
الا اغلق الله ابواب السماء دون خلته وحاجته
ومسكنته وهذا كان بعض الحكام لا يغيب
عن بيته ولا يسكن الا في دهليز ويرفق
برعيته ويجهد في النصح لهم ففي مسلم عن
عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول في بيتي هذا اللهم
من ولي من امر امتي شيا فشق عليهم فاشقق عليه
ومن ولي من امر امتي شيا فرفق بهم فارفق به
وفي الصحيحين عن معقل بن يسار رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم
يموت وهو غاش لرعيته الا حرم الله عليه الجنة وفي
رواية فلم يحطها بنصيحة لم يجد رايحة الجنة
وفي رواية لمسلم ما من امير يلي امور الناس ثم
لا يجهد لهم وينصح لهم الا لم يدخل معهم الجنة
وعلى السلطان ان ياخذ المال من حله ويضعه
في حقه ولا يمنعه من مستحقه فتحمل اليه الاموال
ويبارك لها فربما حمل مرة الى الامام عشر مال عظيم

من الخمس

من الخمس فقال ان قوما ما ادوا الامانة في هذا
الامر فقال بعض الحاضرين انك اديت الامانة
الى الله فادوا اليك الامانة ولو رتعت رتعوا
وما اخذوا به من اموال المسلمين بغير حق كالهدايا
والرشوة فعليه اخذ منهم ودفعه لاربابه
فان جهلوا وضعه في بيت المال ففي الحديث
هدايا الامراء غلول وفي حديث احمد وابي داود
من شفع لاخيه شفاعة فاهدى له عليها هدية
فقبلها فقد اتى بابا عظيما من ابواب الربا
وعن ابن مسعود قال السحت ان يطلب الرجل
الحاجة للرجل فيقضي له فيهدي اليه هدية
فيقبلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول بلغوني
حاجة من لا يستطيع ابلاغها فانه من ابلغ
ذا سلطان حاجة من لا يستطيع ابلاغها
ثبت الله قدميه على الصراط يوم تزول
الاقدام ويجب على السلطان اقامة الحدود
على المشروف والشريف والقوي والضعيف
ويكون السلطان شديدا في اقامة الحد لانا
رافة في دين الله فيعطله ويكون قصده رحمة
الخلق بكف الناس عن المنكرات لا شفاء غيظه
وارادة العلو فان اقامة الحد رحمة من الله

خذ

بعباده ولا يحل تعطيله بعد بلوغه اليه لا بشفاعة
ولا هدية ولا غيرهما ولا تحل الشفاعة فيه
ومن عطله لذلك فعليه لعنة الله وفي حديث
ابي داود من حالت شفاعته دون حد من حدود
الله فقد ضاد الله في امره ومن خاصم في باطل
وهو يعلم لم يزل في سخط الله حتى ينزع ولما شفعوا
عند النبي صلى الله عليه وسلم في المخزومية التي
اراد قطع يدها غضب وقال اتشفع في
حد من حدود الله انما هلك بنو اسرائيل انهم كانوا
اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم
الضعيف اقاموا عليه الحد والذي نفس محمد
بيده لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت
يدها وروى الامام مالك في الموطا ان جماعة
مسكوا لصا ليرفعوه الى عثمان رضي الله عنه
فتلقاهم الزبير فكلموه فيه فقالوا اذا رفع الى
عثمان فاشفع فيه عنده فقال اذا بلغت الحدود
السلطان فلعن الله الشافع والمشفع يعني الذي
يقبل الشفاعة وسرق لص رداء صفوان بن
امية فمسكه واتى به النبي صلى الله عليه وسلم
فامر بقطع يده فقال يا رسول الله اعلى رداي
تقطع يده رواه اهل السنن وفي سنن النسائي

وابن ماجة

وابن ماجة عن ابي هريرة مرفوعا حد يعمل به
في الارض خير لاهل الارض من ان يمطروا
اربعين صباحا وهذا لان المعاصي سبب
لنقص الرزق والخوف فاذا اقيمت الحدود
ونقصت المعاصي فيحصل الرزق والنصر
فلا يجوز ان يؤخذ من الزاني او السارق او
الشارب او قاطع الطريق ونحوهم مال يعطل
به الحد لا لبيت المال ولا لغيره فان فعل
السلطان ذلك عطل الحد واكل السحت واشبه
اليهود الذين قال الله فيهم سماعون للكذب
اكالون للسحت اي الرشوة التي تسمى البرطيل
قال شيخ الاسلام بن تيميه قد اجمع
المسلمون على ان تعطيل الحد بمال يؤخذ او
غيره لا يجوز واجمعوا على انه مال سحت خبيث
وان ذلك سبب سقوط حرمة السلطان
وسقوط قدره من القلوب وانحلال امره قال
واصل البرطيل هو الحجر المستطيل شبهت به
الرشوة لانها تلقم المرتشي عن التكلم بالحق كما
يلقمه الحجر الطويل وفي الاثر اذا دخلت الرشوة
من الباب خرجت الامانة من الكوة والنشدوا

في ذلك نفيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اذا انت الهدية دار قوم ... تطايرت الامانة منكروها

فاذا ترك السلطان انكار المنكرات واقامة الحدود
لمال ياخذه قال ابن تيميه كان بمنزلة مقدمة
الحرامية الذي يقاسم المحاربين على النهب
وبمنزلة الفواد الذي ياخذ ماخذه ليجمع بين
اثنين على فاحشة وكانت حالته شبيهة بحالة
عجوز السوء **وايضا** ففاية مريد الرياسة
ان يكون كفرعون وجامع المال ان يكون كقارون
وقد بين الله في كتابه حالهما وقد زعم ذو الجهالة
ان السلطان لا يقوم الا بعطا والعطا لا يكون
الا بمال والمال لا يحصل الا باستخراجه من حله
وغير حله فصاروا نهابين ويقولون لا يمكن ان
يتولى على الناس الا من ياكل ويطعم اوليك
هم الكاذبون **والعلما** الذين يعرفهم
على ذلك كاليهود الذين قال الله فيهم كانوا
لا ينتاهون عن منكر فعلوه لبيس ما كانوا
يفعلون **وقال** ابو بكر الصديق
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الناس اذا راوا المنكر فلم يغيروه اوشك ان
يعمهم الله بعذاب منه **وفي حديث آخر**
ان المعصية اذا خفيت لم تضر الا صاحبها ولكن

مطلب مرغوب ذم للعلماء المداهنون

اذا ظهرت فلم تنكر ضرت العامة **واذا طلب**
السلطان احد الاقامة الحد عليه فاحتمى باحد
فمن حماه فهو ممن لعنه الله ورسوله **قال**
ابن تيمية **ففي مسلم** لعن الله من احدث حدثا
او اوى محدثا فكل من اوى محدثا من هو لا المحدثين
فقد لعنه الله ورسوله **قال** ابن تيمية
واذا طلبهم السلطان او نوابه لاقامة الحد
فامتنعوا وجب على المسلمين قتالهم باتفاق
العلما وقتال من يحميهم ويعينهم **قال**
وعلى السلطان قتال كل طايفة ممتنعة من
التزام شريعة من شعاير الاسلام الظاهرة
المتواترة كالصلاة او الزكاة او كانت مستحلة
ما كان من الحرمات الظاهرة المجمع عليها كنكاح
ذوات المحارم والفساد في الارض فيجب
جهادها حتى يكون الدين كله لله بانفاق
العلما كما قاتل ابو بكر الصديق وساير الصحابة
مانعي الزكاة وكان قد توقف في قتالهم بعض
الصحابة ثم اتفقوا على قتالهم **ثم ليعلم السلطان**
ان ولاية امور الناس من اعظم واجبات الدنيا
بل لا قيام للدنيا والدين الا بها فان بني ادم
لا تتم مصلحتهم الا بالاجتماع لحاجة بعضهم الى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعض ولابد لهم عند الاجتماع من راس حتى قال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج ثلاثة في
سفر فليؤمروا احدهم رواه ابو داود وروى
احمد في مسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يحل لثلاثة يكونون بفلاة من الارض
الا امروا احدهم وهذا روي ان السلطان
ظل الله في الارض ويقال ستون سنة من امام
جائر اصلح من ليلة واحدة بلا سلطان وهذا
كان السلف كالفضيل بن عياض واحمد بن حنبل
وغيرهما يقولون لو كان لنا دعوة مستجابة لدعونا
بها للسلطان لان في صلاحه صلاح المسلمين
ولا يقصد السلطان بسلطنته العلو والفساد
قال الله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا قال
شيخ الاسلام بن تيميه الناس في ذلك اربعة
اقسام قسم يريدون العلو على الناس والفساد
في الارض وهو في معصية الله وهو لاء الملوك
ورؤسا المفسدين كفرعون وحزبه وهو لاء شر
الخلق وقسم يريدون العلو بلا فساد كالصراف
والمجربين من سفلة الناس ونحوهم وقسم
يريدون العلو بلا فساد كالذين عندهم دين

يريدون

يريدون ان يعلوا به على غيرهم من الناس وقسم
هم اهل الجنة الذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا وفي مسلم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال
ذرة من كبر ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال
ذرة من الايمان فقال رجل يا رسول الله اني احب
ان يكون ثوبي حسنا افمن الكبر ذاك قال لا ان الله
جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس
بطر الحق رده وغمط الناس واحتقارهم وازد
وهذه حالة من يريد العلو ومن اقبح البدع
المحرمة تقبيل الارض بين يدي الملوك وجبههم
لذلك ورضاهم فان كان سجودا بان لا في جبهته
الارض قال الامام النووي رحمه الله فسواء
كان الى القبلة او غيرها وسواء قصد السجود لله
او غيره هو حرام وفي بعض صوره ما يقتضي الكفر
او يقاربه وسئل ابن الصلاح عن هذا السجود
فقال هو من عظايم الذنوب ويخشى ان يكون
كفرا وفي بعض كتب السادة الحنفية انه يكفر
مطلقا وبعضهم قال ان اراد التحية فهو حرام
وان لم يكن له نية كفر عند اكثرهم فسائل ايها
الملك من الامور انما هو العدل الذي توزن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاشيا بميزانه وهو الفرض الذي لرفق من
شروطه والاناة من اركانه وجعل يومه كعبادة
سبعين عاما سنة في فضله واحسانه **ومن العدل**
اقامة حدود الله الذي اقام بها وجه الربيع
خيفا وحرمها يقام في الارض خيرلها من ان يمطر
اربعين خريفا ومما نوكد عليك الوصية ان تترك
الناس مذاهبهم فتقبل ذوي الهيبات عثراتهم
واذا خطروا في مذهب ريبة فاسحب ذيل التجاوز
على خطراتهم الا ما كان من حدود الله فانه يقام
على الشريف كما يقام على المشروف فلا معروف الا
في التسوية بين اوامر المعروف وعليك ايها اللطاف
بمشورة العلما غير المداهنين وكن معهم حيث حلوا
والا تتخذ الناس رؤساجها لا فضلوا واضلوا
فاتخذهم لمجلسك حمالا ولحكمك مغفالا ولسرها هلك
نصالا وما استنجم عليك من حكم فاكشف منهم خبره
واعمل فيه بامر الشارع فان المعروف ما عرفه والمنكر
ما انكره وفاوض ايها الملك على ارتفاقهم واذا سيلت
غدا فاجعل الحوالة على سؤالهم **وقد قيل** ينبغي
للملك ان يتخذ العلما شعارا والصلحا دثارا
في ندوة مملكته بين نصايح العلما ودعوات
الصلحا ولا تتبع ما احدثه من الفوا منين سلوك

هذه

هذه الايام وراوا انها النفع ولو اضرت الانام
فان اثمها اكبر من نفعها كيف لا وقد قدموها
على ما جا به نبيهم فاماتوا بذلك سننا واحيوا
بدعا وتفرقوا فيما احدثوه من الاحداث شيعا
وهو راي من اتبع النظر وترك الاية والخبر
فحكمة الله مطوية فيما يامر به على السنة رسله
وليست مما يستنبطه ذو العلم بعلمه وليستدل
عليه ذو العقل بعقله الا وانها مما تخفف موا زين
الاعمال وان ثقلت موازين الاموال وانها
لاثر بوا عند الله وان ربت عند الناس وضاحها
وان اثرت بيد فهو في غد من ذوي الافلاس
فهذه كلها خبيثات المطاعم وبليات المظالم
ثقيلات المغارم الا وان الحلال من الزاد
مما يزيد القلوب تنويرا ومن بهجة الله ان يبارك
في القليل حتى يصير كثيرا **وقد قيل**
اذا طرقت بطيب اللقمة تفجرت على الالسنة
ينابيع الحكمة فينبغي للسلطان ان يضرب اعناق
هذه الحوادث بسيوف الابطال ويقبل الحوالة
فيها على خزاين الله التي لا ينقصها كثير الافضال
فانه يجزي الحسنة بعشر امثالها ويعوض عن
قليل حرام الدنيا بكثير حلالها وليفض العدل

على الرعية افاضة للناس ويظهر ارجاهم من
الظلم نظهير الارجاس فخير سنن الخير ما بقي عمره
مخلدا وعمل به حتى يكون اجر على تردد الايام مزيدا
وليبذل جهده سيرته الحسنة ليكون ممن سن
سنة حسنة فان قال قايل ان من تقدمك عجز
عن هذه الحسنة فقل كل شاة برجلها تناط وكل
حسنة وسيئة بصاحبها تناط ولا تقل انا
وجدنا اباءنا على هذا زمانا فنقول بعدها
ربنا ارنا الذين اضلانا حكى ابن
السبكي وغيره ان الشيخ عز الدين بن عبد السلام
حضر عند السلطان الملك الصالح ايوب
وكان قد اطلع على خانة يباع فيها الخمر وتفعل
فيها المنكرات فقال ايوب كيف يسعك
في دينك ان تكون الخانة الفلانية في سلطانك
فقال يا مولانا انا ما علمت هذا بل هو من زمان
فقال افترضى ان تكون ممن يقول يوم القيامة
انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون
فما وسعه الا ان امر بابطال ذلك وسئل
الشيخ بعد ان انفصل المجلس كيف تجاسرت على
هذا السلطان مع شدة سطوته فقال رايته
قد تعاظم في موكبه فاردت ان اهينه فقيل له

فما

فما خفته فقال استحضرت هيبة الله في قلبي
فصرت اراه كالقط هكذا تكون العلما العاملين
جعلنا الله تعالى منهم امين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا دايما
ابد الى يوم
الدين

قال علي كرم الله وجهه السنين ثم السنين ثم ينقرض حكمه قال محي الدين
ابن عربي عليه الرحمة في شرحه المراد من سنين الاول سليم ومن سنين الثاني سليمان
ومن سنين الثالث سليم يعني لا يكون مصطفى ومحمد ويزيد وجهانكير
سلطانا بل يكون السليم سلطانا والمراد من القراض الحكم انقراض عثمان
والوزير في اخر مدة سلطنة سليمان رستم ثم ينعزل مدة من
السنين ثم ينصب مكانه باذن الخالق الجبار ثم ينعزل الوزير المنصوب
في مكان رستم عزلا ابدا ويتجاوز وزارت رستم ثانيا في زمان
سلطنة السنين الثاني ثلاث سنين ثم يوضع محمد في مكانه وزيرا كبيرا
ثمانية سنين ثم يوضع في مدة سلطنة السنين الثالث وزيرا كبيرا امدت
من السنين والحق ان يكون وزيرا ثمانية سنين وبعده لا يكون الوزير
ولا السلطان من اولاده وخدامهم يتغير الاحوال ويختلط
الزمان ويهلك المسلمون من الفتن والقتال والطاعون والخطط
وينتشر الفساد والفتن في البر والبحر من الشرق والغرب والله اعلم بحقيقة حال

نسخة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net